

نبار

حديث تاريخي عن الكرة وشزير

مجلد منتخب  
صالح الدقر

CA;

956.9:N163hA

نجار - مخايل اسحق

حديث تاريخي عن الكورق وشمزين \*

956.9:CA  
N163 hA

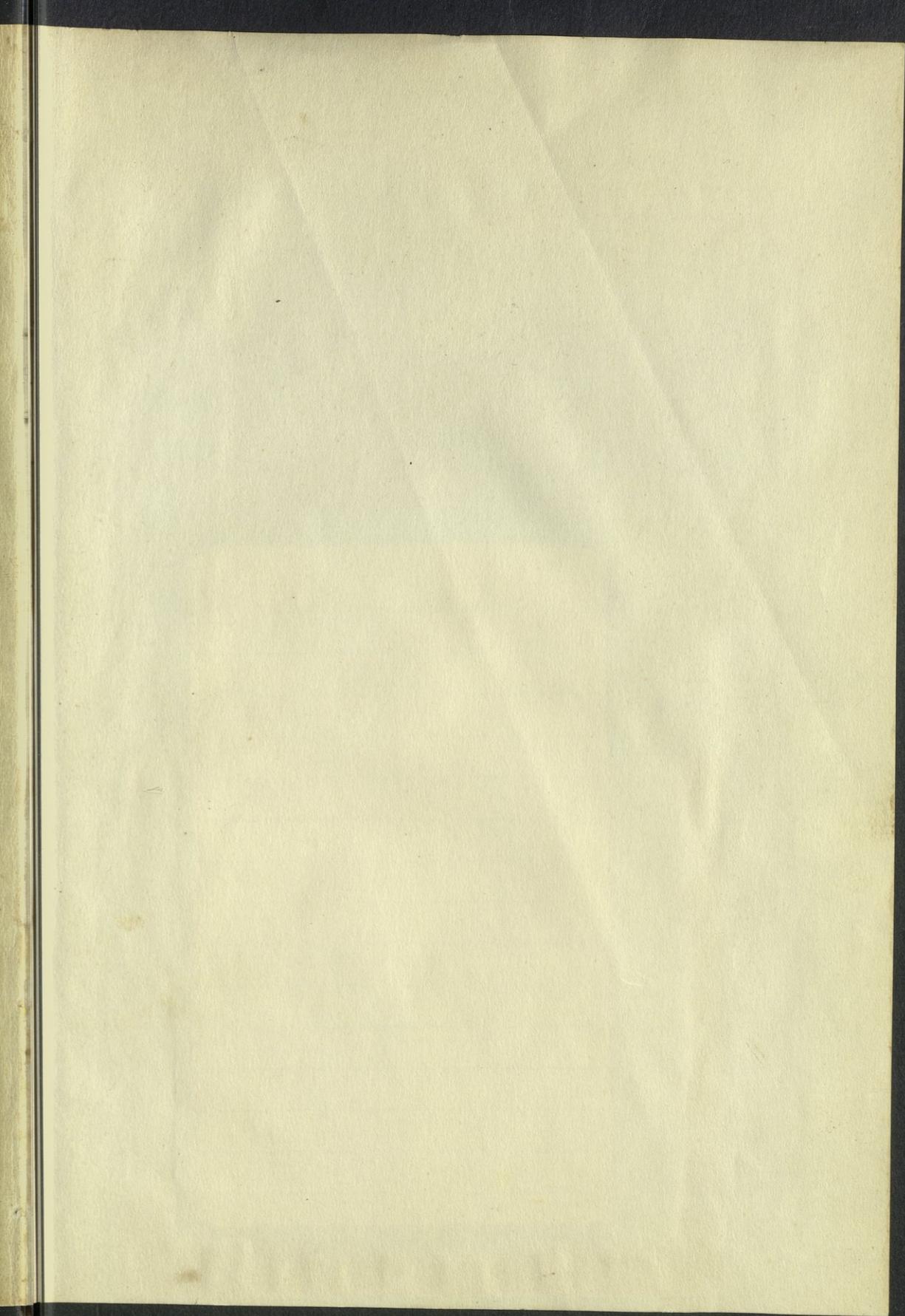
27 May

JAFET LIB  
AUG 1980

JAFET LIB  
MAY 1980

JAFET LIB  
MAY 1980

JAFET LIB  
JAN 1994



CA  
956.9  
N163hA  
C.1



# حديث تاريخي عن الكورة وبشمنزين

بقام مخايل اسحق نجار

وفيه مقدمة وجيزة عن تاريخ

فلسطين وسوريا ولبنان





تقدمت الى الملتقى في الجامعة الامريكى  
الرائحة - من التران فوالدين  
البحر

٥٢ - ١ - ٤

## المقدمة

لقد نبهني إلى هذا البحث كتاب وردني من الاستاد عيسى اسكندر معلوف المؤرخ اللبناني الشهير وعضو المجمع العلمي في دمشق به يسألني عن شؤون تاريخية تتعلق بمنطقة الكوره . فوجت وقلت ما عساني استطيع أن اكتب للاستاذ معلوف وهو خزانه التاريخ اللبناني الكبرى

لكنني لحظت من خلال سطوراه انه يرغب معرفة اشياء أعقلها المؤرخون لا تزال مكنونة في صدور الشيوخ الذين اخذوها عن اسلافهم . وسنعود إلى ذكر هذا الكتاب والرد عليه

أخذت منه ذلك الحين البحث وانقب واستطلع محفوظات شيوخ بلدي بغية الوقوف على تلك الحوادث التاريخية

فصدت بعقبه ثانية وهي القالب اللغوي الذي به اصب هذه المعلومات وانا اجهل معظم قواعد اللغة العربية وخصوصاً الشارد والوارد منها . وهنا اذكر سائحة جاد بها الظرف ولم اكن اتوقعها . ذلك انه سبق فألفت رواية تمثيلية فاخذ علي احد صبيان المدارس اني اكتب فيها الينبوع نبعاً وقلت عن دخلها ريعها وفي يحيطها يكتنفها إلى آخر ما هناك من الأغلاط الفظيعة . فبت بعد ذلك مرتبكا اشعر بحجامة الخطأ الذي ارتكبته ضد اصول اللغة . في تلك الاونة وصلني كتاب من الاستاذ المرحوم جبر ضومط استاذ اللغة العربية في الجامعة الامريكى . فجزعت وحسبت ان قضية اغلاطي قد اتصلت بحضرتة فكتب إلي يؤنبني على سوء عملي لكنني بعد مطالعته وجدت ان الاستاذ يريد مني امراً غير الذي حسبتة ووجدت ان الفرصة سائحة لكي ابعث له نسخة من الرواية واطلعه على حكاية الاغلاط واطلب منه صنحاً وغفرانا بصفته جبر من احبار اللغة التي ارتكبت في روايتي بعض الغفوات ضدها فجاءني رد حضرتة يقول : ~~لما~~ طالعت روايتكم بامعان واعجبت جداً بما حوته من المعاني اللطيفة والافكار السامية . اما من حيث الاغلاط فهي لا تحساو من بعضها في اما كن قليلة . ونحن في هذا المقام لا نفرض التقيد في حذافير اللغة إلا على الذين يرغبون في تعليمها . اما الكتاب والخطباء فقل ما زدك ثروت لاغلاطهم كما انهم لا يكثرثون لنقدنا . لا بل ان بعضهم يتعمدون نكايتنا في خروجهم عن بعض قواعد

اللغة (١) واني لأجل تشجيعكم اقول اكتبوا لنا مثل هذه الافكار باي لغة  
استحسنتموها .

فكثرت بعد تشجيع الاستاذ واذنه رواية تمثيلية ثانية ثم وضعت هذا الحديث  
التاريخي دون ان اخشى نقداً لغويا او تدقيقاً نحويا . فاذا قال اللغوي «ارمضني»  
قلت له ازعجني وإذا اشار النحوي لاجمع بالياء والنون جمعت بالواو والنون ، ولا  
فرق عندي ان ربطت التاء او اطلقتها او قصرت الالف او مددتها . اما القاموس  
فلا شأن لي به وكل ما جاز للناس قوله جاز لي انا ايضاً كتابته .

خصوصاً وان البت في بعض كلمات اللغة امسى قضية حوار من عهد سبويه حتى يومنا  
الحاضر . بالامس قامت ضجة قوية بين الاستاذين امين غريب والاب انستاس  
الكرملي بشأن تقرير بعض الفاظ اللغة وكلاهما من علمائها . وبالامس رأينا الاستاذ  
نيمي يشد ازر جبران في خروجه عن التاموس بحجة انحق جبران باللغة مثل حق ذلك  
البدوي الذي عنى بوضع كلمات التاموس . ناهيك عن المحاورات الدائمة بين الاساتذة  
والتلاميذ بشأن تقرير الخطأ الذي لم يسلم منه الشيخ اليازجي الكبير وسواه كثيرين  
من اعلام اللغة العربية

وما دام ذلك كذلك والزلل امر لا مفر منه للعالم والجاهل على السواء ، فهل ينبغي  
من شيء ادعى بعد من اختصار تلك القواعد اللغوية التي لا يقوى على ضبطها سوى بعض  
الاختصاصيين فقط وتحليل الطلبة من دراسة هذا الفن العقيم الذي لا مثيل له في  
باقي لغات الامم الاخرى ؟

وبما ان الكورة ابنة للبنان وحفيدة لسوريا وسوريا تتآخى مع فلسطين في معظم  
الشؤون التاريخية ، رأيت قبل الشروع في هذا الحديث ان اضع موجزاً تاريخياً  
يلم بذكر الامم التي تسلطت وتوطنت في هذه الاقطار الثلاثة ، مختصراً القديم منه  
ومن ثم التدرج في اطالته قليلا على نسبة اقترابنا من الزمن الحاضر وخصوصاً  
الحوادث الكورانية والبشمزينية التي لم يطرقها احد من الكتاب بعد .

في التاريخ  
الجزء

(١) وتصديقاً لقول الاستاذ نورد ما قاله الشاعر اسعد رستم :

وماذا همسني لو قلت يوماً  
فأبكي جبر ضومط وخريري  
تلوح باقنا هذي النجوم  
وابراهيم حافظ والنسبا

## سوريا وفلسطين في بدء تكوّنهما

لقد جاء في مؤرخات الغفور له المطران يوسف الدبس التي اخذنا عنها بعض المعلومات التاريخية . ان منشأ الانسان الاول هو الفسحة الارضية الكائنة بين خليج العجم والبحر المتوسط . ومنه تفرعت الامم كافة حسب رواية التوراة . ومنهم الحثيون والآراميون والفنيقيون والاسرائيليون الذين غموا وتكثروا وانتسبوا في القرن العاشر قبل المسيح الى مملكتين احدهما مملكة يهوذا وقاعدتها اورشليم والثانية اسرائيل وقاعدتها السامرة

وفي اوائل القرن الثامن ظهر الاشوريون كدولة قوية على ضفة الفرات الشرقية وتسلطوا على مجاورهم الفرس والكلدان وغزوا مملكة اسرائيل السابق ذكرها وسبوا معظم شعبها الى اشور واتوا بعدد من قومهم واسكنوهم محلهم وهؤلاء هم السامرة الذين كان اليهود يابون مخالطتهم . وحاولوا اخضاع مملكة اليهود الثانية فلم يوفقوا الى ذلك

وفي اواخر القرن السابع نهض الكلدان من سباتهم وسادوا على ساداتهم الاشوريين وتسلطوا على الفرس ايضاً وانضعوا بمملكة يهوذا التي عجز اولئك عن اخضاعها وسبوا معظم سكانها الى بابل . وكان من هؤلاء المسييين دانيال ورفيقه الثلاثة المشهود خبرهم في التوراة

وفي اواسط القرن السادس استعان النرس من غفلتهم ورموا الزير البابلي عن اعناقهم ، وانتزعوا صرلجان السيادة منهم ، فكان من جراء ذلك نعمة عظيمة للشعب اليهودي لان قورش ملك النرس اكرمهم ومنحهم حرية العودة الى وطنهم وممارسة طقوس عبادتهم

## اليونان

في منتصف القرن الرابع قبل المسيح غزى اسكندر المكدوني المعروف بندي القرنين ممتلكات النرس واصطدم بجيشهم المرابط في منطقة الدردنيل فدحره، وتقدم جنوباً على ساحل البحر المتوسط حتى بلغ صرر قاعدة الدولة الفينيقية فحاصرها واستولى عليها . ثم اتجه نحو اورشليم قاعدة المملكة اليهودية . وبلغ ذلك اليهود فخرجوا لاستقباله استقباله وديماً يتقدمهم رئيس ابحارهم بملابسه الرسمية . فابتهج الاسكندر بملقاهم وعانق رئيس الاحبار ودخل مدينتهم واحسن معاملتهم . ثم لوى

راجعاً الى مصر فاستولى عليها واسس هناك مدينة الاسكندرية واسماها باسمه . وعاد بعد ذلك لتابعة الزحف على البلاد الفارسية فاكسحها وبلغ الهند وفي نيته ان يتقدم الى نهاية القارة الاسيوية . غير ان قواده آثروا الرجوع على التقدم . فتراجع ومرض ومات في احدى المدن الفارسية

ولم يوص إلا بنقل جثته الى الاسكندرية . وبعد وفاته اختلف كبار قواده على تولي الخلافة بعده ثم اتفقوا على تقسيم المملكة الى اربعة اقسام « اليونان » و « بر الاناضول » و « مصر » و « فلسطين وسوريا » . وقد جلس احدهم بطليموس الاول على العرش المصري واليه نسبت دولة البطالسة في ذلك القطر ولما تولى بعده بطليموس الثاني ترجم التوراة من الارامية والعبرانية الى اليونانية بواسطة سبعين رجلاً من خيرة علماء ذلك العصر ، وهي الترجمة التي عرفت بالسبعينية

## الدولة السلوقية

اما العرش السوري فاعتلاه سلوقس الاول واليه نسبت هذه الدولة . ثم نازع السلوقيون شقيقتهم المصرية القطر الفلسطيني وسلبوه منها وكان اليهود سكانه يتمتعون بسلطة دينية واسعة في عهد حكومتهم السابقة . وفي عهد سلطة انطيوخوس ابيفانس السلوقي اشتدت النفرة بينه وبين اليهود اذ شرع يتدخل في شؤون مذهبهم . وبلغ منه العنف في نكايتهم وخرق حرمة هيكلهم بوضع تمثال جوبيتر على مذبح المحرقة . وتقديم خنزير على مذبح الوقود . فلم يحتمل القوم تلك الاهانة ، فجهروا بالعصيان عليه فاخضعهم واضطروهم للفرار من عاصمتهم وذلك في منتصف القرن الثاني

## ملوك المكابيين

فر اليهود من اورشليم ولجأوا الى جبال اليهودية . وهناك تألف منهم جيش قاده ماثايا بن يوحنا الكاهن ، وارتد به على اعدائهم فقهرهم واسترجع اورشليم منهم ، ولما انتهت قيادتهم الى يوحنا هرمان سمي نفسه ملكاً وتبعه خلفاؤه بذلك وهؤلاء هم ملوك المكابيين .

وداموا يواصلون الحرب مع السلوقيين حتى فاجتثهم الدولة الرومانية واحتلت بلادهم .

## الدولة الرومانية العظمى

بلغت الدولة الرومانية ذروة ازدهارها في بلاد فلسطين وسوريا فسيرت للحال جيوشها اليهما وطردت الدولة الساسانية منها . وجردت اليهود من السلطة السياسية ، وولت عليهم هيرودس الذي في عهد ولايته ولد السيد المسيح بالجسد . لكنها ابققت لهم حريتهم الدينية وامتيازات جمعهم الذي قضى على يسوع بالصلب . وفي سنة ٧١ مسيحية حاول اليهود التماس من النير الروماني فحمل عليهم قائد الرومان طيطس ودمر مدينتهم ودك معالم هيكلهم ولم يبق فيه حجر على حجر طبقاً لنبوؤة السيد المسيح عنه . وفي مدة وجود الرومان في الشرق جاء دمشق قبيلة من العرب العساسنة وتسلطوا فيها تحت مشاركة رومية ، وذلك في اوائل القرن الثالث مسيحي .

## الدولة العربية

في سنة ٦٢١ مسيحية ظهرت في جزيرة العرب دعوة النبي العربي الكريم محمد . لقبها معظم سكان تلك الجزيرة . ولما عرضت على الرومان مجاوريه رفضوها فاشهر عليهم الحرب . واستمر القتال جارياً بينهما الى ما بعد وفاة النبي . وبعد وفاته تولى الخلافة ابو بكر الصديق ثم عمر ابن الخطاب ، وفي عهد خلافة عمر تم جلاء الرومان عن اراضي سوريا وفلسطين .

ومما يروى ان هذا الخليفة لما دخل القدس وحان وقت صلواته مدت له وسادة في خارج المعبد المسيحي ، فقدم منه بطريرك المسيحيين ورجاه ان يصلي في داخل المعبد « فاجابه عمر » اني لا اشاء ان ابقي لكم عثرة فحيثما يصلي عمر تجوز الصلاة لجميع المسلمين . وقد تولى الخلافة بعد عمر عثمان . وبعده علي بن ابي طالب واتفق بعض المسلمين . بينما كان البعض الآخر يطلب معاوية الاموي والي دمشق للخلافة ويعاضده عمرو بن العاص والي مصر . فحدث بسبب ذلك اضطراب شديد في الدولة ولذا فرر زعماءها قتل علي ومعاوية وعمرو في يوم ١٧ رمضان اثناء الصلاة . فنفذت تلك الامارة في علي وسلم معاوية وعمرو منها . ثم اعتلى معاوية كرسي الخلافة وجعل من كرها دمشق . وللأمويين ينسب الجامع الاموي المشهور في تلك الحاضرة ، وفي عهد الامويين عظمت الدولة العربية وامتد سلطانها الى جبل طارق غربا والى الانضول شمالا والى بلاد فارس شرقاً . وفي سنة ١٢٣ هجرية قام ابو العباس الملقب بالسفاح بحركة عداوية ضد الامويين في مدينة خراسان وانتزع الخلافة منهم ونقل كرسياها الى

ونكل بالامراء الامويين تنكيلا فظيعا ففر منهم الامير عبدالرحمن الى الاندلس  
الاسباني وشاد هناك دولة عربية دامت بضعة قرون . وبعد موت السفاح تولى  
الحلقة شقيقه ابو جعفر المنصور فبنى مدينة بغداد ونقل كرسي الخلافة اليها . وفي  
عهد هارون الرشيد احد خلفاء هذه الدولة وابنه الامون بلغت دولتهم اوج مجدها  
ثم اخذت تنحط شيئا فشيئا ، واخذ ولايتها يستلون بولاياتهم الواحد بعد الاخر ،  
حتى لم يمد للخليفة العباسي ما يحكمه زمنياً سوى ولاية بغداد وحدها ، مع بقاء  
سلطته الدينية على عموم البلاد .

ولقد اشتهر العرب في العاوم الطبيعية والفلكية والشعر واللغة . ولهم في اختصار  
الالفاظ وتأدية المعاني ضروب متعددة كقول الخليفة عمر لعامله عمرو عن مكتبة  
الاسكندرية « اذا كانت على وفق كتاب الله فلنا به غنى عنها واذا كانت على خلافه  
فليس لنا من حاجة فيها » فادرك عمرو المراد وامر باحراق تلك المكتبة : وقوله له  
عند شكوى احد اليهود منه « اكسرى اعدل منا يا عمرو » فانصف للحال الشاكي ،  
وقول الرشيد لاحد عماله « لقد كثر شاكوك وقل شاكروك فاعتدل والافاعتزل »  
وهذا قابل من كثير من ضروب بلاغتهم واختصار كلماتهم .

## دولة السلاجقة والفاطميين

لما تضعف شأن الدولة العباسية هاجمها من الشمال الامير سلجوق التركي ودخل  
بغداد عاصمتها واراح الخليفة العباسي من عناء السلطة الزمنية . وقد فعلت مثله في  
الجنوب الدولة الفاطمية التي نشأت في مصر من فرع عربي ، وضمت القطر الفلسطيني  
الى حوزتها ونازعت السلاجقة القطر السوري ، فامست البلاد مسرحاً لحروبها التي  
رنت صداها في آذان الشعوب الاوروبية ، فجيشت جيوشها وارسلتها الى الشرق  
لاحتلال الاراضي المقدسة .

## الحروب الصليبية

هذه الحروب تضامنت فيها بروتانيا وبروسيا وفرنسا واطاليا ، وسارت جيوشهم  
المتحدة عبر المتوسط ، وقرزوا في سواحله الشرقية ، ثم اتجهوا نحو القدس خاتمهم  
المشردة واستولوا عليه في ١٥ تموز سنة ١٠٩٩ مسيحية دون ان تقرى جيوش  
البلاد الحامية على صددهم عنها .

## الامير صلاح الدين الأيوبي

وهو امير كردي الاصل وقد جاء مصر باشارة الملك العادل صاحب حلب ودخل في خدمة الدولة الفاطمية وترقى في مناصبها حتى امسى بوسعه انتزاع العرش منهم والجلوس عليه ، ثم نازل الاوريين في فلسطين مدة عشر سنوات استظهر في نهايتها عليهم واسترجع القدس منهم ، فتراجع الاوريون الى الساحل وتحصنوا فيه . وبلغ خبر انهزامهم الى مواطنيهم فأنجدوهم بمجملة عسكرية ثانية قادها رثسفا<sup>مر</sup> الملك الانكليزي اللقب بقلب الاسد وفيليب وفرديريك ملكي فرنسا وبروسيا . وهذا الاخير قضى غرقاً عند اجتياز<sup>مصر</sup> الأنهر في آسيا الصغرى . وحال وصولهم الى فلسطين جددوا الحرب مع السلطان صلاح الدين واضطروه الى التراجع امامهم مراراً لكنهم عجزوا عن استرجاع القدس منه . ثم قضت الظروف بعوده الملكين الى بلادهم وقبل مغادرتيها الجيش عقدا هدنة مع السلطان من شروطها ان تكون القدس مفتوحة لعموم المسيحيين يحجون اليها ولكن بدون سلاح وذلك في سنة ١١٩٣ مسيحية .

وعلى اثر ذلك توفي صلاح الدين فاضطربت شؤون دولته بعد وفاته . وهاجمها من الشرق جنكيز خان القائد الكردي ففر من وجهه قوم الخوارزم وفي اثناء فرارهم اضروا في البلاد السورية ووصلوا القدس ونهبوها . ثم سطا المماليك في مصر على العرش الايوبي وتربعوا عليه واستولوا على ممتلكاتهم . وفي عهدهم غزا هولاء الكو التتوي ببغداد وقتل الخليفة العباسي المقيم فيها . واتجه نحو سوريا فصد المماليك عنها وارتدوا بعد صده لمنازلة فلول الجيش الاوربي المرابط في الساحل واضطروه للجلاء عن الاراضي الاسيوية التي قضوا فيها نحو قرنين منذ دخولهم انطاكية سنة ١٠٩٨ مسيحية حتى خروجهم من عكا سنة ١٢٩١

وفي عهد الملك الظاهر احد ملوك المماليك جاء مصر جماعة من العرب البغداديين وعرضوا عليه رجلا شهدوا له انه محمد بن الامام الناصر عم الخليفة المعتصم الذي قتله التتوي في بغداد ولدى التثب من امره اقره الظاهر خليفة على الامور الدينية الاسلامية وفي عهد هذه الدولة ايضاً غزا تيمورلنك سوريا سنة ١٤٠٠ مسيحية ودخل دمشق واحرق الجامع الاموي المشهور فيها ثم وقع الصلح بينه وبين المماليك فتراجع نحو الهند والصين وتوفي هناك

## الدولة العثمانية

إن مؤسس هذه الدولة هو عثمان بن أرطغرل بن سليمان شاه الترك . وورث الحكم عن اسلافه تحت اشراف علاء الدين السلجوقي سلطان قونية . ولما توفي هذا السلطان استقل عثمان بالمقاطعة التي كان يحكمها ، وجد في توسيع نطاق ملكه حتى دنا من من حدود مملكة الرومان الشرقية . وفي منتصف القرن الخامس عشر مسيحي هاجم القسطنطينية محمد الفاتح احد السلاطين هذه الدولة واستولى عليها ومما يروى ان الدولة الرومانية الغربية عرضت مساعدتها على شقيقتها الشرقية لصد هجمات الاتراك عنها . فرفض هذا العرض لان الجلاء كان قد استحكم بينهما بسبب اختلافهما في بعض التقاليد المذهبية . ومما قاله احد وزراء الدولة الشرقية اننا نفضل ان نرى تاج السلطان محمد في عاصمتنا من ان يكون اكليل بابا رومية فيها . وفي سنة ١٥١٦ غزا السلطان سليم الاول العثماني مصر وكانت السلطة فيها قد تحولت من المماليك البحرية الى المماليك الجراكسة ومن ثم استولى على فلسطين وسوريا . وقد تنازل له الخليفة العباسي المتقدم ذكره عن الخلافة الدينية . فامست الاستانة عند ذلك مركز الخلافة الاسلامية الكبرى في السياسة والدين معاً . ودامت فلسطين وسوريا في حوزة الدولة العثمانية حتى سنة ١٩١٨ السنة التي انتهت بها الحرب العالمية الاولى .

## لبنان

ان اقلام الادباء كتبت واسهمت في تاريخ لبنان ونحن لا نبتغي الان اعادة كلما كتبه سوى الاشارة اليه بايجاز واثبات بعض ما ورد منه على صفحات الصحف وما سمعناه من روايات ثقات الشيوخ التي لم تكتب بعد . لا شك ان اقدم الفاتحين العديدين التي داست الاراضي السورية قد داست الاراضي اللبنانية ايضا . لكن سكان اعالي الجبل لم يرضخوا لسلطة جميع اولئك الفاتحين على السواء . بل كانوا يوالون بعضهم ويحاربون البعض الاخر . وكثيرا ما انجدوا الرومان واليونان ضد العرب . ونظراً لشده ما لقيه العرب من بسالة اللبنانيين في الحرب دعوهم المردة . واننا لا نذكر الان شيئاً من حوادث لبنان القديمة سوى حدث واحد وهو توتر العلاقة الودية بين اللبنانيين واصدقائهم اليونان نظراً لعلاقته التاريخية بمنطقة الكورة التي هي احدى مواضع مجتنا .

ففي اواخر القرن السابع مسيحي تجددت الحرب بين قياصرة القسطنطينية والعرب وانتهت بعقد معاهدة ودية بينهما . وعلى اثر تلك المعاهدة توترت العلاقة السياسية بين اليونان والبنانية وسير اليونان في سنة ٦٩٤ جيشا الى لبنان . وحال وصول هذا الجيش الى منطقة العاصي هدم دير القديس مارون الكائن على ضفته وقتل رهبانه . ولما وصل الى لبنان اصطدم بجيش المردة في منطقة الكورة بين بلدتي اميون وبزيزا ودارت رحى القتال بينهما . فاستظهر المردة على مهاجمهم وقتلوا احد قوادهم مريق واصابوا اخر يسمى مريقان . فدفن الاول في بلدة اميون بجوار معبد الارثوذكس يسمى مار فوقه ومات الثاني متأثراً من جراحه وهو متراجماً في احدى قرى عكار .

## لبنان في دورة الحديث

اي منذ دخل هذا الجبل في حوزة الدولة العثمانية . والقيت مقاليد الاحكام فيه الى الامراء المعنيين الذين دام حكمهم الى نهاية القرن السابع عشر . واشهر امراؤهم في ذلك العهد فخر الدين الثاني .

وتولى بعدهم الامراء الشهابيون . وكان عدد الحاكمن منهم ١٥ اميراً اختصنا بالذكر منهم الاميرين يوسف وبشير الثاني نظراً لشهرة الحوادث التاريخية التي حدثت في عهدهما . ففي عهد الامير يوسف جاء لبنان رجل بشانقي الاصل يسمى احمد تعرف الى الامير ودخل في خدمته وبعد ان ترك الخدمة تحسن حاله وارتقى شأنه حتى صار والياً على ولاية صيدا . وهذا الوالي هو احمد الجزار اشهر ولاية سوريا في ذلك العهد . فامسى الامير يوسف بحكم الحال من عمال خادمه القديم . ولم يحسن هذا الخادم معاملة سيده السابق فاستقال الامير من الخدمة في سنة ١٧٨٨ فتولى بعده الامير بشير الثاني وهو سابع حاكم حكم في لبنان من تلك الاسرة الكريمة . ودام حكمه فيه نحو نصف قرن . لكنه ابعده عنه واعيد اليه مراراً . وفي دور من ادوار حكمه جاء الصدر الاعظم العثماني الى لبنان فاعجب بمواهب حاكمه وانعم عليه بتوسيع نطاق ولايته وجعل علاقته السياسي مع الصدارة العظمى رأساً . وقد حسده الجزار باشا على هذه النعمة واتهمه بالاتصال مع نابليون الفرنسي . اثناء محاولته احتلال القطر الفلسطيني في سنة ١٧٩٨ . فابعده الامير عن مركزه وفي اثناء ابعاده سافر الى مصر وتعرف الى خديويها محمد علي باشا وما لبث

ان اعيد الى منصبه بواسطة الخديوي . ولهاغزا ابراهيم باشا المصري قطري  
فلسطين وسوريا في سنة ١٨٣١ انضم الامير بشير الى الحملة المصرية . اما حكايته  
مع نابليون هي ان نابليون كتب له اثناء هجومه على فلسطين .



نابليون الفرنسي

لكن الامير لم يجبه مخافة وقوع الجواب في يدي سواه . فكرر له الكتابة  
يعاتبه على عدم رده . فوقع كتاب نابليون بيد الجزائر فاتخذ منه وسيلة للوشاية  
بالامير لدى الصدارة .

## اتحاد دولي ضد الحملة المصرية

حالما دخلت الجنود المصرية الى الاراضي العثمانية تألف ضدهم اتحاد انكليزي  
روسي عثماني . وجاء اسطول الدول المتحدة الى مياه بيروت وطلب اولياؤه من  
الامير بشير تسليم ولايته لهم لقاء ضمانته بقاء الحكم الدائم له وادويته في لبنان .  
فاعتذروا لهم عن ذلك . فأندروه بالابعاد وتحولوا عنه الى مخابرة نسيبه الامير بشير  
ملحم وعينوه باسم الدولة العثمانية حل كما على لبنان وخيروا الامير المبعد ان يختار

مكانا لا فاقمته بعيداً عن مصر وفلسطين وسوريا . فاختار جزيرة مالطه ولذا لقب بالمالطي .

وفي الجزيرة طلب زيارة الاستانه ومجلس الصدارة فيها فاجيب طلبه . وقد تسائل وزراء الصدارة فيما بينهم عما اذا كان يجب ان يقفوا للامير بشير عند دخوله الى مجلسهم ، فنهاهم الصدر الاعظم عن الوقوف . وحال دخول هذا الزائر اللبناني الكريم عليهم نهض الجميع وقوفاً وفي مقدمتهم الصدر الاعظم ذاته . ولما سئل هذا الرئيس عن سبب مخالفته لنيهه اجاب ان قوة غير عادية دفعتني للوقوف . وقد توفي الامير بشير في الاستانة ودفن فيها في سنة ١٨٥٠ . وفي سنة ١٩٤٧ جيء برفاته الى لبنان . فاستقبلت بمهرجان عظيم واحتفال كبير من جميع طبقات الشعب . اما القضية المصرية العثمانية فقد تسوت في سنة ١٨٤٠ بان يتخلى محمد علي باشا عن الاراضي العثمانية التي اجتاحها لقاء اقرار دولهم له ولذريته بالحكم الدائم في مصر

## نهاية الحكم الشهابي في لبنان

في سنة ١٨٤١ اعتصبت الدولة العثمانية الادارة اللبنانية من الشهابية وعينت لها حاكماً اجنبياً عمر باشا النساي . ولما احتج اللبنانيون على ذلك عدلت عنه وقسمت لبنان الى منطقتين جنوبية وشمالية وحكمت في الاولى الامراء الارسلانيين من الطائفة الدرزية . وفي الثانية امراء بني اللمع ومن ثم يوسف بك كرم من الطائفة المارونية حتى ابتداء الحكم المتصرفي .

## الحرب الاهلية في لبنان

ابتدأت ضغائن هذه الحرب بين الدرروز والموارنة في سنة ١٨٤١ بسبب صيد حجل اصطاده احد موارنة دير القمر بالقرب من بلدة بعقلين الدرزية . فادى صيده الى اشتباك البلديتين في القتال .

ثم تكررت الفتنة بين الطائفتين في سنة ١٨٤٥ بشكل اوسع مما تقدمه وعادوا الى القتال في سنة ١٨٦٠ لا بل الى حرب فظيع اندلعت نيرانه في معظم مناطق الجبل . وقد شوهد من بيروت نحو عشرين قرية تحترق في اعاليه . وقد زاد في هولاء المجزرة اشتراك العرب وجنود <sup>الرحل</sup> خورشير والي بيروت فيها ضد المسيحيين .

وقد بلغت ضحاياها الاربعة الاف نسمة . وبما هو حري بالذكر ان سيدة درزية فاضلة هي شقيقة سعيد بك جنبلاط . قد بذلت كل ما بوسعها لايواء المسيحيين في منزلها الرحب فحافظت بسيعتها المشكور على حياة ٤٠٠ نسمة من اولئك المنكوبين .

## فتنة دمشق

لقد اندلع لهيب الثورة من لبنان الى دمشق فنار مساهوها على مسيحيها . واسرفوا في القتل والنهب . وقد فعلت جنود احمد باشا والي دمشق في مساعدة الثائرين كما فعلت قبلها جنود بيروت وبلغت ضحاياها نحو خمسة آلاف نسمة ولو لم يتدارك الامر الامير عبد القادر الجزائري ويفتح ابواب منزله الواسع في وجه المسيحيين وتفعل مثله القنصلية البريطانية هناك لازداد عدد الضحايا عما تقدم ذكره .

## الدول الاوربية تتداخل في قضية تلك المذابح

لما بلغت اخبار المذابح اللبنانية مسامع الدول الاوربية عقد سفراؤهم اجتماعاً خاصاً في وزارة خارجية فرنسا . قرروا به وجوب ارسال لجنة دولية بالاشتراك مع الدولة العثمانية الى لبنان . للنظر في اسباب تلك المذابح وملافتها ومعاقبة المسيبين والمشتركين فيها وتقدير الخسائر والتعويض على خاسريها . ويجاد حكومة عادلة حازمة تحول دون وقوع مثلها في المستقبل . وقد اقترح الوزير الفرنسي لزوم ارسال حملة عسكرية ترافق اللجنة الدولية وان حكومته مستعدة لتهيئة جنودها . فثنى السفير البريطاني على اقتراحه وزاد عليه بان تكون الحملة باسم الدول الخمس التي اشتركت في ذلك الاجتماع . وهم فرنسا وبريطانيا وروسيا وبروسيا والنمسا وعلى نفقتهم . وان تحدد مدة اقامتها هناك بانتهاء عمل اللجنة واستتباب الامن المطلوب . فوافق الجميع على ذلك وامضي اتفاقهم في ١٤ ايلول سنة ١٨٦٠ وعرض على الدولة العثمانية فقبلته بالرضى . اما اعضاء اللجنة . فهم فؤاد باشا وزير الخارجية العثمانية . اللورد دافرين البريطاني . المسيو بيكلار الفرنسي . وهؤلاء الاربعة هم ابطال تلك المعركة نظراً لما لدولهم من المصالح الخاصة في لبنان . وتعين ثلاثة اخرسواهم عن روسيا وبروسيا والنمسا . ويعد حين اشتركت معهم الدولة الايطالية في هذه القضية .

## السياسة البريطانية بشأن تركيا ولبنان

كانت السياسة البريطانية ولا تزال ترمي الى بقاء تركيا دولة قومية في مركزها الحالي ، ولا يجوز لدولة اخرى ان تتعدى على شيء من اراضيها الا اذا احتاجت مصلحة التاج البريطاني الى شيء من ذلك كاحتياجها مثلا الى مالطه ومصر ، ففي سنة ١٧٩٨ تحرك الاسطول البريطاني لصد هجمات نابليون الفرنسي عن مصر وفلسطين ، ثم تحرك في سنة ١٨٣١ ضد تعدي ابراهيم باشا المصري على الاراضي العثمانية .

وفي سنة ١٨٥٥ خاض هذا الاسطول مياه البحر الاسود ضد روسيا في حرب القرم ، وفي سنة ١٨٦٠ تدخلت انكلترا في شؤون المذابح اللبنانية وحافظت على مصالح العثمانية جهدها وفي سنة ١٨٧٦ كررت تتدخلها في الحرب الروسية العثمانية وعلمت بتدخلها شيئاً من انتصارات الروس وخلصت العاصمة التركية ومضايقتها من براثن تلك الدولة القوية

لكنها تحولت عن هذه السياسة منذ تحول قتيان الاتراك عن صداقتها وانجذروا اعدائها في حرب ١٩١٤ مما حدا بوزيرها الاول لويد جورج ان يوقد نار الحرب بينها وبين اليونان على امل فوز الثانية على الاولى ، غير ان وجود مصطفى كمال التابعة التركي في ذلك العهد افسد عليه هذا التدبير واعاد اليونان بالفشل عن تركيا ، وعادت الوزارة البريطانية بعد جورج الى سياسة اللين مع الاتراك مما حدى بالاتراك للموقف باحتشام يوم نكبة البريطانيين في حرب هتلر ، وعناد الانكليز لشد ازر تركيا ضد طلب الروس في فتح ابواب مضايقتها .

اما في لبنان فكان من غرض انكلترا ابعاد النفوذ الفرنسي عنه ، نظراً لما رآته من تأثيره الشديد على نفوس مورنته كما يتأثر مسلموه بالسياسة التركية وارثودكسه بالروسية .

اما هي فليس لها فيه مكان تسند به رأسها ولذا استدركت الامر بارسال احد دهاة رجالها الى لبنان قصد تعلم اللغة العربية فيه وكان عليه ان يقوم بمهمة ثانية وهي التفاهم مع زعماء الطائفة الدرزية واكتساب ودهم . فاحسن القيام

بالمهتين معاً ، وبات زعماء تلك الطائفة يعودون بمشاكلهم السياسية الى القنصلية البريطانية . ورجال هذه القنصلية يرحبون بكل عمارة درزية تدخل الى قنصليتهم . وعلى اثر ذلك حدثت المذابح اللبنانية وانفصح المجال لتداخل الدول الاوربية فيها ، من جملةها بريطانيا التي اوفدت من قبلها اللورد دفيورين وهو اختصاصي ماهر مثل تلك الحوادث وزودته بالتعليمات اللازمة للقيام بمهام مهمته ، ولزيادة الايضاح عن لون السياسة البريطانية في تلك الحوادث اثبتنا تلك التعليمات عن كتاب المفاوضات الدولية للمرحومين فيليب وفريد الخازن .

ان حكومة جلالة الملكة قد انتقت سيادتكم لتمثلوا حكومة بريطانيا في اللجنة الدولية التي ستؤلف للتحقيق في كوائن لبنان وسوريا فعلى سيادتكم ان تسافروا في الحال الى الاسنانة حيث يزودكم السير بوليفر سفير جلالته هناك بباقي الافادات اللازمة لقضاء مهمتكم ، ان غرض اللجنة هو الحصول على ضمان اقرار السلم هناك ، وهذا لا يكون الا بايجاد ادارة نزيهة حازمة عادلة تكفي المنكوبين مؤنة الاقتصاص لانفسهم من المعتمدين عليهم ، فعليك بان تؤدي الاكرام لارباب السلطنة العثمانية . وان تجعل نصيب عينيك ان حكومة جلالته لا تسعى الى احراز اراضي ولا نفوذ سياسي او تجاري ، كما انها لا تريد ان تستقل احدي الدول بذلك .

لكن الظروف قضت على بريطانيا بان تتحول عن هذه السياسة في لبنان بعقد اتفاقه سنة ١٩١٦ وقد تخلت بها حليفها فرنسا عن سوريا ولبنان انشاء اتفاقها في الحرب العالمية الاولى .

### فؤاد باشا يتقدم للجنة الدولية الى بيروت

وحال وصوله اليها وجه من قبله وفداً لتهدئة خواطر المسيحيين في لبنان وعين يوسف بك كرم وكيلا لمنطقة لبنان الشمالية .  
ثم اصطحب معه طابورين من العساكر الشهبانية الى دمشق ونشر الاحكام العرفيه فيها ، وقبض على مائة وسبعين رجلاً من محركي الفتنة واعدهم وفي مقدمتهم والي المدينة واسعفى المنكوبين وكافأ العقلاء الذين ساعدوا على حقن الدماء ، ثم قفل واجعاً الى بيروت ، وكانت اللجنة الدولية والجنود الفرنسية قد وصلتها ، وفعل فيها كما فعل في دمشق واعدم واليها .

أما اللجنة فشرفت في تقدير خسائر المنكوبين وقد بلغت خمسة ملايين ليرة ذهبية ، فرضت على الاغنياء الذين غمسوا ايديهم في تلك المجازر ، ثم طرح على بساط البحث قضية اختيار الحاكم الجديد للبنان ، فاختره ممثل فرنسا مارونياً من الجبل ، وطلب الممثل الروسي ان يشترك الارثوذكسي في تلك الحاكمية ، أما الانكليزي فلم يطلب شيئاً سوى حاكماً لا تستفيد منه السياسة الفرنسية شيئاً اكثر من سواها ، واخيراً اتفقوا ان يكون ذلك الحاكم مسيحياً من تبعة الدولة العثمانية وان يكون لسفراء الدول الاوربية حق الاستشارة في تعيينه ، ودعوه متصرفاً .

ولقد اختير اليحكم داود باشا لثلاث سنوات على سبيل التجربة وسنوا النظام الجديد وقسموا مناطق الجبل ، ثم عنى فؤاد باشا باخذ افادات رؤساء المذاهب وزعماء البلاد عن استتباب الامن في لبنان لتجلوا عنه الجنود الفرنسية حسب قرار لجنة السفراء في باريس .

## داود باشا ويوسف بك كرم



داود باشا او متصرف لبنان

ولما تولى داود باشا مهام مر كزه عرض على يوسف بك كرم مر كز قائمقام احدى اقضية الجبل ، فرفض لانه كان يعلى نفسه بمر كز اسمى ، فاجس داود من رفضه ، وعرض الامر لفؤاد باشا ، وهذا دعا يوسف بك كرم واقنعه .

بالذهاب معه الى الاستانة موقتاً، ولما انتهت مدة حكم داود جددها له خمس سنوات  
اخر . وحالما اطلع يوسف بك كرم على امر التجديد ترك لقوره الاستانة وجاء  
لبنان في اواخر سنة ١٨٦٤ ولم ير المتصرف ما نعا من بقاءه في وطنه بشرط ان  
يكون خاضعاً للقوانين والانظمة الدولية، فتعهد البك بذلك بواسطة البطريركية  
المارونية ، ولم يطل الامر حتى عادت النفرة بين البك والمتصرف وبدأت المناوشات  
بين رجال الاول و جنود الثاني واصطدموا في مواقع عديدة ، واخيراً استجمع البك  
قوته وسار برجاله في وسط لبنان حتى بلغ كسروان ، وهناك اصطدم بجنود  
المتصرفية واشتبك القتال بينهما وكثرت الضحايا ، فتدخلت القنصلية الفرنسية  
بالامر واقنعت البك بالعدول عن القتال ومغادرة لبنان تحت رعايه حكومتها .  
فغادره في اوائل سنة ١٨٦٧ الى البلجيك . ثم عاد وتوطن مدينة نابولي في  
ايطاليا وتوفي هناك في سنة ١٨٨٨ . وفي السنة التي تلتها احضرت جثته الى لبنان  
وقد وجدت سالمة من البلي فاودعت في احدى كائس بلدة اهدن .



يوسف بك كرم البطل اللبناني

## مراجع قويتة تحيط بمتصرفية لبنان

ان الدول التي ساءمت الدولة العثمانية في المشكلة اللبنانية قد اكتسب قنصلها حق التدخّل في جميع الشؤون اللبنانية وخصوصاً البريطاني والروسي والفرنسي وضم اليهم البطريركية المارونية ، واقتسموا مناطق الجبل باعتبار مذاهبهم فالكورة الارثوذكسية مثلاً هي منطقة نفوذ للقنصل الروسي لاينازعه فيها منازع ، يشارك المتصرف في كلها يتعلق بشؤونها من اصغرها الى اكبرها ، وقس على ذلك باقي المناطق الاخر .

ولقد احتفظت كل من تلك المراجع بداهية من دهاة رجالها يمثلها لدى الحكومة اللبنانية في مختلف المطالب ، وكان على المتصرف ان يلتقي برحابة صدر جميع ما يطلبونه حيناً بالاتفاق وآخر بالمعارضة ، فيضطر عندها لاختيار اهون الامرين مع مراعاة نزغته الشخصية بقدر الامكان ، وكان لدى المتصرف بعض من كبار مأموريه وهم باعتبار مستشارين اخصاء له يزداد نفوذ احدهم لديه بنسبة ازدياد قدرته العقلية ونفوذه الشخصي ، ولقد اعتلى كرسي المتصرفية بعد داود سبعة فداود استقال قبل نهاية مدته الثانية في سنة ١٨٦٥ وعقبه فرنقو باشا وكان محبباً للإصلاح منشطاً للزراعة وقد توفي في سنة ١٨٧٣ ، فجاء بعده رستم باشا ، كان سفيراً للدولة العثمانية في عاصمة الروس وقد عينوه متصرفاً لعشر سنوات ، وهو اشهر واشد متصرفي لبنان عدلاً وعزماً وحزماً وقد حسب نداءً للامير بشير الشهابي الثاني .

اعتدى في عهده بعض اللصوص على جماعة من بلدة بتغرين وسلبوهم اشيائهم وبلغ ذلك المتصرف الحازم ، فابرق للحال الى قائمقام القضاء الذي حدث فيه الجرم يقول : عليكم بان تقبضوا على اللصوص الذين تجاسروا على سلب مارة بتغرين قبل شروق شمس الغد والاضطرت ان اوكل هذه المهمة بسواكم ، وليكن معلوماً ان تعدي الاشقياء لا يعني التعدي على حقوق الشعب فقط بل هو تعدي وتحدي لهيبة الحكومة ايضاً ، واريد بان تكون حكومتني مهابة لا يجسر احد من المعتدين ان يعتدي عليها فالقي القبض على اولئك المتشردين بالسرعة التي عينها المتصرف .

وقد وجه المتصرف كلمة اخرى بتلك المناسبة الى القاضي قاسم بك العماد قال له بها ، ان واجب الحكومة الاول هو حفظ الامن ، وان اللذين يقدمون على تعكير صفا- الامن عمداً يجب ان لا يستفيدوا شيئاً من تخفيفات القانون ولا من رحمة القاضي .

ولما اطلع المتصرف الدقيق على مواد الحكم في تلك القضية وتعداد اسئله سائل القاضي « اين ذكرتم العبارة » فنجعل فضيلته وعاد الى تصحيح حكمه ومما حدث :

تقدم رجل من اهالي فيع الكورة بصك شراء عقار الى محكمتها فيه امضاء البائع وشهود احدهم الياس افندي الملكي الوجيه البشمزيبي المعروف ، وقد اعترف المدعى عليه بصحة توقيعه لكنه انكر بتاتاً صحة العقد المعقود فيه ، وبلغ ذلك المتصرف رستم ، فطلب ملف اوراق تلك الدعوى من المحكمة وبدأ يتفحصها على ضوء مصباح قوي وشد ما كانت دهشته عندما لحظ ان تاريخ الصك المدعي به سابق للتاريخ المدسوس من مصنع الورق في اوراقه ، ولدى التحقيق تبين ان ذلك الصك كتب اولاً لعقد سابق وقد ازيلت الكتابة الاولى بالغسل خلا الامضات وكتب سواها .

واصه باشا تعين متصرفاً في سنة ١٨٨٤ وتوفي سنة ١٨٩٢ وقد اصطحب هذا المتصرف الطيب القلب السيه الطالع معه الى لبنان صهراً عزيزاً يسمى كويليان وعينه مفتشاً لبعض دوائر حكومته . واذا به مفتشاً بارعاً جليوب المأمورين ينظفها من فضلات النقود التي كثيراً ما تكون سبب لتلهي المأمور عن القيام بواجبات مأموريته ، وقد جاء هذا المفتش الدقيق مرة الى قائمقامية الشيخ رشيد الخازن صاحب الاسحضرارات البليغة ليقوم بواجبات مأموريته . وكان هناك مدير يعطف عليه الشيخ ويريد تحليله من شر ذلك الامتحان فقال الشيخ للمدير « وراه اثبت وجودك هنا ولكن لا تدحش حالك كثير بوجه هل عكر... » فشرع المدير « يتزلق » في « اظهار نفسه تارة واخفاؤها اخرى لكن عين المفتش اليقظة لم تفعله للنهية ، وقال للشيخ لقد بلغني ان هذا المدير يرتكب الرشوى . فاجابه الشيخ « بلا ييرتكب وبلا غير ونحنا شو كنعنا عن ناكل خ . . . جوا . »

وحدث ان القاصد الرسولي اولم وايمة كان الشيخ الخازن و كوبليان من المدعوين اليها ، واراد نيافته ان يتمثل بالسيد المسيح ويصب الماء على ايدي ضيوفه عند الغسل . وبينما كان الشيخ يغسل يديه نادى صهر افندينا قائلاً « عجل عجل يا كوبليان افندي وكمل العدد مشيراً بذلك الى يهوذا ، ثم فتح هذا المفتش المتفنن بزراً لبيع الالقاب في لبنان ، فتهاقت عليه كثيرون من اغرار اللبنانيون وعشاق الالقاب فيه كتهاقت برابرة افريقيا على خرز الاوربيين وسلعهم البراقه فكان على راغب البكوية مثلاً ان ينقد احد سماسرة كوبليان المبلغ المعين لها ، وحال اتمام معاملة الدفع والقبض يتزرع صهر افندينا لدى حميه بارسال بطاقه رسميه الى قائم مقام منطقة الدافع يقول فيها مثلاً « بلغوا البك الفلاني ما هو كذا وكذا » فيمسي للحال الشخص المذكور فيها بيكاً بنعمة الله ومشيئة كوبليان وتساهل افندينا ، وحدث ان احد بكواتنا الجدد دخل مرة قلم محكمة الكورة وكان ثوب بكويته قد باخ نوعاً فاعطاه احد الكتاب لقب افندي ، فاحتج البيك على الكتاب وبلغت بربرتهما اذن مدير المكتب ولما استقصى هذا عن القضية قال لكتابته اعطيه في المرة الثانية لقب خواجه ولو لم يكن صاحب بطاقة البكوية قد احتفظ بها جيداً وغمرها بتسحوق النفتلين لئلا يسطو عليها العت ، فحضي على تلك البكوية الجوفاء في نفس جلسة المكتب وهي اخر ما يملكه من حطام الدنيا . وهذا يذكرنا بقول الشاعر العربي

ما يزهديني في ارض اندلس      القاب معتمد فيها ومعظمه  
القاب مملكة في غير موضعها      كالهريحي انتفاخا صولة الاسد

ولما كثرة مساويتي صهر متصرفنا في لبنان طلب الى الاستانة وهناك احيل الى احدى غرف الاستيداع .

ولما عوتب الرجل على سوء تصرفه السابق اجاب كفوا الملامة اني وجدت هناك خيولاً مسرجة فركبتها وقبل ان يترك هذا الصهر الموقر حميه ترك له سمعه ملطخة ببارتشاء مما دعى احد الشعراء للقول يوم دفنه في الخازمية

يا سائلاً عن واهه بعد بماته      سلمي فاني عالم بصفاته  
رنوا الفلوس على بلاط ضريحه      وانا الكفيل لكم برد حياته

نعوم باشا خامس متصرفي لبنان ، كان امين السر في الوزارة الخارجية العثمانية ، تعين في سنة ١٨٩٢ لمدة خمس سنوات ، وتجددت له الخمسة اخر ، كان عالي الهممة طيب القلب محباً للعمران . اسندت وكالة المتصرفية قبل مجيئه للمجلس الاداري . فكان اول ما اقره ذلك المجلس الموقر هو تكليف الحجاب على بوابة السراي ان يؤدي السلام العسكري لكل منهم عند غشاة السراي وخروجه منها باعتبار ان عضو مجلسهم قد بات حاملاً في شخصه اقنوم حاكم لبنان الاكبر .

وحدث ان هذا الخاجب ادى السلام مرة لالياس افندي الملكي العضو الكوراني ، ولم يكتوث الملكي لسلامه وقد لحظ الجاويش ذلك ، فخطب العضو قائلاً يا افندي ان الغفر ادى لك السلام فاجابه الملكي اشكرك واشكره وارجوكم ان تبلغه كي لا يثقل نغمه فيما بعدي لاني تنازلت عن هذا الحق لرفاقي .

لم يكتفي ذلك المجلس بما اقره لنفسه في تلك المسانحة بل اراد الانتقام من بعض خصومه ، ثم انتقم من ذاته بما اثاره من الخلاف حول نقل مركز العمل من بعبدا الى بيت الدين بمادعا للاسراع في تعيين نعوم متصرفاً ، فحل محلهم المتصرف الجديدة واراحهم من غناء العمل والحضام معاً .

## مظفر باشا

هو عسكري برتبة ياور شرف للسلطان عبد الحميد تعين متصرفاً في سنة ١٩٠٢ وتوفي سنة ١٩٠٧ كان ماسونياً وقد تحيل اموراً كثيرة للاصلاح ولكنه لم يوفق لاتمامها .

خصوصاً وانه اختلف مع المراجع القوية التي كانت تسيطر به والمجلس الاداري ، واخص من ذلك مع الشيخ العازار وقد تحدى هذا الشيخ في مختلف الامور مراراً ولم ينل منه منالاً . غير انه استطاع ان يلي طلب الوجيه الانقايوي المرحوم جبران مكاري احد افراد العشيرة الماسونية في ايجاد سراي ثانياً للحكومة في بلدته انفه كما في اميون بلد الشيخ العازار باعتبار احدهما صيفية والثانوية شتوية .

## يوسف باشا

هو ابن فرنقو المتصرف الاسبق تعين في سنة ١٩٠٧ وانصرف من الخدمة في سنة ١٩١٢ .

وكان عليه ان يواجه المشكلة اللبنانية الابدية القرار التي واجهها اسلافه المتصرفين . وهي ضيق مقاعد الحكومة عن استيعاب عدد طلابها وقد اعتاد اللذين حرموا من تلك المقاعد ان يتولوا طلب الاصلاحات العديدة في البلاد ، علمهم يداوون بذلك الحجم الموجود في اذن ولي التوظيف عن سماع اصواتهم ، حسب قول مجلة الحارس التي اخذنا عنها بعض هذه المعلومات التاريخية . ولقد اقترنت هذه المشكلة بمشكلة اخرى هي اسقاط السلطان عبد الحميد عن سدة السلطنة ، واعلان الدستور بواسطة جميعه الاتحاد والترقي في الاستانة ، وبجيء سعد الدين بك معتمد تلك الجمعية الى بيروت ، لمراقبة الاجراءات الدستورية في الولايات السورية ، وحال وصوله اليها التفحوله زعماء الحركة الاصلاحية في لبنان ، وفيهم حبيب باشا السعد نسيب بك جنبلاط ، سليم بك عمون ، الشيخ كنعان الضاهر ، انطون بك الحوري ، الامير شكيب ارسلان وسواهم من اصحاب الوجاهة والمسكنة يرغبون اليه اشتراك لبنان في الاعمال الدستورية ، مع الاحتفاظ بامتيازاته التي نصها البروتوكول الدولي .

فاوعز اليهم بان يطلبوا ذلك من متصرفهم . واسدا تألف منهم وفد في اول ايلول سنة ١٩٠٨ لمقابلة يوسف باشا في بيت الدين ، ومفاوضته رسمياً بشأن اشتراك لبنان في العمل الدستوري ، وقد تقدمهم الى هناك فرقة من الدركون التي كانت تأتمر بامر سعد الدين بك المتقدم ذكره ، وحال وصول رجال الوفد الى بيت الدين دخلوا على المتصرف وطارحوه بالقضية التي جاؤا الى بيت الدين من اجلها فاستنكر المتصرف احراجهم له على الدخول في قضية كان بوده ان يظل بعيداً عنها ، فاجابهم لفوره اني لا ادري من الذي اقامكم نوابا عن اللبنانيين في هذا الطلب فخرجوا من لدنه ساخطين ، وحال خروجهم اشتد اتصالهم بضباط المفرة الدركونية وخشي المتصرف ان يكون للدولة العثمانية يد في الامر ، وكان قد وقف على رأي مستشاره الخاص ناصيف بك الرئيس بوجوب ملاقتهم ، فسمى للاجتماع بهم مرة

ثانية وفي هذه المرة اشتدت جرأتهم عليه ، وطلبوا منه الاعتذار عما فرط منه في الجلسة السابقة وحلف يمين الاخلاص للدستور فاعتذر وحلف .

ثم طلبوا منه عزل بعض مأموريه الكبار الذين يرون في وجودهم عثرة الاحكام الدستورية وفي مقدمتهم ناصيف بك الرئيس ، فوعدهم بشي - من ذلك وعين لفره منهم سليم بك عمون لو كالة رئاسة المجلس الاداري ، والامير شكيب ارسلان لإقامة الشوف ، محاولا بذلك دس اسفين الشقاق بينهم .

ولما خطا الوفد تلك الخطوة بنجاح اراد متابعة التقدم ، فعقد حفلة في عاليه واخرى في سوق الغرب لالتقاء الحطب والقضاء الترحيبية بالدستور ، ورفع البرقيات الى الاساتذة المعربة عن شدة شف البنانيين به ورغبتهم العظيمة فيه . ومن ههنازل الحفلة الثانية انهم دعوا لحضورها يوسف بك العظمه شهيد معركة ميسلون .

وهذا أبرق الى صديقه اسعد بك التويني ترجمان متصرفية لبنان لكي ينوب عنه في حضور تلك الحفلة ويهنيء المحتفلين باسم وامضى برقيته « يوسف » فحسب التويني ان البرقية وردته من متصرفه .

فحضر الحفلة وتلا البرقية وهنا المحتفلين باسم المتصرف الذي كان ينظر الى تلك الضجة الثائرة حوله بامتعاض واشمئزاز خصوصاً بعد ما وقف على رأي قناصل الدول الاوروبية فيها وازدرأهم لها ، ولما بلغه في اليوم الثاني ما فعله ترجمانه عمد الى عزله لكن الوسطاء اقنعوا المتصرف بحسن نية الترجمان فاكتفى له عن العزل بالتويخ فقط .

## فشل دعاة الدستور

على اثر ذلك تعممت اوامر الاساتذة لعموم ولاياتها باعلان الدستور وانتخاب المبعوثان فيها ومن جملتها لبنان العشيقي الاكبر له ، فانقسم اللبنانيون تجاه هذا التعميم الى راض به ومعترض عليه ، فرجحت كفة المعارضين وذهبت كل جهود طلاب الدستور وحفلاتهم وخطبهم وقصائدهم وبرقياتهم ضياعاً .

حتى ان المجلس الاداري الذي يرأسه سليم بك عمون احد عشاق الدستور سابقاً ، اقر في احدي جلساته « ان لبنان لا يحتاج الى الاشتراك في انتخاب المبعوثان لان نظامه الخاص وشكل ادارته يجعلانه حكومة نيابية مستقلة تسكاد تحسب من الجهة الدولية منفصلة عن حكومه الاستانة !!! »

هذا التقرير البديع تناولته الصحف وحملته الانباء الى العاصمة التركية ، التي قدرت للامر اهمية وطلبت للحال من وزيرها يوسف باشا ، ايضاحاً وافياً عن تقرير مجلس عمون بك ويوسف باشا اوكل امر التحقيق الى امين سره الخاص ناصيف بك الرئيس . وما ادراك ما هو الرئيس وقد اذنت له الفرصة للانتقام من احد خصومه بالامس فشرع يداعب المحقق معه برحانة ودها حتى اغطره للبكاء امامه مراراً ، واخيراً ارتقى صاحب التقرير بين يدي المحقق ومتصرفه لكي يقولوا الكلمة التي يشأنها بشأن تقرير مجلسه ، لكن المنية عاجلته في بدء سنة ١٩٠٩ وانتقدته من كل مشكلة تهدده على الارض .

## تقرير يوسف باشا

ان فشل الحركة الدستورية في لبنان من جهة وتقرير عمون بك من جهة ثانية ، قد اوجدا ليوسف باشا فرصة فلامنة للاعراب عن صدق عثانيته ، واماطت النقاب عن هوس دعاة الدستور وحركاتهم التي جسروهم عليها سعد الدين بك .

ولا غرض لهم سوى الوصول الى الوظائف . وقد دل على ذلك فشلهم فيما ادعوه وتصرف عمون بك المتناقض قبل الوظيفة وبعدها ، هذا التقرير المدعوم بالمنطق الصحيح والحجج الدامغة والقرآن الواضحة ، دبحته يمين الرئيس وامضته انامل المتصرف ، وحمله البريد الى مقر الصدارة العظمى ، وحال اطلاعها عليه صدر امرها لسعد الدين بك بمغادرة بيروت .

اوهانس باشا تعين في سنة ١٩١٢ وانصرف من الخدمة في سنة ١٩١٥ ابان الحرب العالمية الاولى ، هذا المتصرف « الانجبار » كما وصفه الصدر الاعظم للامير

شكيب ارسلان قال مرة في احد خطبه في زحلة . « اني وان كنت موظفاً عثمانياً فاننا ارمني اقدس المبادي القومية واجل مكاتها » والظاهر ان هذا القول بلغ جمال باشا القائد العثماني في سوريا وفلسطين فاحال قائله الى الاستياداع بينها سيتجلى وجه القصد من قوله .

ومن غرائب الصدف التي رافقت حياة هؤلاء المتصرفين ان احدهم كان يغادر لبنان والاخر يموت فيه ولم يستثنى من تلك الصدفة سوى او هانس ثامن واخر متصرف في لبنان .

## لبنان في زمن الحرب العالمية

دخلت تركيا الحرب التي اشرفنا اليها لجهة المانيا وجاء من قبلها جمال باشا لغير مصر براً . فاحتل في طريقه لبنان وابدل متصرفه المسيحي بعلي منيب بك التركي وحل المجلس الاداري وساق معظم زعماء لبنان الى المنافي المختلفة ، والغى الامتيازات الاجنبية واعلن الاحكام العرفية فيه ، ونصب اعواد المشانق ، ثم تولى رجاله عملية حصر المؤن وتوزيعها كاعاشة ، فكنا نسمع بتلك الاعاشة ولا نراها الا بكميات قليلة ، ناهيك عن اجرام الرمل والتراب الممزوجة بكثرة فيها ، وقد جاء مرة الى بشمزين المتصرف على منيف بك للاشراف على مستودعات الخنطة الموجودة فيها .

فتقدم منه الوجيه البشمزيني الجريء جزجي افندي غازي وشكا اليه كثرة وجود الاجرام في خنطة المستودع .

فجملق المتصرف عينه وجزره قائلاً قل لي ممن تريد ان تشتكي ، عندها ادرك الشاكي ان القمح هو من عنابر الحكومة . اما الرمل والتراب فهما من صنع افندينا وشركاه .

فكانت عملية الاعاشة عملية تجارة وتجميع اسطناعي يتلهم بها اللبنانيون عن

الاقتكار في اي شيء آخر سواها .

وبات دئيماً التفتيش عن الموارد الغذائية التي قل وجودها في الاسواق اللبنانية وتعذر الوصول اليها بغير وسائل التهريب من الاقطار المجاورة بأثمان فاحشة جداً ، ففي شتاء ١٩١٧ بلغ الغلاء اشده وبيع رطل القمح بخمسين غرساً ذهبياً ، كان الفلاح يبذل في سبيل الحصول عليها بضع شجرات زيتون ، اما الذين فقدوا املاكهم ونبضت مواردهم لم يعد سوى الموت المحتم امامهم ، فكنا نرى الجائعين مطروحين في الازقة وخنادق الطرق ، بعضهم ماتاً وبعضهم يئن على وشك الموت . وانا لاول مرة سمعنا باكل لحوم البشر في تاريخ لبنان الحديث فان بوليس اسكلة طرابلس عثر في بعض آبارها على خمسة عشر رأس طفل آدمي وقد اكلت جثتها ذئاب البشر الجائعة ، وقد روى عن مثل هذا الحدث في القلمون وفي بلدة الدامور ايضاً ، وشد ما كان يروع الناس ويخيفهم هو محض التفكير في اطالة زمان تلك الحرب .

## ديوان الحرب العربي

ومن مروعات تلك الايام طلب الناس الدائم الى ذلك الديوان الموجود في بلدة عاليه ، واستجوابهم عن تهم متنوعة وسوق بعضهم الى الحبس والمشتقة احياناً وقد طلب اليه من بلدتنا بشمزين سليم افندي غازي والمرحومين جرجي مفرج واديب النبي بسبب تهم سياسية ساقها النبي على سليم ، ولو لم يتدارك تلك القضية حضرة الوطني الصميم نجيب بك المعلوف ، المحقق الاول فيها لما سلم المتهم من المشتقة ، واني لا انسى يوماً كبس به الجنود منزلنا للتحري عن وجود آلة سينائية تختص باخي حسبوها انها صالحة لخابرة الاعداء في الخارج (١) فاخذوا الالة وسبق اخي معها الى عاليه ، اما انا فسمح لي ان اتبعه حراً وقضينا في تلك السفرة الرائعة ثلاث اسابيع حيناً في البترون وآخر في بعبداء والآخر في عاليه ، وفي بعبداء التقيت بالاستاذ ذراحي بك

(١) والواقع ان تلك الالة كانت موجودة في سوريا في بدء الحرب وقد درت بها القيادة التركية ولم توفق الى مصادرتها . وقد كشفت الايام بعد ذلك انها ادخلت للبلاد من خليج الشقعة بواسطة جاسوس لبناني ، راسل بها الحلفاء مدة ثم مسات في حلب مريضاً بحمة التيفوس .

ابي حيدر فسائلته رأيه في اتخاذ واسطة لدى السلطة التركية ، فنهاني عن ذلك وقال ان الواسطة ربما تلبس قضيتم لباساً غير لباسها الحقيقي هذا فضلا عن ثمنها العالي . بل اذهب انت بنفسك واعرض القضية لرضى باشا قائد المفزة العسكرية كما عرضتها لي وكفى ، وهكذا فعلت .

وفي عاليه التقيت بصديق اغراني على الذهاب معه لعند دكتور وطني يشتغل مع الجيش هناك وقد وعده بمساعدتنا وحال مواجھتنا للدكتور تذكرت نصيحة الاستاذ ابي حيدر وعزمت بان لا اعود الى البحث معه في تلك القضية . لكن الدكتور من مروءته اخذ بعد ذلك يسأل عني وحالما رأني تابط ساعدي واخذ يعرب لي عن التوفيق الذي صادفه مع صديقه مدعي عام المجلس الحربي في انهاء قضيتنا ، وان المدعي العام ينتظرني في القهوة الفلانية ليطلعني على التدابير التي اتخذها لتبرئة اخي « فقلت لا حول ولا » وسرت معه لجهة القوة ، وفي الطريق افهمني الدكتور ان وطنيته تقضي عليه بمساعدة جميع الوطنيين دون انتظار شي من المادة ، بل جل ما ينتظره هو « تبييض » وجهه مع المدعي العام « منشان مرة ثانية » وهذا التبييض لا يلزمه سوى عشرة ليرات ذهبية فقط ، ولكن لسوء الحظ او لحسنه لم نجد الرجل هناك ، فاجل موعد الاجتماع الى الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي وحال مفارقتي للدكتور بلغني ان مهندساً قنياً جاءه عابيه من بابل رضى باشا وفحص الالة المحكى عنها ، فوجدها تجارية لا سياسية كما سبق الظن عنها ، ولذا افرج عن اخي في الساعة العاشرة من ذلك الليل ، وفي الساعة السابعة من صباح المعين لاجتماعنا ، كنت واخي والالة في طريقنا الى بيروت ونحن ننظر من حين الى آخر الى الورا لعل الدكتور والمدعي العام مجدين في اثرنا .

## جمال باشا

لما تولى هذا السفاح قيادة الجنود العثمانية في جبهة الحرب الفلسطينية وسيطر على سوريا ولبنان ، خطرت له فكرة الانتقام من رجال العرب مسلمين ومسيحيين الذين سبق لهم وطلبوا بعض الاصلاحات من دولته . ووجهه نظر رجال ديوان الحرب الى محاكمتهم ، فطلب المدلول عليهم وقضي على بعضهم بالسجون وعلى البعض الاخر بالموت شنقاً فاعدم منهم ٤٠ شهيداً في سوريا ولبنان ، سبعة شنقوا في ٦ ايار سنة ١٩١٦ في الساحة العمومية التي سميت باسمهم في مدينه بيروت ونصب فيها

الاثر التذكاري لاحياء ذكركم ، خلا الذين فروا من وجه القوة الغاشمة الى الاقطار  
المجاورة .

وقد روى لي حضرة الاستاذ يزيد الخطيب ان جمال الطاغية طلب مرة نسيبه  
فؤاد باشا الخطيب سكرتير الملك عبدالله سابقاً وشاعر الثورة العربية ، لكن الباشا  
المطلوب فر الى مصر قبل ادراكه ، وهناك قلده السلطنة البريطانية مركزاً يليق  
بمكانته ، فحجر جمال علي والده الشيخ حسن الخطيب .

ولما تضعف موقف جمال في فلسطين رحل عائلته الى تركيا عن طريق  
مصر وفي مصر درى بوجودها الخطيب باشا . فحجر عليها بواسطة السلطنة هناك  
حتى تمت المبادلة واطلق سراح والده .

## سلسلة حكام لبنان في زمن الحرب

رضى بك وقد كلفوه بلقب البشوية حال احتلاله للبنان واعتقال زعمائه ،  
المتصرف علي منيف بك ، اسماعيل حقي بك ، ممتاز بك ، وقد امتاز هذا الممتاز  
باخذ ٥٢ الف ليرة عثمانية كانت موجوده في صندوق المتصرفية يوم فراره من  
لبنان في سنة ١٩١٨ .

## دخول الحلفاء الى سوريا ولبنان

في ٣٠ ايلول سنة ١٩١٨ حدثت في البلاد هزة ارضية عنيفة دامت نحو  
دقيقتين ، فهدمت كثيراً من المباني المتداعية وشقت سواها .

فكانت كاتذار طبيعي بانتهاء الحرب وانهاء سلطة الاتراك فيه وكان الاتراك  
قد بدءوا ينسحبون الى الشمال ، وقد رأينا في بشمزين قومندان البترون عثمان نوري  
بك وحاشيته يلجؤون اثناء فرارهم الى بيت المدير اسعد الحائك وهم يطلبون مرشداً  
يرشدهم الى طرابلس .

وقد اراد قومندان طرابلس الانسحاب منها وهو تمتع بسلطته ، فتناول  
التلفون وشرع « يو » به بالتركية ثم تحول نحو سامعيه وقال : يظننا الناس اننا  
انهمنا في الحرب ، فها جمال باشا الثاني قادم بجملة عسكرية الى طرابلس وخرج  
من السراي كانه ذاهب للقائه محفوفاً باكرام الحضور وهاتفهم له بالدعاء .

وفي حال هذا الاضرار اضبط بعض رؤساء البلديات عنابر الاعاثة خشية الاعتداء عليها ، وقد حذا حذوهم الدكتور خليل الخائسك رئيس بلدية بشمزين وضبط مستودعاتها بواسطة جاويش البلدية الشيخ محائيل عبدالله جيجا ، وفي اثناء ذلك تقدم جبران افندي مكارى احد مستهلي ملك العنابر ليفتح ابوابها ويسلم تخصيصات قائمقام الكورة كمال بك ، فتعدى له الجاويش ومنعه . ثم وردت الانباء الرسمية عن دمشق بدخول البلقاء اليها ، وقد عينوا من قبلهم الابهين مالك شهاب وعادل ارسلان لضبط زمام الاحكام في لبنان ، وقد اذاعا هذان الاميران تعميما الى جميع مأموري الجبل بالتزام اعمالهم باسم دول الحلفاء دون سواهم ، عندها استعاد قائمقام الكورة صلاحيته كالحاكم وارسل واخذ تخصيصاته من عنابر الاعاثة بدون ممانعة ثم اذاع الجنرال المبي قائد القوات الحليفة المنشور الاتي « انه يجب على سكان لاراضي التي كانت تحت الحكم التركي واصبحت الان محتسلة بالقوات التي تحت قيادتي ان يجتنبوا كل ما من شأنه اطلاق السلم العام ، وان لا يعاونوا اعداء صاحب الجلالة البريطانية وحلفائه بشيء ، ويجب على هؤلاء السكان ان يتبعوا على الفور كل الاوامر التي تصدر باسمي . وما داموا يفعلون ذلك فان السلطة العسكرية لا تتعرض لهم بشيء .

وعلى اثر هذا البيان هدأت خواطر الناس وزال ذلك الرعب المستحوذ على نفوسهم ، فانطلقت حرية التجارة وهبطت اسعار الحاجيات على انواعها ، وبدأ الجيش الاحتلال يمر في البلاد ويعطي الاهلين اشياء كثيرة باثمان معتدلة واحياناً بدون ثمن فصيح في حالتنا قول الشاعر :

ضاقق ولما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت اظنها لا تفرج

ولما آمن الناس شر المجاعة التي كانوا يتوقعونها باتوا يتطاولون الى معرفة مصيرهم السياسي ، حتى كشف القناع عن الاتفاقية التي عقدت بين بريطانيا وفرنسا في سنة ١٩١٦ بشأن سوريا ولبنان .

## خلاف العرب وفرنسا

لما احتل الحلفاء سوريا ولبنان تمرركز الاوربيون في بيروت كما تمرركز الامير فيصل قائد الحلف العربي في دمشق ولما تنحت بريطانيا عن هذين القطرين لفرنسا ، شرع في التخبرات الودية بين هذه والامير على ان يكون الامير ملكا على سوريا

تحت مشاركة الانتداب الفرنسي .

ويقال ان سموه قبيل مبدئياً بهذا العرض ، الا ان غلاة المتطرفين حوله رفضوا قبول اية مداخلة اجنبية في شؤونهم السياسية ، واعلنوا للحال ملكية الامير على سوريا . فقام الفرنسيون باعلان الجمهورية اللبنانية بحدودها الواسعة ، ولما انقطعت المخابرات الودية بين الفريقين سير الفرنسيون قواتهم الحربية الى دمشق وتأهب العرب لصددهم عنها ، واصطدمت القوتان في وادي مسلون فتغلب الحديد والنار على حماس العرب وبسالتهن ، وقتل احد قادتهن يوسف بك العظمة ودخل محاربوهم الى دمشق في حزيران سنة ١٩٢٠ واضطر الملك فيصل للفرار منها مع جميع اركان حكومته .

## الانتداب الفرنسي

لما سيطر الفرنسيون على لبنان وسوريا رفعت جمعية الامم بينها وباركتهم ومنحتهم حق الانتداب على هذين البلدين لمدة ٢٥ سنة . فوصل الفرنسيون الى ضالتهم المنشودة من زمن بعيد .

وارتقى معظم اللبنانيون في احضان الامم الحنون فرنسا فاستولى المنتدبون على جميع المنشآت الحكومية في البلاد واحتفظوا بواردات الجمارك والبرق والبريد وحولوا البنك العثماني الى سوري ولبناني وربطوه بباريز . وسيطروا على جميع التعيينات والانتخابات المتعلقة بالحكومة اللبنانية وتشكيل وظائفها المتعددة .

## سلسلة حكام لبنان في عهد الانتداب

اولا الاميران مالك شهاب وعادل ارسلان لسبعة ايام ، حبيب ناشا السعد اثمانية عشر يوماً ، ثم سلسلة من الضباط الفرنسيين لغاية ١٠ ايلول سنة ١٩١٩ الحين الذي اعترف به الجنرال غورو الفرنسي باسم حكومته ، باستقلال الجمهورية اللبنانية ، وعين البر ترابو حاكماً عليها ثم فندبورغ ثم كيلا لغاية ايار سنة ١٩٢٦ الوقت الذي تسلم به اللبنانيون رئاسة جمهوريتهم .

اما المفوضون الفرنسيون فهم جورج بيكو عاقد اتفاقية سنة ١٩١٦ مع بريطانيا ثم غورو ، ويغان ، سرايل ، ديجوفيل بونسو ، دي مرتل ، بيو ، دنز

الذي ابدأ تهيئته للامان في سنة ١٩٤١ فواجب احتلال قيادة الحلفاء للبنان وسنعود الى ذكر ذلك وعقب دانز اربعة اخرون من الفرنسيين .  
اعمال السلطة منذ بدء الاحتلال حتى سنة ١٩٢٦ حلت السلطة المجلس الاداري الذي انتخبه الاتراك ، واعادت اعضاء المجلس القديم الى مراكزهم بصفة لجنة ادارية ورئيسها حبيب باشا السعد ، وقسمت مناطق الجبل ال خمس متصرفيات .  
وفي سنة ١٩٢٢ ابدلت اللجنة الادارية بمجلس نيابة تنتخبه الامة وفي سنة ١٩٢٥ جاء سريل مفوضاً سامياً الى لبنان ، وجائت وفود المأمورين الكثيرين للسلام عليه ، فباله كثرة عددهم وقال عنهم عبارته المأثورة « يمكنني ان احارب بهذا الجيش اللجب » ولما خلا سرايل باعضاء مجلس النيابة ، بلغهم ان السلطة الفرنسية ستتحنى لهم عن رئاسة حكومتهم ، واعطاهم فرصة لاختيار احد الوطنيين لتلك الحاكمية ، وشدما كانت دهشته عندما انقضت تلك الفرصة وهم لايزالون يتناقشون فيها اذا كان يجب ابدال الحاكم الفرنسي بالوطني ، وان النعمة التي منحتم اياها فرنسا قد صارت في واقع الحال نعمة لهم ، وادت في نهاية الامر الى فض مجلسهم واراحتهم من عناء العمل والجدال معاً ، وانتخب سواه على الاتر وعين مجلساً آخر للشيوخ ثم ضم هذا المجلس الى مجلس النواب سنة ١٩٢٧ .

## رؤساء جمهورية لبنان الوطنيين

في ٢٦ ايار سنة ١٩٢٦ اجتمع مجلس الشيوخ والنواب وانتخبوا الاستاذ شارل دباس رئيساً للجمهورية اللبنانية ، ثم تجدد له الانتخاب في سنة ١٩٢٩ وفي سنة ١٩٣٢ علق الدستور اللبناني والقيت مقاليد الاحكام كلها في يد هذا الرئيس الحازم فشرع يشجب شجرة الحكومة ويزيل منها فضلات المأمورين التي لا فائدة منها ، ولما تناول اصلاحه بعض محاسيب بعض المراجع القويده قامت عليه قيامتها وفلت يده نوعاً عن متابعة الاصلاح ، وظلت زيادة المأمورين لتزيد في عرقلة اشغال الناس من جهة وتمتص موارد الخزينة من جهة ثانية ، وفي سنة ١٩٣٤ استقال الدباس وعين مكانه حبيب باشا السعد وفي سنة ١٩٣٦ اقبل السعد وانتخب مكانه الاستاذ اميل اده وفي سنة ١٩٤١ اقبل اده وتعاقب بمده الاستاذ الفرد نقاش الدكتور ايوب ثابت ، الاستاذ باترو طراد .  
امسا رؤساء الوزارة فهم : اوغست باشا اديب ، الشيخ بشاره الحوري ، حبيب باشا

السعد ، الشيخ بشارة للمرة الثانية ، الاستاذ اميل اده ، اوغمت باشا للمرة الثانية وكان قد اعيد انتخاب مجلس النيابة في سنة ١٩٣٤ وقد تولى رئاسته في معظم هذه المدة الشيخ محمد الجسر .

وفي سنة ١٩٣٩ علق الدستور بسبب الحرب العالمية وانحصرت سلطة الحكومة في يد رئيس الجمهورية وامين سرالدولة عبدالله بك بينهم حتى ابتداء عهد الاستقلال في سنة ١٩٤١ .

## كلمة عن الانتداب

لقد شيدت اسس الانتداب الفرنسي على اتقاض الحكم التركي المعترف في عرفنا وعرف المنتدبين حكما جائراً وان الغاية الاولى من انتدابهم هي تخليصنا من ذلك الجور وتدريبنا على الرقي وتهيئتنا للاستقلال والحرية . هذا ما صرح به رجال الانتداب الرسميون مراراً وتكراراً عند دخولهم الاراضي اللبنانية .

وبعد ان اتقضى على هذا الانتداب نحو ربع قرن ، صار لكل منا رأي خاص في المقابلة بين عهدي الاولين والآخرين .

ولكى يكون رائدنا الانصاف في المقابلة يجب ان نختار لها الزمن الاخير من الحكم التركي اي منذ ابتداء الاتراك يستنـيرون بزور المدنية الحديثه ، لان العصور السابقة كانت عسوراً مظلمة عند الكل . وكان الاوربيون يحرقون بعضهم بعضاً لمحض اختلافهم في بعض التقاليد المذهبية .

فبعضنا يشير الى بعض محاسن الانتداب بينها البعض الاخر يتذمر ويدكر بمرارة خيبة املنا في اولئك المنتدبين ، ويشير باسف الى الاعمال التي جنوا بها على لبنان ، كربط نقدنا بنقدم وتدهوره المستمر الذي افقدنا معظم ثروتنا النقدية ، جيشهم الاحتلالي الذي اوجدوه لحماية مصالحهم في لبنان فرضوا له مائة مليون فرنك من واردات جمار كنا وبريدنا ، ورفعوا الرسوم الجمركية على الواردات الضرورية للبلاد زيادة مضاعفة عما تاخذها جارتنا فلسطين عليها .

بما دعاهما لتقدم حيفا على بيروت في المركز التجاري ، زيادة عدد مأمورينا التي اجفل منها مفوضهم سرايل زادوا عليها عدد من مأمورهم فزادت

بذلك الضرائب والضرائب على كاهل الشعب المحبوب منهم ، مداخلات البراجع في شؤون التعيينات والادارة والقضاء تحولت الى فئة من رجال الاكايروس شديدي التعصب .

تداخلهم في الانتخابات النيابية وببيع مرااكر التوظيف لم تجدها اقل فرق عن العهد التركي ، وكذا تاجيل وتسويق قضايا المتداعين من حين الى آخر ، روح الزعزعة واشهار الاساحة واطلاق العبارات النارية طلبت تنمو وتزعرع في ظل ذلك الانتداب الموقر .

ويشيرون بامتعض الى بعض ما حسبه المنتدبون اصلاحا كابدال اسم المتصرف بالحافظ والشيخ بالختار والذراع بالبرد والرطل بالكيلو ، وهذا الكيلو من اشأم ما واجه اللبنانيون في زمانهم ، فهو فضلا عن ثديه في الوزن عن نصف الرطل قد زاد ثمنه عن ثمن الرطل في جميع الاصناف الموزونة ، وكنا ننتظر منها اصلاحات تتناسب مع شدة شغفنا بها وشغفها بنا ومع مكاتنها كدولة راقية تعتبر في مصاف الدول الاوربية الكبرى او على الاقل التخفيف من غلوها واتخاذ الرفق عند طلبها بعض الفروض منا ، فتركيا الجائرة وضعت ضريبة سلاح في سنة ١٩١٥ واكتفت بفرض مرتين على بلدتنا بشمزين اما الصديقة فرنسا فاثني عشره و٢٥ مسدساً اخفضتها الى عشرة بعد الاسترحام الكثير والتوسلات المتكررة ، وقد ارغمتنا على تقديمها تحت ضغط عدد عديد من جنود قناصتها الذين احتلوا بيوتنا وفرضوا اعالتهم علينا واعطونا بدلا من الزاد قملا ، والانكى من كل ذلك ، ان بسنا كانت وسلمنا تجوب الانحاء المجاورة في الدامور جنوبا الى طرطوس شمالا اشترى السلاح وقد ذقنا الامر في سبيل مشتراه ، عرفنا بوجود مكتب فرنسي في بيروت يمنح الغفران عن تادية السلاح المطلوب لقاء مبلغ مالي .

ومن مآثرهم الغريبة ان جنودهم التي احتلت كورتنا في بدء الحرب العالمية الثانية . قد ارغمت البعض منا على اخلاء منازلهم للجيش ، وفرضت علينا تقديم الاسرة والفرش وغيرهما من الامتعة البسيطة ، ولما اخلت تلك المنازل تركتها دون نظام ودون ان تعيد تلك الامتعة الى اصحابها ففاز بها « الجدعان ، اصحاب الزنود القوية والاخلاق السافلة ، وان آخر ما ودعنا به تلك الامم الخون هي الحرب التي اثارها على حكومتنا الوطنية بعد الاستقلال لكي ترغمنا على العودة الى قصصها

المنضخ ، الامور التي جعلتنا ناسف ونندم على العهد التركي السابق لها .

## الاستقلال اللبناني

لما اجتاحت الالمان فرنسا في سنة ١٩٤٠ انقسم الشعب الفرنسي الى فئتين الواحدة دالت لسلطة الالمان والاخرى لاذت بالقوات الحليفة وصمدت في العداة الالمانى ، وكان المسيو دانز المفوض السامي لفرنسا في بيروت من رجال الفئة الاولى وقد عزم على تسليم مطارات سوريا ولبنان لقيادة الطيران الالمانى .

وبلغ ذلك قيادة الجيش البريطانى الموجودة في فلسطين فزحفت للحال بقواتها الى لبنان ودخلته في ٨ حزيران سنة ١٩٤١ واكملت احتلاله في ١٤ تموز وقد اشتركت بعض الجنود الفرنسية في حملة الهجوم كما ان بعضها كان يقاوم في جبهة الدفاع .

وحال استيلاء القيادة البريطانية على لبنان تذكرت نهج دولتها القديم ، وزأت ان المدة التي قضاها الفرنسيون في هذا الجبل تكفي « لببل شوقهم من اللبنانيين وببل شوق بعض اللبنانيين منهم ، فاعلنت الاستقلال اللبناني وشاركهم فرنسيو بيروت في اعلانه ، ولما شرع اللبنانيون في الانتخابات النيابية في سنة ١٩٤٣ وشكلوا قائمتهم الوطنية ، تحركت النعرة الانتدابية في نفوس الفرنسيين وهيؤا قائمة انتخابية تعاكس القائمة الوطنية كما في الماضي .

لكن القائمة الوطنية ابتلعها كما ابتلعت عصا هرون قديماً عصي السحرة امام فرعون خصوصاً وان السلطة البريطانية كانت تدعم الوطنيين .

وقد برز المجلس الجديد والحكومة التي انتخبها بشكل وطني لا اثر فيه للود الفرنسي ، وثبت للفرنسيين ان جنودهم لا يبد ان تغادر لبنان كما غادرته في سنة ١٨٦١ ، عمدوا اذ ذاك الى اثبات حقهم بالقوه وهي لا تزال معززة لديهم في العاصمة اللبنانية .

فسيروها للحال الى منازل كبار الموظفين اللبنانيين ليلا واعتقلوا رئيس الجمهورية والوزراء وابعدهم الى اطراف لبنان الجنوبية وحملوا الاستاذ اميل اده واجلسوه على منصة الحكم في بيروت .

فقرت البقية الباقية من رجال الحكومة الى بلدة بشامون واعتصمت فيها وتطوع عدد من اللبنانيين للذود عن كيان حكومتهم ، فقتلهم القوات الفرنسية

الى هناك وتبادل الفريقان اطلاق البنادق ، فرجحت كفة المتطوعين واضطروا مهاجمهم الى التراجع على نية العودة اليهم بطيوائتهم ومصفاحتهم الحربية ، لكنهم لم يروا بداً من اطلاع الجنرال سيرس قائد القوات البريطانية في بيروت على خطتهم ، ولما اطلع هذا عليها انكر عليهم ملاحقة اللبنانيين بالقوة ، وقال لهم نحن بالاتفاق معكم منحناهم الاستقلال ، وقد اعترفت لهم به الدول الكبرى ، فماذا فعل هؤلاء اليوم حتى نعود ونسلبهم المنحة التي جدنا بها عليهم بالامس واناورة فتنة معهم في قلب منطقة احتلالنا ، وانكم لتروني مضطراً لقمع كل فتنة تحدث ضمن منطقة الاحتلال متى تبين لي وجه الضرر منها .

فادرك القوم معنى تهديد الرجل فعدلوا عن العنف وجاءوا بيروت جنرالهم كاترو واعاد مجاري الوفاق بين جماعته ورجال الحكومة اللبنانية الذين عادوا لمزاولة اعمالهم في ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ .

### رجال الحكومة اللبنانية في عهد الاستقلال

فخامة الشيخ بشارة الخوري رئيساً للجمهورية ، اما رئاسة الوزارة فقد تبدلت مراراً . اولاً ، رياض بك الصلح ، عبد الحميد افندي كرامه سامي بك الصلح سعد الله بك الملا ، رياض بك للمرة الثانية ، صبري بك حماده رئيساً لمجلس النواب ، وفي ٢٥ ايار سنة ١٩٤٧ اعيد انتخاب المجلس ، واعيد انتخاب صبري بك للرئاسة كما اعيد رياض بك لرئاسة الوزارة .

وقد اثار بعضهم ضجة حول هذا الانتخاب بحجة ان الحكومة تداخلت فيه تداخلاً غير مشروع . وفي ايار سنة ١٩٤٨ عدل الدستور اللبناني وتكرر انتخاب فخامة الشيخ بشارة لرئاسة الجمهورية .

وفي صيف تلك السنة ساهم لبنان والدول العربية في اشهار الحرب على دولة اسرائيل الفلسطينية .

وفي سنة ١٩٥١ سلت الوزارة اللبنانية وشكلت وزارة موقفة لاجراء الانتخابات النيابية ، ترسها الحاج حسين العويني ، وتعديل قانون الانتخابات بتصغير بعض المناطق الانتخابية ، فقامت شمالي لبنان مثلاً كانت تؤلف من طرابلس وعاكار والجيه والكورة والبترون فقسماها التعديل الى ثلاث مناطق فامست الجيه والكورة والبترون منطقة واحدة وانتخب المجلس الجديد بموجبه والمجلس انتخب احمد بك الاسعد للرئاسة واستندت رئاسة الوزارة الى عبد الله بك اليافي ، وقد سلمت الحكومة في هذه المرة من تهمة تداخلها في الانتخابات تداخلاً غير مشروع

## الكورة

على الشاطيء الشرقي من البحر المتوسط بين قسبي طرابلس والبترون بقعة من الاراضي اللبنانية ترتفع هضبتها تدريجياً عن الساحل نحو الخمسية متراً ، جميلة المناظر جيدة الهواء غنية بالاغراس المثمرة والحدائق الغناء ، يحدها جنوباً نهر الجوز شرقاً نهر ابي علي شمالاً طرابلس غرباً البحر ، وهذه البقعة هي « الكورة » .

مساحتها ثلاثية كيلومتراً مربعاً ، وعدد بلداتها وقرائها نحو ٤٠ بلدة وقريه اكبرها اميون وعدد سكانها يتجاوز الثلاثة الاف نسمة ثم كوسبا وعدد سكانها يتجاوز الالفين ، وكفر عقما تتجاوز الالف ، وبشمرين وانفه وحامات وشكا وكفر حزير كل منها نحو الالف وباقى قراها هي دون الالف ومنها ما هو دون الخمسية نسمة ، ومجموع سكانها نحو ٢٥ الف نسمة خلا المهاجرين منها ، اهم حاصلاتها الزيتون وزيته من اجود زيوت سوريا ولبنان .

وكان لشجر التوت الذي يتغذ منه دود القز اهمية كبرى فيها وكانت تحتوي على ١٤ معملاً لحل الحرير اختصت بشمرين بسنة منها ، اما اليوم فقد كاد يندثر هذا الحاصل تماماً وقد تعطلت جميع تلك المعامل خلا عن معمل صغير احدث مؤخراً في اميون .

وبعض اراضيها سليخ معد لزراعة الحبوب والبعض الاخر مشجر باشجار العنب والتين وباقى انواع الفاكهة .

تاريخها . قديم مثل تاريخ باقى المناطق اللبنانية وقد توطنتها الامم التي توطنت تلك ، بدليل الاثار التي لا تزال رغم كروور السنين والاجيال باقية فيها ، اما سكانها فقد طار عليهم شيء من التغيير والتبديل بحيث لم يعد بالوسع معرفة اصولهم او الرجوع في تاريخ بعضهم ، الى ابعد من مائتين او ثلاثية سنة خصوصاً وان التاريخ العام لم يذكر شيئاً عن قري الكوره وسكانها وما ورد به من هذا القبيل فقد ورد على سبيل العرض فاميون مثلاً ذكرت بمناسبة ذكر مجيء الجيش اليوناني الى لبنان كما سبق وذكرنا ووجه الحجر وحامات ذكرت عند ذكر التقاء جيش معاوية العربي وجيش اليونان بالقرب منهما .

كما ذكر ان الصليبيين بنوا دير البلمند اثناء وجودهم في لبنان وانهم سعدوا مرة من طرابلس الى كفر عقما ، وقيل عن رأس نحاش ان السلطان سليم العثماني

اسكن فيها الامير موسى الكردي واتباعه في سنة ١٦٢٠ ، وذكرت بزيراً بمناسبة قتال رجال الامير يوسف شهاب في سنة ١٧٦٦ مع التتادية بالقرب منها ، وعفصديق في كونها كانت ملكاً للامير احمد الكردي وقد احرقها الامير يوسف في سنة ١٧٧٢ نكابة بصاحبها المذكور الذي اتحد مع حكومة طرابلس ضده ، وذكرت يرسا بصفتها الوطن الاول لمصطفى بربر الذي حكم فيها بعد طرابلس وبعض الكورة وانفه حينما دخلها جيش رمسيس الثاني ملك مصر ، وقد تكررت ذكر بعض هذه القرى بمناسبة اخرى واما خلا ذلك فاننا لم نعلم على شيء آخر من هذا القبيل .

### عوامل طبيعة في الكورة

واهما الزلزال الذي حدث في منتصف القرن الرابع مسيحي ذكره المؤرخ ثاوفان ، وشد ما كان تأثيره على البترون وشالي جبل النورية ، حيث قطع الطريق السالكة على شاطيء البحر آنذاك ، وجعل ذلك الجبل ينتصب انتصاباً عامودياً في المياه كما هو شكله الحاضر ، ولم كنا نود ان نعلم عن كهف المسقط الموجود الان هناك والينبوع الجاري منه الى البحر انما كانا موجودين قبل عهد ذلك الزلزال ام هما وجدنا بعده

ثانياً ، المياه التي تندفع من الارض في فصل الربيع بين بلدي شكا وانفسه في مكانين يسمى احدهما الجفينة والاخر الجراده حالما يتحرك ريح في البحر يسميه اهل الجوار ريح « افرس » ثم تغور تلك المياه الى ان يعاودها ذلك الريح مرة اخرى والثالثاً ، الفوار المائي الذي يشاهد في البحر على بعد نحو ٣٠ متراً من الشاطيء ، في حلة ابي حلقة ويقال ان ماءه هي نفس المياه الجارية في وهدة هاب على مسافة ميل الى الجنوب الشرقي من ابي حلقة . وعمق هذه الوهدة في الارض نحو ٢٥ متراً . ويمكن نزول الانسان اليها دون مشقة ويقال ان احدهم رمى تبنياً في هاب فنغذ التبن في الفوار المحكى عنه .

رابعاً ، المشهد البحري الكائن في مرتفع من الاراض بين بلدي بشمزين وبيع ، يرى به المشاهد صخوراً تماثل صخور الشواطيء البحرية واصفاداً حجرية مترامية هنا وهناك تجعل المتأمل فيها يشك في كونها حصى حجارة عادية ، فالتقط واحدة منها وبعثتها الى كلية النبات للامير كية في بيروت حيث كان لي ابنة تتلقى

العلوم هناك ، ورغبت اليها ان تستطلع رأي اساتذة الكلية بشأنها .

فجاءني ردها يقول ان تلك الصدفية هي شقة حيوان بحري متحجر ولا بد من وجود شقة اخرى لها ، فعذت الى التنقيب هناك علي اجد واحدة من ذوات الشقين ، ورآني هناك احد الفلاحين واخبرني انه رأى مرة رجلاً فرنسياً ينقب في تلك المحلة ، فعادت الي ذاكرتي حكاية ملك اسوج اذ كان يخرج مع مليكته الي حقول بلاده لينقبا عن وجود اثار نباتية وكان كلاهما من علماء النبات ، وما برحت انقب حتى عثرت على اثنتين من ذوات الشقين طول احدهما ٣٠ سنتيمتراً والاخرى ٢٥ ، وهنا حكاية صغيرة لا تخلو من فائدة وفسكاهة ، على اثر ذلك زارنا الدكتور عون ومدامتة الست اسما والدكتور عفيف مفرج ، فعرضت عليهم الاثرين وقصصت لهم الرواية فتناول احدها الدكتور عون وقال ما هذا بحيوان بل هو ساق شجرة ، وقال الدكتور مفرج لا شك انه كما قيل عنه في بيروت و اشار الى شكل حركته في الماء ، وظل الدكتور عون مصرّاً على رأيه واضرت انا في معارضته ، فوجدت ام امي خصماً لا يزاح ومجادلاً لا يبارى عرضت عليه الشرط قبله ، وكان على المغالوط منا ان يهيء مائده طعام تكفي لاثني عشر شخصاً من اصحابنا ، وعين الحكم الاستاذ داي رئيس متحف الاثار في جامعة بيروت الاميركية ومدون الحكم الدكتور عفيف طنوس ، وفي اول فرصة مناسبة حملت ذلك الاثر الى كلية النبات حيث تتعلم ابنتي ، سألتها عما اذا كانت تعرف الاستاذ داي - هو استاذنا في علم الحيوان فقلت راجعاً الى مكتبتي وساعدني الحظ واصطحبت معي الدكتورين شارل مالك سفير لبنان اليوم في واشنطن وعفيف طنوس الموظف ايضاً في وزارة الزراعة في تلك العاصمة .

عزمتنا على الاستاذ الاثر ، وسألته رأيه فيه ، فتامله ملياً واجاب هو حيوان بحري متحجر من نوع الاوتر و اشار الى حركته في الماء كما اشار اليها الدكتور مفرج قبله ، وقال انه يوجد عندنا في المتحف شقة واحدة من نوعه سألتته عن عمر الحيوان - اكثر من مليون سنة ، واذا اردنا معرفة ذلك بالتأكيد وجب علينا ان نبعث به الى متحف الاثار في لندن ، سألته عن محل وجوده - هو قعر بحيرة بلاشك - لكننا وجدناه كما وجدنا سواه في مكان مرتفع - هذا لا يمنع فالبراكين احياناً ترفع قعر البحيرة وتذك قمة الجبل ، ولما هممنا بالانصراف اعرب الاستاذ عن رغبته في شراء الاثر بليترين ذهب - فاجبته لابل هو مقدم لكم من تلميذتكم

ثمينه نجار ، فاخبره الدكتور طنوس انني والدها ، فقبل الهدية شاكرآ وسار بنا في  
بناية المتحف الى واجهة زجاجية كبيرة مملوءة بالاصداف البحرية المتحجرة ووضعها  
الى جنب الشقة التي هي من نوعه وكتب عليه اسمي واسم المحل الذي اخذ منه  
وقال لقد صرت مضطراً لزيارة هذا المسكان ، فرحبنا بتشريفه سلفاً واهداني بعض  
اسماك متحجرة بما هو بغنى عنها .

ثم دون محضر الحكم الدكتور طنوس وابلغ الدكتور عون مفاده وان  
الاستاذ داي سيكون في عداد الالثنى عشر مدعوآ الى مائدته .  
وقد وجدت مرة « توتاية » بحرية متحجرة في محلة مواش بلدتنا اعطيتهما في  
حينها للاستاذ (لفت) رئيس مدرسة الصبيان الاميركيه في طرابلس بما يؤيد قول  
القائلين بان الكورة كانت كلها بحيرة في زمن مضى .

خامساً ، بركة بززا . في الربع الاول من القرن العشرين كان احدهم يحرث  
الارض في السهل الكائن شمالي قرية بززا وقد شعر ان الارض مادت تحت قدميه  
فذعر كما ذعر فداناه وفر هارباً ، ثم التقت الى الوراى واذا بتلك البقعة قد خسفت  
بشكل قمع في مساحة خمسمائة متراً مربعاً بعمق ١٥ متراً ، وابتلعت كلها فوقها  
من تراب وصخور واشجار وحالما امطرت السماء امتلأت تلك الثغرة مياها وقد  
ندر جفافها بعد ذلك .

## اثار اثرية في الكورة

ان الامم التي توطنت الكورة قديماً قد ابقت لها فيها اثاراً عديدة متنوعة  
كما سبق والمعنا ، من انقاض مباني ومعابد ودفائن وقبور ونقود قديمة مترامية هنا  
وهناك ، فمن تلك المباني بناء الناموس الكائن على اكمة جنوبي بلدة كوسبا وهو  
عبارة عن قصر قديم متهدم لم تبق منه يد الايام سوى اطلال اعمدة حجرية وجدار  
سور عظيم متداع ، والى الجنوب الغربي منه معبد آخر للمسيحيين في قرية بززا لا  
يزال من بقاياها بعض اعمدة حجرية فخمه منقوشة نقشاً يائس الاقوش الموجودة في  
قلعة بعلبك ، والى الشمال منه معبد آخر للارثوذكس في بلدة اميون يسمى مدار  
يوحنا الطواق وهو قائم على اعالي صخر عظيم منتصب من الجنوب انتصاباً عاموديا  
وفيه نحو ٢٥ مغارة تعلو ابوابها عن الارض من الخس امتار الى الخمسة عشر متراً ،

وسعة كل منها نحو خمسة امتار مربعة وعلوها متران وكلها محفورة حفراً في ذلك الصخر الصلد ، وهي تتصل بسر اديب الى داخل تلك الكنيسة .

وفي اميون معبد آخر للارثوذكس يسمى مار فووه يعود بناؤه الى الف وخمسمائة سنة وهو مزين بنقوش وادهان ، لا تزال في رونقها حتى الزمن الحاضر ، ويجواره دفن القائد اليوناني الذي تقدم الكلام عنه .

وفي بطرام مغارة صخرية ينزل اليها بنحو اثني عشر درجة الى بهو تبلغ سعته خمسة عشر متراً مربعاً ، والى جوانبه سبعة مغائر اخر تبلغ سعة الواحدة منها ستة امتار مربعة وكلها محفورة في ذلك الصخر ، وهي تعتبر مقام لقديسة اسمها اشمونيت ولعلها اشمونيت احدى الهة الفنيقيين قديماً .

ومن معابد الكورة القديمة دير البلمند بناه الصليبيون بشكل قلعة متعددة الاقية والغرف ، وهناك حفريات في الصخور نذكر منها شبه قبر رأينا في شالي بلدتنا محفور بطول مترين وعرض ٨٠ سنتي متراً وعمق مترين ونصف ، وفي احدى جوانبه السفلية حفرة ثانية عمقها وعلوها ٦٠ سم ٦٠ سنتي متراً كأنها اوجدت لزج تابوت فيها ، اما الدفائن فهي كثيرة متنوعة تظهر من حين الى آخر اثناء الحفر في الارض واهم ما شاهدناه منها جرن حجري في بشمزين رفع من عمق اربعة امتار رفعه المرحوم حنا عيسى النجار ، يحيطه خمسة امتاراً ونصف وعلوه متراً ونصف .

اما التقود القديمة فكنا نجدها احياناً مترامية وقد تأكل بعضها وطمس على بعض صورها وكتاباتها ، وفي سنة ١٩٢٦ كثر احد الفعلة حجراً في بلدة عابا و فانقرط منه نحو اربعين قطعة معدنية حسبها لاول نظرة نحاسية وعرضها على بائع انفق وجوده هناك فرفضها ، ثم اتصل خبرها بالحكومة المحلية فاوفدت من قبلها الضابط الشيخ حسيب عبد الملك ، فتحرى عنها وضبطها خلا واحدة منها ، اتصلت ليد اخدم وباعها بنحو تماني ليرات ذهبية حيث تبين انها من ذلك المعدن الكريم وان تاريخها يعود الى القرن الرابع مسيحي .

## سياسة الكورة

ان وضع الكورة الجغرافي لا يقبل التعديل بخلاف وضعها السياسي السذي خضع لعوامل عديدة منذ بدء التاريخ وغايتنا الان ان نتكلم عن الزمن القريب الذي

تقدم العهد المتصرفي ، ففي ذلك العهد كانت الكورة مقسومة الى منطقتين عليا وسفلى فالعليا اميون وما يليها الى الجنوب ، وكانت من ملحقات الحكومة الشهابية . وقد حكمها مشايخ بني العازار بشكل اقطاعي حتى بدء عهد المتصرفية ، والثانية بشمزين وما يليها الى الشمال وهي تابعة لحكومة طرابلس ، ولقد تقلب على هذه المنطقة ادوار سياسة متنوعة ، سذكرها عند ذكر بشمزين وتتكلم الان عن سياسة الكورة بكاملها في العهد المتصرفي الذي جمع في تنسيقه السياسي شقي الكورة الى منطقة واحدة سميت قضاء الكورة ، وخص هذا القضاء بعضو في المجلس الاداري ومركز قائمقام ومحكمة بداية وثلاث مديريات ومركز ضابطه ، وقد بني هذا التشكيل على اساس الطائفية ، ولذا اقتضى ان يكون العضو والقائمقام ورئيس المحكمة ووكيل مدعي عامها ومدراء اثنين من الطائفة الارثوذكسية باعتبار ان معظم اهالي هذا القضاء من الارثوذكس ، وقد اعطي للاسلام مركز مديرية ومركز عضو في محكمتها ، وللموارنة مركز عضوية في تلك المحكمة

## مركز قائمقامية الكورة

اولا بشمزين ثم كفر حزير فسراي اميون ثم سراي انقه باعتبار الاول صيفية والثانية شتوية وفي عهد الانتداب الفرنسي الغيت اقامة الحكومة في سراي انقه نظراً لتنحيها عن متوسط القضاء .

## قائمقاموا الكورة

اولهم الامير حسن شهاب وقد تمذهب بالارثوذكسية لتلك الغاية ، ثم يوسف بك بشير ، عبدو بك شقير وقد عقبهم سلسلة من القائمقامين وبلغ عددهم ١٢ قائمقام اشهرهم واطولهم مدة اسكندر بك الحوري منهم اثنان كورانيان هما اسعد بك طالب ونسيه الدكتور محفوظ طالب .

## رؤساء محكمة الكورة

عددهم يماثل عدد القائمقامين اشهرهم واطولهم مدة راجي بك ابي حيدر منهم اثنان وطنيان هما اسعد بك طالب والشيخ يوسف زخريا ، عدد نواب المدعين العموميين نحو العشرة ، منهم سبعة من الكورة مخائيل افندي ججا و ابراهيم بك مالك ،

وتقولا بك غصن ، وملحم افندي ملحم ، وانطونيوس افندي سعادة ، نجيب افندي بولس اسكندر افندي حبيب ، واعضاء المحكمة من الكورة محمد بك الحسن وولده اسعد بك ، الامير مصطفى اسعد الايوي عن الطائفة الاسلامية ، سليم افندي فياض وولده ابراهيم افندي وموسى افندي الحوري عن الطائفة المارونية .

ومدراء المال اسعد افندي الحائك ، جرجي افندي غازي ، جرجي افندي تاهر ، عبد الله افندي روفائيل ، سامي افندي الحوري ، خليل افندي مطر .

ومدراء النواحي المديرية الشمالية اسلامية مر كرها كفر قاهل ، ومدراءها الامراء احمد حسان وولده علي ، وعوضه بن علي ، مصطفى اسعد ، عبد الرحمن ، وجميعهم من الامراء الايويين .

مديرية الوسطى ارثوذ كسية ، مر كرها بشمزين غالباً مدراؤها تقولا بك مالك ، الشيخ جرجي العازار ، الياس افندي الملكي بالوكالة الشيخ راجي العازار جرجي افندي غازي ، اسعد افندي الحائك ، تقولا بك غصن ، الياس افندي الحائك ، يعقوب افندي صقر ، اسعد افندي للمرة الثانية ، مديرية القاطع ارثوذ كسية مر كرها كفرحازا ، ومدراؤها الشيخ جرجي العازار ، جرجي افندي تاهر ، جرجس افندي غاري ، نخول افندي صقر ، الشيخ سليم العازار ، الشيخ سامي العازار ، عبد الله بك الحوري ، ، بشاره افندي الحوري ، سامي افندي الحوري ، يعقوب افندي صقر .

### القنصلية الروسية وصية الكورة

ان توحيد منطقة الكورة والحداد بجامعة ارثوذ كسية في شمالي لبنان . قد تم بمساعي المندوب الروسي في اللجنة الدولية التي تقدم الكلام عنها . وقد اكتسب القنصل الروسي في بيروت حق المداخلة في جميع شؤون هذا القضاء المتنوعة .

وارتمى معظم اهاليه بكل رضى في احضان هذه الوصية الخنونة وتراجمتها الموقرين الذين تميزوا بالدهاء وادركوا ان الكورة بقره حاوية ضررها لا يحف وخليبها لا ينضب ، فاحذوا ويستثمرون الموقف ، ويتدخلون في جميع قضايا الكورانيين من اكبرها الى اصغرها ، بغية القيام بواجب تلك الوصاية من جهة واستدراار المال من جيوب اولئك المساكين من جهة ثانية .

روى لنا حضرة الدكتور قيصر الحائك ، انه شاهد مرة رجلاً كورانياً في مكتب احد اولئك التراجمة . يطلب مساعدته ضد خصم له من مواطنيه ، وبحسب العرف والعادة نقد الطالب للترجمان مبلغاً مالياً ، وانصرف مطمئناً ثم جاء خصمه بعده وفعل كما فعل الاول تماماً ، فقال الدكتور للترجمان لقد حيرتني يا افندي ، فهل يمكنك مساعدة الخصمين معا فابتسم ذاك الداهية واجاب ، انك لا تزال تجهل طبائع الاخصام يا دكتور ، فهؤلاء المتحمسون يحملون دراهمهم من الكورة ليدفعوها في بيروت لمن يعدهم بالمساعدة ، أتركهم يدفعونها لسواي وانا احق بها من ذلك السوي . غداً ساكتب لاحد المأمون هناك ليصلها فاكون قد خدمت مصلحة الفريقين معاً ، اما تداخل هؤلاء التراجمة في قضايا التعينات والانتخابات الادارية فحدث عنها ولا حرج واذ ذاك يسي السدفع والقبض بمئات الليرات لا بعشراتهما ، ففي عهد الترجمان سليم افندي شجاده وقنصله البرنس كركرين ، اشتد نفوذ هذه القنصلية حتى تجاوزت المنطقة الارثوذكسية الى سواها ، نظراً لما تقرب به هذا القنصل من الجاه وترجمانه من المقدرة والدهاء ، لما تنازع الاخوان البيكان بطرس واسعد كرم مركز قائمقامية البترون قديماً ، استدعى اسعد بك اليه رجلاً من اهالي كوسبا اشتهر بعلاقة الودية مع الترجمان شجاده ، وقال له : اذهب الى صاحبك سليم افندي وقل له ان اسعد بك يعتمد على مساعدتك له في القضية الفلانية ، ولا فرق عنده اذ اردت المال كيلا او عدأ ، فذهب الرسول وابلغ قول البك للافندي فكان الجواب سلم على البك وقل له ان يزور البطير كية المارونية زيارة عادية وليكن مطمئناً ، ولم يطل الوقت حتى اعتلى اسعد بك كرسي تلك القائمقامية .

### الانتخابات الادارية في الكورة

في بدء تشكيل المتصرفية اللبنانية انتخب المجلس الاداري بمعرفة بمسلي الطوائف الستة في لبنان ، ثم اعطي هذا الحق لمشايخ صلح القرى ، وانتخب بموجبه ابراهيم بك طالب من اميون لست سنوات عضواً عن الكورة ثم انتخب ولده اسعد بك لستة اخر ، وفي سنة ١٩٨٣ تقدم للانتخاب الاداري عبدالله افندي الحائك من بشزين ، تعضده القنصلية البريطانية بدلا من الروسية صاحبة الحق المشروع في الكورة ، وتقدم ضده الشيخ جرجي العازار من اميون ، فاحرز الحائك المركز بزيادة صوت واحد وهو صوت شويح شيخ قرية بكفتين ، وقد

وصل هذا متأخراً الى مكان الاقتراع في كفر حزير ، فانجبت اليه الانظار واكثر له العطاء ، فقال الناس في حينها (الله عطاك يا شويح) فذهب قولهم هذا مذهب المثمل .

وفي سنة ١٨٨٩ تقدم الحائك ايضاً لطلب المركز ورشحت القنصلية الروسية ضده الياس افندي الملكي عديل الحائك وابن بلدته واكسبته الفوز بمناصرتها . وفي سنة ١٨٩٢ حل المتصرف نعوم باشا ذلك المجلس ، وفي الانتخاب الذي تلاه رشحت القنصلية الروسية الشيخ جرجس العازار مدير ناحية القاطع وتقدم لمزاحمه اسعد افندي الحائك بمجلس العضو السابق ففاز به العازار وفي سنة ١٨٩٥ اعيد انتخاب العازار دون ان يكون له مزاحم ، وفي سنة ١٩٠١ تكرر ترشيح الشيخ العازار من قبل القنصلية الروسية ، وتقدم لمزاحمه محائيل افندي ججا من بشمزين وكيل مدعي عام محكمة الكورة سابقاً وقد التف حوله عدد وافر من المشايخ الناخبين لكن صمود القنصلية الروسية ضده افسد عليه النجاح الذي كان يتوقعه ولما دنت دورة انتخاب سنة ١٩٠٧ كان قد اشتهر وعرف لدى الخاص العام الحلاف الذي استحكم بين متصرف ذلك العهد مظفر باشا وبين الشيخ العازار ، وان دولته قد عزم على مناصرة اي مرشح اخر ليحول دون عودته الى المجلس الاداري ، هذا الاعتقاد غرر فريقاً كبيراً من وجهاء الكورة لايجاد مرشح اخر غير العازار ، وقد صح ترشيحهم للدكتور خليل الحائك من بشمزين خصوصاً وان هذا الترشيح قد جاء موافقاً لذوق مشايخ الصلح الذين لم يعد لهم من فائدة في تلك الانتخابات سوى فنجان قهوة يشربونه في ذلك اليوم وقد لا يشربونه ايضاً ، وحالما بلغ المتصرف ذلك رفع يمينه وبارك المرشح الجديد واكد لمريديه الفوز اذا ظفروا باكثرية اصوات مشايخ كورتهم ، ولما دنا موعد الانتخاب ذهب كلا الحزبين العازاري والحائكي الى مركز المتصرفية قبل حلول موعد الاقتراع بيوم واحد ، وتمركز كل منهما في ناحية من نواحيه ، وكان اركان الحزب الحائكي يدخلون على المتصرف ويخرجون وجوههم ملائى بالبشر والسرور .

وباعت الكعك ينادون بلء اصواتهم حائك يا كعك وعزازي يا كعك ، ورجال الدرك يخطر في باحة السراي ذهاباً واياباً دون ان يبدو منهم اقل تحيزاً لاحد الفريقين .

لكن ! لكن ، في مساء ذلك اليوم استطاع داهية القنصلية الروسية ترجمانها شجاده ان يقتلع زوجة المتصرف بوجهة نظره وحال اقتناعها سلمها حقنه ذهبية لكي تدسها في عضل زوجها في ذلك المساء ، فاحسنت المتصرفه القيام بواجب عملها وكانت الحقنة الحائكية التي سبق بها الوعد للمتصرف لا تزال محفوظة في انبوعها في صندوق احد المصارف الى ما بعد نهاية الانتخاب .

وفي صباح اليوم التالي اي يوم موعد الانتخاب ، كانت حقنة الترجمان قد اخذت ماخذها في اعصاب دولته وبات يتطلب الراحة ويمنع ابن كان من الدخول عليه .

وبدء رجال الدرك يتظاهرون ضد الحزب الحائكي ويتحدونه في مختلف الامور حتى ان باعة الكعك سكنت اصواتهم عن ذكر الحائك ، وقد حجب المتصرف وجهه عنهم ، لا بل تحداهم بصدور امره جهاراً بعزل احد مشايخهم مالك الحوري انفه .

فبدأ الاضطراب يعمل في صفوف الحائكين والتشويش يعرقل خطواتهم وقد اضطرم للتخلف عن الاقتراع فقلد به الشيخ العازار للمرة الرابعة .

### وصفة قديمة

هذه الوصفة يستعملها المرؤسون دائماً ضد تحامل الرؤساء المذهبيين عليهم وهي قطع علاقتهم المذهبية معهم . ولما عياد رجال الحزب الحائكي الى وطنهم ، اقبلوا كنائسهم وانكفوا عن اداء فروض مذهبهم وشرعوا في محاربة رؤساء المذهب الانكليكاني لقبولهم في عداد رعاياهم ، ورفعوا في الوقت نفسه شكواهم الى مقر القنصر الروسي يشكون بها سوء تصرف معتمده في بيروت معهم ، فكان لشكاويهم تأثير عظيم في عاصمة القياصرة اضطربت لها اركان قنصليتهم المشكى منها وسيرت للحال وفودها لتهدئة الخواطر النائرة في الكورة ، لكن الكورانيين ابو الدخول معهم في اية محاربة قبل ان تكف يد الترجمان شجاده عن العمل .

ومن فكاهات هذا الموضوع ان مطران زحلة احد رجال الوفد القنصلي ، بينما كان يخاطب جرجي افندي غازي الوجيه البشمزني بلغة الاساقفة المألوفة « يا ابني » جابه الغازي عدل لغتلك يا سعادة الاسقف عندما تشاء الحديث معنا فاذا كنت



المرحوم الشيخ جرجس العازار

ودعوني ابنك بداعي الارثوذكسيه ، فانا خرجت عن كونني ارثوذكسياً ، واما  
بداعي السن فانت ابني ولست انا ابنك . وفي تلك الاثناء ، التقى هذا الوجيه  
بصديقه ناصيف بك الرئيس واراد الرئيس ان يصحبه بالعدول عن الفكرة  
الانكليكانية « وقال » جرجس جرجس اعلم انكم بعملكم هذا تخاصمون دولة قياصرة  
الروس العظام التي اذا بدء بها الانحلال اليوم لا يستطيع اضعافها قبل نهاية قرن  
كامل ، قال هذا ولم يدر في خلد هذا السياسي اللبناني الكبير ان العشر سنوات  
الاخيرة لا تمر حتى يكون الزمان وقد ابتلع عظمة تلك الدولة وبدد  
قياصرتها .

وتسهيلاً لمخابرات الصلح مع الكورانيين كفت القنصلية يد ترجمانها وكان  
السماء نفسها ارادت التداخل في هذا الامر فابتلت ذلك الترجمان بمرض عضال لم

بعد يقوى معه على معاطات عمل ما .

ولما تنهى شهاده عن العمل بفعل التوقيف او المرض عاد وسل السلام الى متابعة بحثهم مع الكورانيين ، ولم ينفكوا حتى اقنعوهم بالعودة الى فتح ابواب كنائسهم بعد ان اقبلت نحو بضعة اشهر .

## وفاة الشيخ العازار

في صيف سنة ١٩٠٨ وقفت نبضات قلب هذا الرجل الكبير على طريق بيروت اثناء قيامه بواجبات وظيفته ، فاجمع مريدوه على ترشيح ولده الشيخ فؤاد لمرکز الاداري ، وانبرى لمزاحمته الاستاذ جرجي تامر من حامات وتعين يوم ٢٩ كانون الاول من تلك السنة لاجراء عملية الانتخاب في سراي انفه . فطلب الشيخ فؤاد تأجيل موعد الاقتراع فأبى المتصرف يوسف باشا وو كيـله في رئاسة المجلس الاداري سليم بك عمون ، التأجيل وارسلت فرقة من الجنود الى مركز الاقتراع يترئسها الضابطان سليم بك المعوشي وملحم افندي الحداد ، وكلف الياس افندي بروكات وكيل القايمية للمشاركة على العمل ، وفي غداة اليوم المعين دخل مشايخ الاستاذ تامر السراي ، وجاء بعدهم جمهور الحزب العازاري يريد الدخول اليها .

فقال لهم احد الضباط ان السراي لا تستوعب كل هذا الجمع الغفير فليدخل المشايخ واركان الحزب فقط ، فاصروا على الدخول واصطدموا بالجنود وتبادلوا اطلاق العيارات النارية ، فصرع برصاص المتحمسين الضابطين المعوش والحداد وكان مصرعها القى الرعب في قلوب المهاجمين ، فتمكن الجنود من ضبط السراي واجري الانتخاب في داخلها تحت لعلت البارود وتحطيم نوافذها بمجازاة المعارضين الذين احجموا عن الاشتراك به ، وحالما بلغ المتصرف نتيجة الانتخاب صدقه واصدر امره للمنتخب باستلام مركزه .

ثم لاحق زعماء الحزب العازاري والتي عليهم القبض وساقهم الى التوقيف في سجون المتصرفية وفي مقدمتهم الشيخ فؤاد ذاته .

## تطور القضية

لما رأى القنصلان الروسي والفرنسي ما آل اليه الحدت الكوراني تداخلا بالامر ، وبلباقة زائدة القيا مسؤولية الفتنة وتبعيتها على عاتق المتصرف وو كيـله

سليم بك عمون بالدرجة الاولى .

وبلغ ذلك عمون بك وهو في المجلس الاداري ، وكان لا يزال تحت ضغط التحقيق الذي نوهنا به ، فاضطرب وارتجف واصيب بنوبة عصبية اوقفت نبضات قلبه فحملوه جثة هامدة الى غرفة الرئاسة ، وبلغ المتصرف خبر وفاته فخرج من السراي دون ان يعرج على الغرفة التي هو ملقى فيها .

وبدء بعد ذلك يعدل رأيه بخصوص سجناء حادثة الكورة ويخرجهم من السجن الفسنة بعد الاخرى حسب اشارة المرجعين الروسي والفرنسي حتى لم يبق فيه سوى اثنين من عامة اهالي اميون الصقت بها جريمة القتل الواحد فر من السجن الى الديار الاميركية والثاني قضى عليه بحبس ثلاث سنوات فقط .

### الاستاذ ناصر

لما تولى هذا الرجل التقدير مهام مركزه اثبت للمراجع التي تحيط به جدارته واهليته للعمل ، واطعمهم القنصل الروسي والمتصرفين يوسف واهانس الذين تعرف اليها في مدة الخدمة . لكن الشيء الذي لم يفعله او ما استطاع فعله هو التقايم مع نائب القنصل والترجمان عزيز فيعاني الذي خلف المرحوم سليم شحاده في قلم الترجمة ولذا رأينا النائب والترجمان يسلكان مسلكا يخالف مسلك قنصلهما في الانتخاب الاداري في سنة ١٩١٣ . وبينما كان القنصل الروسي والمتصرف اوهانس يرشحان العضو السابق لكرسيه في الادارة .

كان الترجمان فيعاني يوعز الى عماله في الكورة ان يختاروا مرشحاً اخر غير مرشح قنصله ، وقد وجدوا ضالتهم في في شخص نقولا بك غصن مدير ناحية الوسطى ، فاستغفى من المديرية ورشح نفسه لمركز النيابة ، ولما دنا موعد ذلك الانتخاب ابدت الحكومة تميزها لمرشحها بكف يد الامير عوضه حسان مدير ناحية الشمال وانطانيوس افندي سعادة وكييل مدعي عام المحكمة و خليل افندي مطر مدير مال القضاء باعتبار ان هؤلاء الثلاثة هم من منفذي فكرة الترجمان فيعاني في منطقتهم ، وكان قانون الانتخاب قد تعدل واعطي لكل مئة متكاف مندوباً ثانياً يشترك مع مشايخ الصلح في انتخاب العضو الاداري ، وعلى نسبة ازدياد عدد الناخبين ازداد عدد المتدخلين في الحركة الانتخابية .

وإذا صورنا تلك الحركة في بلدة ما نكون قد اعطينا شكلاً واضحاً عن

مجموع باقي البلدات والقرى، فقي بشمزين مثلاً انقسم الناس فيها الى فئتين الواحدة تعضد هذا والاخرى ذلك، وكان قد انبرى قبلهم جماعة من ذوي المقامات الوضيعة والشخصيات الحقيرة، قبل ان يكون قد تقرر موقف احد المرشحين بعد والسنتم تتحرك للدلاء باسرار مدهشة عن الوضع الانتخابي، الذي لا يدركه احد من الناس سواهم، تراهم يستوقفون المارة للسؤال عن تلك الحوادث والقصد من ذلك لكي يتكلموا الا لكي يسمعوا.

قيل لاحدكم مرة ما شأنك في الانتخابات ما دمت لا تستطيع ان تنتخب - الجواب ان جارتنا ام دعبول وعدتن انها لا تدع دعبول ينتخب الا حيثما شاء انا وهناك فرقة اخري من الذين يرجون على الفرقتين خدمة اطبايعهم المتقلقة من جهة وطمعاً بالنفع المادي من جهة ثانية، وهناك وبامام اكثر مما هنالك من المساخر التي تمثل على سائفة الانتخابات في ايام حررتها، نقول هذا ونحن لا ننكر وجود هصق فينا من اصحاب المبادي الشريفة والاخلاق الكريمة اذا قال احدكم صدق واذا وعد وفي، رأينا بعض هؤلاء الكرام يرفض الماية ليوة ذهباً ليظل محافظاً على وعدشريف وهو في نظره اثممن من ذهب، تجاه هذه المعركة الحامية وقفت وعدد من انسابي، وقد تحتم علينا الاشتراك بها فاولوني ثقتهم وخولوني حق النيابة عنهم، واختيار ابن شنتهم من المرشحين، وكان عددنا نحو ٤٠٠ مقترعا ومجموع مقترعي بلدتنا ٢٢٠ يتقدم منهم الى الاقتراع عادة نحو ٣٠٠ فكون قد جمعنا في كتلتنا خمس الاصوات بلا منازع وعزمنا بان لا تعلن انضمامنا الى ناحية ما قبل موعد الانتخاب الثنوي، وقد انضمامنا الى الناحية الفضية.

### الانتخاب الثنوي في بشمزين

لقد تعينت لجان هذا الانتخاب حسب اشاره الاستاذ تامر ورافقها عدد من فرق الدر كسون والجنود اللبنانية، وعظز على جميع مأموري الحكومة غشاء مناطق الانتخابات التي هي خارج بلداتهم، ولذا رأينا مدعي عام محكمة الكوره احد الذين سبق كف يدهم، يأتي في غداة ذلك اليوم الى بشمزين ويحتفي، في غرفة تجراه غرفة الاقتراع ليرقب من شقوق نوافذه احر كسة الانتخاب، وفي الساعة الرابعة من غشية ذلك اليوم، اعلنت النتيجة التي كنا نتوقها وهي فوز القائمة الفضية في بشمزين ومعظم بلدات الكوره العليا.



نقولا بك غصن النائب والوزير الاسبق

### يوم انتخاب العضو الاداري

لما دنا ميعاد ذلك اليوم حشد الاستاذ تامر منتخبيه في بيروت ، ونقل غصن بك مريديه الى بلدة بتفرين ، ومدت الحكومة يدها مرة اخرى لمساعدة مرشحها وكفت يد سبع مشايخ لغصن بحجة ورود بعض الشكايا عليهم .  
وتدبرت حركة ثانية لحُصَف بعض منتخبيه ، فاكشف الامر واحبط ذلك التدبير ، ولم ينفذ القضاء بغير شيخ قرية بتوراتيج ، الذي انفرد عن الكتلة الغصنية وذهب الى بعيدا وحال عودته منها وجد هناك عريجا مستعداً كل الاستعداد لخدمته ، فاركبه عرباته وابعده نحو ميلين صعوداً في الجبل وبرفقه اثنين بحرسان جنابه ، وفي الساعة المعينة للاقتراع ادخل جمهور الناخبين الى صالون كبير في سراي بعيدا ، ودخل عليهم المتصرف والقى على مسامعهم كلمة

تناسب المقام ثم ذهب الى صالون اخر لكي يترأس عملية الانتخاب ، وفيه وكيل الرئاسة واعضاء المجلس الاداري والشيخ فؤاد العازار نائباً عن غصن ، فشرع في طلب او كان الحزب الفصني اولاً تاركين كل من ظنوا به ضعفاً بين ايدي رجال الحزب التامري عسى ان يظفر هؤلاء بوحده من اولئك ، وقد شهدت هذه الحركة بعيني وسمعت دعايتها باذني اذ كنت واحداً من اولئك المندوبين ، وعلى رغم كل ما تقدم فازت القائمة الفصنية بزيادة اربعة اصوات ، وللحال خط المتصرف امره للمنتخب الجديد لكي يستلم مهام مركزه ، وخط امراً اخر لمرشحه تامر بتعيينه باش كاتب محكمة الجراء الاستئنافية وهذه هي المرة الاولى التي فاز بها حزب الشعب على الحكومة ، او بالحري فاز بها ترجمان على فصله ، وبما هو حري بالذكر ان عدد الحائزين من الناخبين لم يتجاوز الاربعة ، اثنان غدرا بتامر والاخران بغصن وللناس والتاريخ حق الحكم على تصرف هؤلاء الاربعة الذين صوغ لهم شرفهم بان يتصرفوا مثل هذا التصرف المعيب ، وفي ١٩١٥ دخلت الدولة العثمانية الحرب العامة وقضي بدخولها على عهد تلك المتصرفية وانظمتها .

### موظفوا الكورة في زمن الانتداب الحربي

تقدم لنا كلمة عن موظفي الكورة في عهد المتصرفية ، وهذه كلمة ثانية عن موظفيها ابان الحرب التي اسرنا اليها ، لقد مر بنا ان السلطة التركيه حلت المجلس الاداري ، وفي المجلس الذي تلاه انتخب الدكتور زخور العازار من اميون عضو عن الكورة ، اما باقي موظفيها الوطنيين فهم ، الشيخ فؤاد العازار قائماً ، الشيخ يوسف زخرياً رئيساً لمحكمة ، عبدالله افندي روفائيل وكيل لتلك الزئامة انطونوس افندي سعاده وكيل مدعي عام ، الامير مصطفى اسعد الايوبي وسليم افندي فياض اعضاء في محكمتها ، خليل افندي مطر مديراً للمالية ، اما الذين من خارج الكورة فاشهرهم يوسف بك الحكيم قائماً وملحم افندي خلف رئيساً للمحكمة واحمد بك البرجاوي وكيل مدعي عام تلك المحكمه .

### الكورة في عهد الانتداب

لما تولى المنتدبون لبنان الغوا المجلس الاداري التركي كما سبق وذكرونا واعادوا اعضاء المجلس الاسبق الى مراكزهم وفي سنة ١٩٢٠ الغوا هذا المجلس

واستعاضوا عنه ببلجته ادارية كان نقولا بك غصن احد اعضائها ، وفي سنة ١٩٢٢  
القيت هذه اللجنة ليحل محلها مجلس نيابة تنتخبه الامة ، ووحد انتخاب شمالي لبنان  
في المناطق الاربعة ، طرابلس ، عكار ، الجب ، والبترون . الكورة في قائمة واحدة  
ورسحت المفوضية الفرنسية غصن بك في عداد مرشحي هذه المنطقة ، انما مستشارها  
الاداري في طرابلس عضد قائمة ثانية رشح فيها جاك بك نحاس الطرابلسي واكسبها  
الفوز بمعاضته فخرت الكورة نائبها بهذه الشركة المحففة ، لكن المفوضيه لم تغفل  
عن مرشحها بل عينته للحال قائماً في كورته ثم وكيلا لمتصرفية شمالي لبنان ومن  
ثم اصيلا لمتصرفية الجنوب .

وفي دورة انتخاب سنة ١٩٢٥ احتفظت السلطة الفرنسية للكورانيين  
بمركز نيابه لا ينازعهم فيه منازع وكررت ترشيح غصن بك له ، دون ان يتقدم  
احد لمنازعته وفي ١٩٢٩ تكرر ترشيح نقولا بك من قبل السلطة ، وتقدم لمزاحمته  
الاستاذ نجيب بولس من كفرعسا ، وكان قانون الانتخاب قد تعدل في جمعه  
شعبياً ناجزاً .

فلم تفر القائمة التي انضم اليها الاستاذ بولس وفي ١٩٣٢ علق الدستور  
اللبناني وانصرف النواب الى منازلهم وفي سنة ١٩٣٤ اعيدت الحياة النيابيه وعادت  
السلطة الفرنسية الى ترشيح غصن ، ورأى بعض ذوات الكورانيين ان منازلة  
غصن غير طاملا والحضانه الفرنسية تحسنه ، ويجب ان تعالج هذه القضية لدى تلك  
السلطة قبل كل شيء . وان يؤكد لها ان لفرنسا اصدقاء في الكورة غير  
غصن وهم يطلبون العدل والانصاف منها . وقد اتصل وفدهم بالمستشار الفرنسي  
في طرابلس وعرضوا له التماسهم ، والمستشار عرضه على غصن وسأله عن رأيه فيه  
— فأجاب اني لا ارى بأساً في طلبهم ، واني بكل رضى اتحنى لواحد منهم ،  
يكون قد برهن عن اهليته للمركز وعن اخلاصه للانتداب ، وقد قلنا في حينها  
ان في جواب البك للمستشار دهاء سياسي لا يستهان به ، ثم دعا المستشار رجال  
الوفد الكوراني وقال لهم هب اننا اقلنا غصن من قائمة الترشيح فمن هو المرشح  
الذي تختارونه بدلا منه ، واعطاهم فرصة لرد الجواب في الوقت نفسه .

فخرجوا من لدنه للتداول في حل تلك المعضلة التي خلقها الظرف لهم ، وان اخر ما  
اتفقوا عليه ان يكون مرشحهم في هذه المرة جبران بك النحاس من طرابلس ،  
وابلغوا المستشار ذلك — فاجابهم ان السلطة قد احتفظت لكم بمركز نيابة وانتم

تشاؤون الان ان تتخلوا عن هذا المركز لرجل طرابلسي ، وهذه المشيئة تدفعني لزيادة التمسك بعضوكم السابق وختمت الجلسة ، وخلاجو الترشيح لغضن مرة اخرى وعاد لكرسيه في المجلس .

وفي سنة ١٩٣٧ حل المجلس بسبب اصطدام حدث له مع السلطة في قضية انتخاب رئيس للجمهورية ، واعد في الحال انتخابه فكان غصن من منتخبيه وفي سنة ١٩٣٩ علق الدستور بسبب اعلان الحرب العالمية ، وفي سنة ١٩٤٣ كان لبنان قد منح استقلاله كما سبق وذكرنا ، واراوت الحكومة الوطنية ان تعيد اليه الحياة النيابية ، واراوت السلطة الفرنسية ان تعود الى سابق تداخلها في ذلك الانتخاب . فنظمت صفوفها وهيأت قائمتها وقد تحوات في هذه المرة عن غصن لتستعيب عنه بالاستاذ فيليب بولس القاضي والوزير السابق ، فعلت ذلك دون ان تحاذر عن حليفها البريطانية التي صاغت الاستقلال اللبناني لتحول به دون تداخلها في السياسة اللبنانية فيما بعد .

وتألفت قائمة نواب شمالي لبنان الوطنية من زعماء طرابلس والجه وعكار دون ان يكون لشريكهم الكورة رأي في تأليفها ، لان اتفاق هذه المناطق يضمن لهم الفوز سواء ائقت الكورة معهم او ذهبت ضدهم ، وفي وسعهم ان يفرضوا نعمتهم عليها في اي وقت اردوه ويتقاضوا منها ثمن هذا الفرض ، وقيد فرضوها في ساعات متأخرة جداً واختاروا لتكلمت قائمتهم نقولاً بك غصن دون ان يكون له متسع من الوقت للاتصال باصحابه ومريديه .

وقد شعرت الكورة في هذه المرة بما التحق بها من الحيف من جراء هذه الشركة المزعجة اكثر من كل مرة تقدمتها لان حقوقها كانت تصان في مثل هذه الحالة بفرض السلطة المنتدبة وقد يتنا الان واهتمامنا في انتخاب نائبنا لا يختلف عن اهتمام اسلافنا في تخليص البدر من مخالب الحون في حاله خسوفه .

وفي سنة ١٩٤٧ اعتمد تمثيل ذلك الدور نفسه وتم تشكيل قائمة شمالي لبنان بدون معرفة اهالي الكورة ، وفي اخر الوقت دعي لتكلمتها حضرة الناجر القدير الحواجا ميشال مخرج من بشمزين ، وبات على الكورانيين ان يقوموا بواجب التشريفات في حال فوز هذه القائمة وان يعود شباننا الى محفوظات اجدادهم وينبشوا منها القصائد والاهازيج وهي صالحة لكل زمان ومكان ولا يلزمها



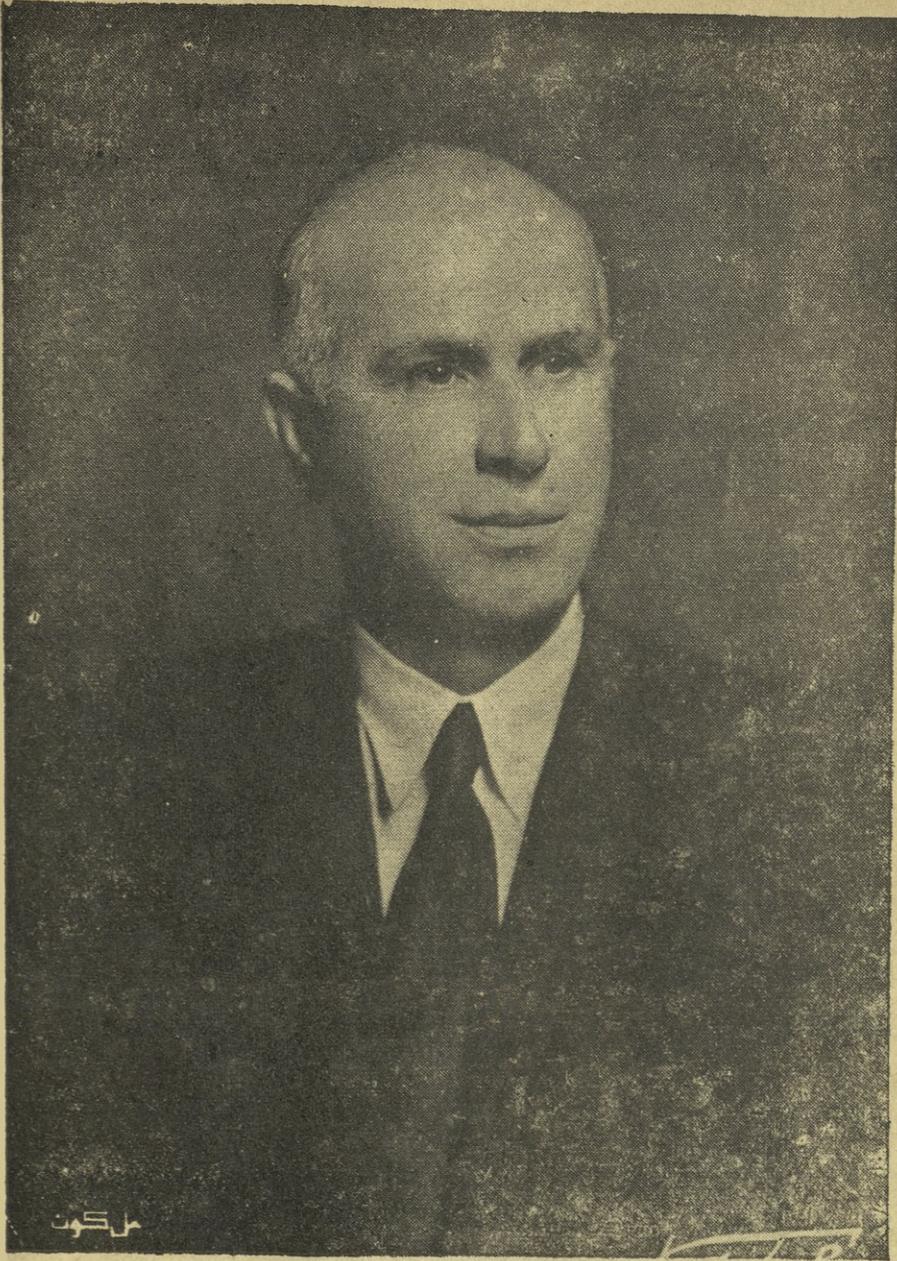
الحواجا ميشال مفرج نائب الكورة السابق

سوى تبديل الاسماء فقط ، والمحنة الاشد ان الموظف مضطر لقبول هذه المراسيم والرضوخ لاحكامها كما يرضخ الملك البريطاني لاحكام وتقاليد دولته الموروثة .

وفي ١٥ نيسان سنة ١٩٥١ انتخب مجلس النيابة كما سبق وذكرونا واستقلت الجبه والكورة والبترون في الانتخاب عن طرابلس وعكار ، فخفف بذلك الضغط نوعاً عن الكورة ، وكان الافضل ان تستقل كل منطقة بنفسها حسب النظام السابق لعمد الانتداب ، خصوصاً وان هذه المناطق لا تتناسب في عددها فيمسي للاكثرية حق التحكم في الاقلية .

وقد تألف في هذه الثلاث مناطق المشتركة ثلاث قوائم اختارت القائمة الاولى الاستاذ فيليب بولس السقاضي والوزير السابق والثانية نقولا بك غصن النائب والوزير الاسبق ، اما الثالثة فقد ارتكزت دعامتها على جهود التاجر الكبير الحواجا ميشال مفرج نائب الكورة السابق ، وقد فازت القائمة الاولى بزيادة يسيرة عن القائمة الثانية ، اما القائمة الثالثة فلم تصادف حظاً يجعل عددها يتجاوز نصف عدد القا<sup>م</sup>تمين الاول لاسباب لا محل لذكرها الان .

والملاحظ يرى ان اميون تمتعت بكرسي الادارة نحو ٣٠ سنة بواسطة



« معالي الاستاذ فيليب بولس وزير الاشغال العامة في لبنان »  
ابراهيم بك طالب ووالده اسعد بك والشيخ جرجي العازار ونسيبه الدكتور

زقور العازار .

وبشزين بنحو نصف تلك المدة بواسطة عبدالله افندي الحائك والياس افندي الملكي والخواجسا ميشال مفرج : وكوسبنا بما يتيف عن ٢٥ سنة في الادارة والنيابة بواسطة نقولا بك غصن .

وقد حاولت كفرعقا الحصول على مركز النيابة مرتين قبل هذه المرة كما سبق وأبنا ولم توفق اليه ، وقد تم الان لمرشحها لابل لمرشح الكورة الاستاذ فيليب بولس المتربع في كرسي النيابة ، وامسال الكورانيين معقودة على زيادة التحسن في عهد نيابته ، وقد بدأت تباشيرها بانتخاب فخامته لوزارة الاشغال العامة وعلى الله الانتكال ، وان جل ماقتناه بان لا يعود على كورتنا انتخاباً آخر نجبر فيه على الاشتراك مع شركاء لا يناسب عدونا مع عدم خشية من تكرار فرض ارادتهم علينا .

### موظفوا الكورة في عهد الانتداب

القي المنتدبون مركز قائمية الكورة والمدراء الثلاث واستعاضوا عنهم مركز مدير لعموم المنطقة ، كان مدرائه يوسف افندي سلهب ، وميشال افندي الحوري ، ثم تحولت بعدهما الى قائمية ، تعاقب عليها ثمانية قبل المديرية وبعدها اولهم حلیم بك شقير بالوكالة واخرهم مجيد افندي عون ، منهم اثنان كورانيان عزيز بك مالك ونقولا بك غصن وابدات محكمة بدايتها بمحكمة صلحية ، ثم تحولت الصلحية الى بداية وموظفوها من الوطنيين الشيخ يوسف زخريار رئيساً نجيب افندي بولس و كميل مدعي عام فيليب افندي تامر واسكندر افندي حبيب من اعضائها ثم حاز اسكندر افندي ممكدي عام فيها .

ثم تحولت الى صلحية مرة اخر وكان حكامها ابراهيم بك بشير ، عبدالله افندي روفائيل ، نجيب افندي الشويري ، اميل افندي بني ، زهدي افندي يكن ، سيمان افندي الحازن ، واثان اخران سوام اغفلنا ذكر اسميهما لثلا يتدرج بنا القلم الى . . .

وفي عهد الاستقلال كان القائمقامون فيها ، نديم افندي العبد ، انيس افندي معوض ، جرجي افندي قازان ، وحكام الصلح حازم افندي الذوق ، مدحات افندي حولا ، اسعد افندي الشاهي حازم افندي للمرة الثانية مدحات افندي للمرة

الثانية بصفة حاكم منفرد .

### حوادث تاريخية حدثت في الكورة

حريق اميون في اثناء قيام يوسف بسك كرم بنهضته الاصلاحية في لبنان كما سبق وذكرنا ، مر بعض رجاله بالقرب من بلدة اميون ، فلم يحسن الاميونون معاملتهم .

ولذا اعاد اولئك الرجال بعد حين ومعهم عدد عديد من مواطنيهم الى اميون قصد نهبها ، فدافع الاميونون في بدء الامر دفاعاً جليلاً عن بلدتهم ، وقتلوا عدداً من مهاجمهم ، واخيراً ازداد عدد المهاجمين ودخلوا البلدة من الجهة الشرقية فاضطر اهلهما للفرار منها ، وامعن الداخولون في سلب كل ما وصلت اليه ايديهم ، واحرقوا كل ما وجدوه قابلاً للحريق ، وخطموا اواني الزيت التي لم يتيسر لهم حملها فسال سائلها وبلغ الوادي المحاذية لاميون شرقاً .

### فتنة آل عازار من اميون وآل ججا من بشمزين

هذه الفتنة التي ذهبت بحياة اربعة اشخاص من كلا البلدين يصح فيها القول المأثور « قتش عن المرأة » والمرأة التي تعنيها غريبة عن بشمزين ومرتوجة فيهما . وقد نمت لها علاقة مع الشاب الشيخ قبلان العازار من اميون ، ثم توترت تلك العلاقة بينهما ، وعلى اثر توترها استحك الخفاء ، بين قبلان المذكور وبين الشيخ بشاره ججي من بشمزين ، وبات الاول يتطلب الانتقام من الثاني ، وفي ذات ليلة قُده الى مكان كان البشمزينيون ينامون فيه خارج قريتهم فاخطأ الهدف وذهب مع رفاقه الى خيمة لطف الله سابا ججي وطعنوه بالمدى وانحنوه بالجراح وقد مات بعد حين متأثراً من جراحه .

وعلى اثر ذلك غاب قبلان المذكور ورفيق له من عائلة محالوة غيبة منتطعة حتى لم يغد يشك الشيخ ابو قبلان في ان بني ججي قد انتقموا من ولده ورفيقه اخفاء للجريمة .

وبات يرقب الفرصة السانحة للاخذ بثأره منهم ، وبلغه يوماً ان اخضامه يحمسون قحهم في السهل الكائن بين وادي المواشي ودير مار سر كيس ، وكان بنو ججي قد حسبوا للامر حساباً واحضروا اسلحتهم معهم واودعوها الدير المتقدم ذكره .

واقاموا مراقباً يرقب الطريق التي تؤادي الى اميون لكن ابو قبلان  
انسل اليهم برجاله من الوادي التي مر ذكرها واخذ يطلق النار عليهم . فدعر  
القوم وهبوا نحو الدير لاخذ اسلحتهم لكن رصاص العازارين سبق واصاب  
الاخوين يعقوب واطوف ولدي محاييل جحي . وقد استطاع الاول ان يدرك الدير  
اما الثاني فخر صريعاً فادركه احد رجال ابو قبلان وقطع رأسه واركزه على  
نبلة رحه ومض ، اما اغتيال قبلان ورفيقه ففيه اقوال . والحقيقة ان اغتيالها  
حدث في خارج بشمزين وقد جيء برأس قبلان مقطوعاً اليها .

وهنا لا بد من التساؤل عن موقف حكومة ذلك العهد تجاه هذا الحدث الذي حدث  
على اثر مذابح لبنان الالهية التي ذهبت بارواح الالوف وبات بعدها يرى ان قتل  
فرد او بضع افراد شيئاً بسيطاً . ولذلك يلجأ احد من الفريقين الى سلطة الحكومة  
بل تعتمد كل منها اخذ ثأره بيده .

## عادة في دده

هذه العادة صاغها الجبل وابتقتها تقاليد العصور المظلمة الى اواخر القرن التاسع  
عشر في نواحيننا ، ان معظم سكان دده هم من المسيحيين الفلاحين ، والقسم الاخر  
هم من بقايا الامراء الايوبيين الذين يملكون معظم املاكها ، وكان على اولئك  
الفلاحين ان يؤدوا واجب الخضوع للامراء لدى كل سانحة فعرس المسيحيين  
لا يرفع الموس على وجهه قبل ان يطوف على اولئك الامراء ويلتم اناملهم ، وفي  
حال وفاة احد الفلاحين كان اهل الفقيد يتقدمون من الامراء الذين شرفوا بحضورهم  
المآتم ويلتمون ايادهم ، وفي بدء عصر المتصرفية دعي الخواجا الياس سر كيس  
الوجيه البشمزيني الى عرس احد فلاحي دده فذجر العريس عن متابعة اجراء تلك  
العادة البالية وقد فعل مثله الخوري جرجس العازار اذ دعي الى مأتم احدهم ،  
فاستعظم الامراء تمرد اولئك المتمردين وارادوا ان يشتموا عليهم حتى تلك السلطة  
بالقوة ، واخذوا يوسعونهم ضرباً ولطماً ، فخرج المضربون الى فائتقام القضاء عبدو  
بك شقير يشكون له قضيتهم ، وحال مثلهم بين يديه سائلهم عما اذا كان الامراء  
اكثر عدداً منهم فاجابوا بالنفي - اذاً اذهبوا وخذوا حقمك بايديكم ، ومن عباد  
منكم الي شاكياً فاني اضعه للحبال في الحبس ، فعاد فلاحوا دده للعمل بالحكمة  
القائلة من اعتدي عليكم فاعتدوا عليه ، ونحن لا يزال امامنا عاده هي اسر واقبح

من تلك ، وهي لثم ايادي خدمة المذاهب ، فأولئك رضخوا لتلك العادة المنكرة  
بعامل القوة ، أما نحن فلا نزال نساق اليها بحكم التقاليد العتيقة ، التي حافظ عليها  
اولئك الرؤساء لتعزيز سلطتهم على الشعب وخضع لها بعض بسطاء الشعب لشدة  
ورع فيهم .

## رواية ذبح اسحق

في عهد اسقفية السيد غرغوريوس حداد على طرابلس ومشاركته على دير  
مدرسة كفتين الداخلية ، رأى هذا الاسقف ان يمثل فيهارواية ذبح اسحق الواردة  
في التوراة ، ورأى بعض مشايخ الاسلام في طرابلس ان هذا التمثيل يخالف  
الاصول المذهبية فطلبوا من سماحة الشيخ الاكبر في عاصمة السلطنة منعه عن ذلك  
وسماحته ايد طلبهم لدى وزارة خارجية الدولة والوزارة امرت متصرف لبنان نعووم ان  
يمنع هذا التمثيل والمتصرف اوفد احد ضباطه كمي يبلغ الاسقف الامر الوزاري ،  
وحالما تبلغه الاسقف كبر عليه هذا المنع ، لان اعتقاده في هذا الامر يخالف اعتقاد  
اولئك المشايخ ، هذا فضلا عما فيه من التحدي لطائفة قديمة مجاز لها ان تفعل ما تشاءه  
من هذا القبيل ضمن جدران معاينها . خصوصاً وانه اعد واتم جميع معدات التمثيل  
وطبوع ووزع اوراق الدعوة ، وبينما كان سيادته ياخذ ويرد مع الضابط احتمد  
غيظاً ووقف منتصباً وقال له : اذهب يا هذا وقل للذين ارسلوك ان الرواية  
ستمثل باسم جلالة القيصر تقولا الثاني في بيت الامة الارثوذكسية الموضوع حكماً  
تحت رعاية جلالته ، واني باسم صاحب الجلالة أمرك الان ان تخرج مع اعوانك من  
هذا المعبد وان لا تعود اليه بدون سابق اذن مني ، فخرج الضابط وتمثلت الرواية .

## طريق المسيلحة وعيها

تقدم منا ان هذه الطريق كانت سالكة على الشاطيء شمالي جبل النورية .  
وقد انقطعت بفعل بركاني وتحولت بعد ذلك الى فرجة في جنوبيه تسفل عن اعاليه  
نحو المائة متراً كما انها تغلو عن الشاطيء مثل هذا القدر . وقد سمي هذا المكان  
برأس العبد . اذ قيل ان عبداً مجنوناً اخرساً لجأ اليه واعتصم في اجام الشربين  
السكائنة فوق تلك الطريق لناحية حامات ، وكثيراً ما كان يروع بعض المارة اذ  
ينحدر اليهم من تلك الاعالي وهو يصرخ صراخاً مزعجاً طلباً للقوة فقط .

وفي اواخر القرن التاسع عشر قررت الحكومة اللبنانية اىصال طريق عربات طرابلس ببيروت، فعدت الى الجهة الشمالية من الجبل وخذت فيه طريقاً يبلغ معظم ارتفاعها عن البحر نحو ٧٠ متراً وخرقت نفقين الواحد طوله ٢٧ متراً والاخر ٢٣ وفي سنة ١٩٤٠ خرقت فيه نفقاً ثالثاً يسفل عن الاولين نحو ٣٠ متراً وطوله ٤٠٠ متراً ووسعه ١٠ - ١٠ امتار ثم احدث نفقاً رابعاً في اسفل الجبل لمرور السكة الحديدية به طوله نحو كيلو متراً .

## قصص الهاليون

في منتصف القرن التاسع عشر لفق بعض رواة الجبال قصص عن العرب الهاليين سكان البادية ، فجاءت موافقه لنتسمية اهل ذلك الزمان ، فاقنوها وقرأوها وانقسموا في تأييد ابطالها واخصهم ذياب وابوزيد ، ولقد احتوت تلك القصص على نوع من القصيد الزجالي كان ينشده بعض اصحاب الاصوات الرخيعة فيثيرون بانشادهم حماس نصرء البطل المنشد عنه ، وكثيراً ما كان يؤدي بهم الحماس الى الجدل والحصام والضرب احياناً ، وقد بلغ الهونس باحد نصراء ابي زيد الى تهية قداس قربان عن نفسه ، مشروطاً على كاهن قريته ذكر اسم ذلك البطل في حال تقدمة القربان ، ومنذ اطل علينا فجر القرن العشرين انصرفت افكار الناس عن مطالعتها وتلاش عندنا في ذكر ابطالها ليحل محلها تحزبنا لبعض الدول الاجنبية .

## اديار الراهبة في الكورة

ان معظم هذه الاديار للارثوذكس اكبرها واشهرها دير البلمندوهي ذات ثروات واسعة تستهوي بعضهم للترب والتسمع بخيراتها ، غير ان روح هذه المهنة لم يعد يتفق مع روح العصر الحاضر حتى قل عددهم في هذا المحيط وبات اصحاب الهمم ينفزون منها ، اقول هذا مع علمي اني اعارض اقدم تقليد مذهبي وضعته يد الاجيال لمترهي البشر ، وانا لا اورد مجادلة متعبـد في ايمانه وتقاليده طالما تبعده يقوده الى فعل الخير والابتعاد عن المنكر ، وهذا جل ما تنشده البشريه من وجود الاديان على هذه الارض .

لما شدوذ بعض الرهابين اليوم عن جادة الراهبة الصحيحة ومنطقهم الغريب

في تفسير معانيها ، يجعلنا ان لا نمر بذكرهم دون ان نبدي بعض الملاحظات عنهم .  
كان الراهب الوثني راهباً بكل ما تعنيه لفظه رهبنة يتوحد ويتعبد وينهف  
ويتقشف ويبعد عن المال ويهرب من الوجاهه ، يكتفي بما هو دون اليسير من  
القوت واللباس بحسب نفسه ويقاصص جسده عن كل دفوة اخذها ، كانه يدين  
بالانجيل قبل ان يكون انجيل على هذه الارض .

اما بعض رهباننا اليوم تلازمة الانجيل وخليفة واضعه كما يزعمون ، يرفعون  
الانجيل بيناهم ويعملون من ناحية ثانية على معارضة اقواله ومخالفة تعاليمه بافعالهم  
وسلوكلهم واجراآتهم المتنوعة ، الانجيل يشجب الطمع ويقبح حشد المال وينهى عن  
الغرور بالابجاد العالمية ويجسب هذه الاشياء عداوة مع الله ، وهل من فيئه في البشر  
اليوم تنازع بعضها النفوذ وتبغعي المجد وتطلب الوجاهه وتحشد الذهب اكثر من  
بعض رجال هذه الفئة المباركة .

خذ مثلاً ان عدد الرهابين في الكرسي التي ننتمي اليها لا يتجاوز المائتين  
من ذكور وانا ، لديهم من الموارد الوقفية ما يكفي لاضعاف اضعافهم ، وايديهم  
لا تزال بمدودة للاخذ من الشعب في حالات متنوعة .

واطلاق صغارهم من حين الى اخر للتجول على بيوت المؤمنين واستدرا  
المال منهم واتباع المهاجرين الى بلاد الهجرة طمعاً بزيادة حشد الاصفر الرنان .  
وانني لا ادري ما هي حاجة المتبتل الناسك للثروة متحداً شاء ان يعيش  
كراهب وناسك لا كاميرو ملك ، ولا الشاعر الكبير ايليا ابو ماضي يدري ، وهو  
القائل « قيل لي في الدير قوم » واظن ان الوقت قد حان كي يكف ساداتنا  
الرهابين ايديهم عن الاخذ من الشعب ، وينصرفوا بكليتهم الى العمل وان لا يكون  
شيء من التجانس بين عملهم واعمال المتسولين ، ويكتفون بما لديهم من الواردات  
الوقفية الموضوعه حكماً تحت تصرفهم ، لا بل يجب ان لا يستأثر هؤلاء السادة بكل  
تلك الواردات ، بل يخص منها شيئاً لترفية معارف اولاد المعوزين من الشعب  
كما هو الحال عند بعض الرهبانات المحلية والاجنبية في لبنان ، ومثلها الارصاليات  
الاميركية التي جائت من وراء البحار لنشر العلوم والمعارف في ربوعنا .

لا كما ظن احد الرهبان وكتب انها جائت لزعزعت الايمان بالديانة المسيحية ، ولو  
انصف لقال لابعاد الناس عن تعاليم غريبة التحقت منذ فجر القرن الرابع بالدين  
المسيحي .

الجراد في الكورة : سبق لهذه الحشرة وزارت الكورة مراراً لكن زيارتها لها في سنة ١٩١٥ تجاوزت القدر المألوف في كثرتها ، وعلى رغم ما اتلفه الناس من طيارها وزحافها ، فقسمت البقية الباقية من الزحاف وغطت السهول ودخلت البساتين وجردت الاشجار التي وصلت اليها من اوراقها .

المساحة في الكورة : في سنة ١٩٣٧ مسحت اراضي الكورة مسجماً فنياً مصوراً تناول كل قطعة منها وحدد مساحتها بالمترو والسنط وما حوته من المشتلات فجزر هذا المسح اطماع الطامعين في التعدي على املاك مجاورهم لكنه قيد الملاكين في تسوية الحدود العقارية ، وابتوا بعده لا يستطيعون التصرف بجد ما دون اجراء الفرز الهندسي من قبل الدوائر العقارية المختصة بذلك .

البئر المسموم في الكورة : هذا البئر معد للزيت في بلدة كفر عقا ، وقد اغلق مدة بعد فراغ الزيت منه ، وفي حال فتحه نزل اليه احدهم ، وتبعه ثان وثالث ورابع وخامس دون ان تبدو منهم اشارة ، ولراد سادس الاحاق بهم فشد الى وسطه حبلاً ونزل اليه ، وما كاد يهبط فيه قليلاً حتى صرخ انشولوني فنشلوه وقد كادت رائحة غازه للمسموم تصرعه ، وبلغ ذلك الحكومة المحلية فارسات الى هناك بعض رجال الاطفائية ، فكلموا انوفهم بالكلمات الوافية ونزلوا البئر واخرجوا منه الذين سبق نزولهم اليه جثثاً هامدة ، وقد حدث مرة مثل هذا الحدث في بئر في بلدة عاريا .

جنوح سيارة في الكورة : في سنة ١٩٥٠ جنحت بوسطه في مدخل طريق العربات التي تؤدي من بطرام الى فيع ، وفيها عدد من تلامذة مدرسه عابا ومديرها الاستاذ جورج ابراهيم والاستاذ جورج نقول مدير مدرسة المعارف ، فادى جنوحها الى قتل الاستاذ الاول وثلاثة من تلامذته وبتو ذراع الثاني خلا المذنبين رضوا وجرحوا في تلك الحادثة التي سببها خلل في تلك المركبة القديمة .

غرائب المهين في الكورة : قرأنا مرة عن امرأة لهير كيسة تربي البرغش كعلاج لبعض المستشفيات واخرى العناكب لبعض شركات السينما عندما تشاء ان تمثل منزلاً قديماً مهجوراً .

وفي الكورة اليوم شاب في بلدة بطرام يدعى شكري حبيب يلتقط الحيات على انواعها ، ويرسل بعضها الى الديار الاوربية ويستعمل البعض الاخر لاغراض مختلفة .

اطلاق مرة احداها في احد شوارع طرابلس فروع اهل الشارع بها . ولبعض اهالي المدن روايات غريبة في خوفهم وجزعهم من بعض الحيوانات التي لم يأنفوا مشهدها ، رأينا احدهم مرة يهرب ويختبيء من مشهد ساعور معز رآه يركض امامه في بشمزين ، ولغرض ما اراد شكري المذكور الزور في ارض احدى الاوانس والانسة قمانعة ، فتناول للحال احد الحيات التي كانت قل ما تخلو من ثنايا ثيابسه واطلقها امامها ، وهنا نترك القاريء يتصور الانسة هاربة ومروض الحيات يمر الى حيثما يشاء ، ومرة طرح حية في عدل حنطة لامرأة بدوية واطلت البدوية على العدل وصرخت بملء صوتها حيه حيه وانهمزت متراجعة ، فاشاز الرجل الى ابنته وهي في السابعة من العمر ان تلتقطها ، فالتقطها واخرجتها وكان طولها يزيد عن طول تلك الابنة الطائعة نحو ربع متر .

موظفوا الكورة واصحاب الفنون فيها : واننا لا نذكر منهم سوى الذين تقدمونا الى العالم الثاني مع ذكر بعض الاحياء الذين يدعوناسياق الكلام الى ذكر بعض اعمالهم مبتدئين في البلدات التي هي اكثر عدداً في سكانها :

اميون : المرحوم الشيخ جرجس العازار تعين هذا الرجل الكبير في بدء خدمته باش كاتب محكمة المتن ، ثم مديراً في ناحية الوسطى والقاطع في الكورة ، وفي سنة ١٨٨٣ تقدم للانتخاب الاداري ضد عبدالله افندي الخائف من بشمزين ففوز بصوت واحد ، وفي سنة ١٨٩٢ تقدم ثانياً لذاك الانتخاب ضد اسعد افندي الخائف فاحرز المركز وظل متربعاً فيه الى ان وافته المنية في صيف ١٩٠٨ وفي اثناء خدمته برزت مواهبه العالمية في السياسة والادارة وبات يضاهي اكبر الشخصيات التي كان يجتسك بها واحياء لذكره قررت بلدية اميون تدشين ساحة عمومية باسمه في تلك البلدة .

وقد عنت الجلالية الكورانية في المهجر بانشاء تمثال للشيخ الراحل وقد انجز هذا التمثال وركز على قاعدة جميلة البناء في الساحة التي تقدم ذكرها (١) .

---

(١) وقد وصلتنا كلمة من احد ابناء اميون عن الشيخ العازار اثبتناها هنا ايجاباً لرغبته .

الشيخ جرجس العازار : هو شيخ مشايخ ساسة الكورة بلا منازع ، كان هذا

الرجل العظيم رجل بكل ما تعنيه لفظة الرجل ، بهي الطلعة واسع المعرفة قوي  
الحجة يفرض احترامه واعتباره على محدثه فرضاً مع كرم في الخلق ورحابة في  
الصد ، لما دخل المجلس الاداري وجد اعضاءه يديون اسمائهم بالنعوت الطائفية ،  
فخاطبهم قائلاً ، ايها السادة نحن وجدنا هنا لخدمة الامة اللبنانية بدون تجزؤ  
ويكفي ان نمضي اسمائنا اعضاء مجلس ادارة لبنان فقط فوافق الجميع على اقتراحه ،  
ومن ضروب سياسته انه اتصل بالبطيرير كية المارونية والقنصلية الفرنسية مثل  
اتصاله بالقنصلية الروسية ، وحال دون تضارب سياسة تلك المراجع القوية ببعضها ،  
الف داخل المجلس اتحاداً ثلاثياً مع العضوين سعد الله بسك الحويك شقيق غبطة  
البطيريرك الماروني ويوسف بسك البريدي عضو منطقة زحلة ، تدعّمه المراجع التي  
ذكرناها فامست السكامة النافذ فيه كلمتهم ، وقد اصطدموا بالمتصرف مظفر مراراً  
كان الفوز بها لهم .

صورته مرة جريدة اللاساري الفرنسية واقفاً يجلب منضدة المجلس ماداً يمينه  
ومطبّقاً انامله الاربعه ومشيراً باصبع واحد الى اجراء عمل ما ، دلالة على النفوذ  
الذي كان يتمتع به في ذلك المجلس ، مجلس النواب اللبناني يقرر في سنة ١٩٣٨ اعتبار  
الشيخ العازار نائباً فخرياً في مجلسهم ، الحكومة اللبنانية تمنحه نيشان الاستحقاق  
من الدرجة الاولى ، المتصرف يوسف باشا يعزي ولده الشيخ فؤاد هكذا « خسارتكم  
بايكم خسارة علي وعلى لبنان » البطيريرك غرغوريوس حداد يقول « نعزيكم بمن كنا  
به نعزي » وهو والد الشيخ فؤاد القائمقام السابق والوجيه المعروف في لبنان ، اما من  
حيث خدمات الفقيه ككتاب فلا نتعرض لها لانها كثيرة ويقضى لها كتاباً خاصاً  
على حدة .

الشيخ الدكتور زخور العازار  
ويضاهي الشيخ العازار في المسكانة نسيبه المرحوم الدكتور زخور العازار  
الذي خدم في الجيش العراقي زماناً طويلاً وترقى في مناصبه الى رتبة قائمقام عسكري  
وبعد عودته الى لبنان انتخب عضواً للمجلس الاداري في سنة ١٩١٥ وفي سنة ١٩٤٩  
توفاه الله في العاصمة اللبنانية ، فمئحته حكومتها نيشان الاستحقاق اعترافاً منها  
بمسكاته العالية ومنزلته الرفيعة وهو والد الشيخ اكرم الموظف السابق في الحكومة  
اللبنانية و اخيه الشيخ فؤاد وبما يحسن ذكرهم الان من افراد العائلة العازارية  
المرحومون الشيخ راجي الذي اشغل مركز مدرّبه الوسطى زماناً طويلاً . ومنهم

الشيخ سليم احد مدرء مديرية القاطع واحد كبار ضباط الجيش اللبناني ، وكذلك شديد واسعد احدي ضباط ذلك الجيش ايضاً .

المرحوم اسعد بك طالب . تخرج هذا الوجه الكبير من مكتب الحقوق السلطاني في الاستانة ، ونولى مرا كز حكومية عديدة في لبنان زهاء الاربعين سنة ، عضواً في مجلس ادارة لبنان ، وفي محكمة الجزاء الاستثنائية ، وقائماً في الكورة ورئيساً لمحكمتها .

تعرفنا الى حضرته . فعرفنا فيه رجلاً عاقلاً رزيناً هادي الطبع لين العريكة ضليع في الابحاث السياسة وله مقام رفيع لدى المراجع العالية في لبنان وبيروت وتخليداً لذكر اسمه قررت بلدية اميون تسميته الشارع المؤدي الى سراي الحكومة باسمه ، ويلي البك المتقدم ذكره نسيبه الدكتور محفوظ طالب الذي اشغل مركز قائمقامية الكورة مدة وقد عرفناه في حينها رجلاً بهي الطلعة كريم الخلق يتمتع بحجة واحترام الكثيرين من اهله ومعارفه ، وهو والد الضابط المرحوم ابراهيم طالب وشقيقه الاستاذ شفيق الموظف السابق في قوميصرية بوليص بيروت واخوانها . وما وقفنا عليه ان العائلة الطالبية الكريمة عريقة بالوجاهة ولها اتصال وحظوة لدى

امراء لبنان وحكامه الاقدمين ، كما يتضح ذلك من نص الوثائق الرسمية المحفوظة لدى بعض وجوه هذه العائلة وقد اطلعنا على واحدة منها لا تزال بيد حضرة الوجه الكبير الدكتور فؤاد طالب ، من الامير حيدر اسماعيل ابي اللمع الذي حكم المنطقة اللبنانية المسيحية من سنة ١٨٤٤ الى سنة ١٨٥٥ اعرب بها الامير عن حظوة العائلة الطالبية لدى فخامته ، ومن علامات الشرف التي كان يمنحها اولئك الاءاء « البردة » التي كان يرتديها المنعم عليه اثناء قيامه ببعض الواجبات الحكومية ، وقد اهديت هذه البردة الثمينة مرة للعائلة المذكورة وارتابها المرحوم ابراهيم بك طالب اثناء وجوده عضواً في المجلس الاداري كما سبق وذكرنا ، وكذلك ولده المرحوم اسعد بك حينما اعتلى كرسي ابيه في ذلك المجلس ويوم صار عضواً في محكمة الجزاء الاستثنائية .

وبما لا ريب فيه انه يوجد عد عائلات كثيرة في اميون وسواها من بلدات الكورة لها تاريخها المجيد ولم يتصل بنا شيء عنها ، وعسى ان لا يغفل فيها بعد عن تدوين اثار اسلافنا الحميدة واحياء ذكرهم بذكرها .

ويلى غير من تقدم ذكرهم من الاطباء في تلك البلدة المرحوم الدكتور انيس

غنطوس الذي اشغل مركز طبابة القضاء زماناً طويلاً وتوفي في أثناء خدمته وكانت صفاته تماثل مع اسمه يجيد النهفة ويطرب للنكته وهي حاضرة ابداً عنده كلف مرة ان يكون كفيلاً في تعييد احد الاطفال ، واذ كان الكاهن يلقنه لكي يتقل على الشيطان ، قال للكاهن تنح قليلاً يا محترم لئلا يقع تفلي عليك ، وهو شقيق الاستاذ سليم غنطوس الصحافي السابق والمهامي القدير في طرابلس .

ومنهم المرحوم الدكتور شديد شديد الذي اشغل مركز طبابة القضاء الكوراني ابان الحرب العالمية الاولى مدة ثم التحق بجيش الحملة التركية في بئر السبع وتوفي هناك .

ومنهم المرحوم الدكتور نصر الله البرجي السذي خسرت له الكورة من عهد قريب وكان سابقاً من اطباء الجيش الانكليزي المصري في السودان ما ينيف على الثلاثين سنة ترقى في خلالها الى رتبة كولونيل ، وهو والد الدكتور اسكندر وجميل المشهورين في مهنة الطب في شمالي لبنان واخوانها .

ومن ادباء اميون المرحوم الاستاذ المقدسي حنا سعاده النابغة الضير الذي لم يصد كفاف بصره عن تلقى العلم والادب ، بل جارى زميله ضير وفيلسوف معرة النعمان ابي العلاء في اتقان اللغة العربية واعتباره في عداد شعرائها واساتذتها وهو والد الدكتور مي السيدة المشهورة باديها وطبها في شمالي لبنان .

ومنهم الاستاذ المرحوم سليم شحادة المحامي الذي برع في معرفة الشرع والقوانين المدنية .

ومنهم المرحوم الامتاز نجيب خليل خزامه ، تخرج هذا الشاب الشيط من معهد « الفرير » في طرابلس ، وعكف بعد ذلك على التعليم وخدمة الادب ، ثم سافر الى الديار الفرنسية للتخصص في بعض الفنون العالية ، وهناك وافاه القدر المحتوم ، وقد جيه بجثمانه الى بلدته اميون ودفن فيها مأسوفاً جداً على شبابه ونبوغه .

وبما ينبغي ذكره الان من ابناء اميون المرحوم الضابط مخايل جرجور الذي انخرط في سلك الجندية اللبنانية وارتقى الى مصاف الضباط فيها .

كوسبا : لقد خسرت الكورة من رجال هذه البلدة خمسة دكاترة طب من خيرة رجال هذا الفن وهم المرحومون ، باخوس حكيم الذي تولى مركز طبابة القضاء الكوراني زماناً طويلاً ، واظنه اول طبيب وطني اشغل هذا المركز ، ومن ثم ولده الدكتور شاكر الذي تولى مركز ابيه في هذا القضاء مدة طويلة ، ثم اسكندر شحاده واسكندر سر كيس ونجيب غصن وجميعهم من ذوي المهارة الطبية والاخلاق الحسنة ، ومن موظفي هذه البلدة المرحوم الاستاذ اسكندر حبيب الذي اشغل مركز مدعي عام محكمة شمالي لبنان مدة وهو والد الاستاذ فريد بك حبيب رئيس مكتب الاحصاء في عاصمة الجمهورية اللبنانية .

كفرعقا المرحوم الاستاذ نجيب بولص ، لقد تفرد هذا الاستاذ القدير في فن المحامات واشغل مركز مدعي عام محكمة الكورة زماناً طويلاً وفي سنة ١٩٢٩ تقدم لانتخاب النيابة عن كورته ولم تفز قائمته التي رشح فيها وهو والد فخامة الاستاذ فيليب الذي فاز في انتخاب النيابة عن الكورة في سنة ١٩٥١ وتولى مركز وزاره الاشغال العامة كما سبق وذكرنا ، ومن وجوه هذه البلدة المرحوم الاستاذ خليل مطر الذي اشغل مركز مدير مال القضاء الكوراني زماناً طويلاً .

انفة وشكا ، المرحوم الدكتور اندراوس شيخاشيري ، اشغل هذا الدكتور البارع مركزاً عالياً في المستشفى البريطاني المصري ، وكان ذا ولع خاص في الادب العربي الف فيه وجر مقالات عديدة في الطب الوافي وهو والد الدكتور زكن الطبيب النابغ في الجامعة الاميركية في بيروت ، وشقيق الوجيه الكبير المرحوم جبران مكاي الذي خسرت الكورة من عهد قريب وكان قد كرس معظم حياته لخدمة العلم وانشأ مدرسة المساواة في بلده منذ نصف قرن وما اتفك يتعدها بجهود جبارة حتى وافاه القدر المحتوم ، وتقديراً لفضله واحياء ذكره انشئ له تمثال اركز في احدى ساحات تلك المدرسة .

ومن وجوه شكا المرحوم الاستاذ موسى الحوري الذي تولى مركز عضوية محكمة الكورة زماناً طويلاً وهو والد الاستاذ اسعد الحوري الذي رشح للنيابة مؤخراً في عداد مرشحي شمالي لبنان .

حامات المرحوم الاستاذ جرجي تامر ، تعين هذا الاستاذ القدير في بدء حياته السياسية مديراً في ناحية القاطع مدة ثم سكرتاراً للقائمة الكورة وفي سنة

١٩٠٨ انتخب عضواً في المجلس الاداري لتكملة مدة الشيخ العازار عضو الكورة المتوفي ثم عين باش كاتب محكمة الجزاء الاستئنافية وتوفي ابان مدة الخدمة ، وقد سبق ووضع كتاب الهدية الوطنية وجمع فيه اجثائاً قيمة في القوانين اللبنانية وهو والد اصحاب المؤسسة التجارية الكبيرة في بيروت « تامر اخوان » .

ومن وجوه حامات المرحوم الشيخ يوسف زخريا الذي تولى رئاسة محكمة الكورة مدة ومن ثم محافظاً في زحله وقد اختارته الجامعة الاميركية في دور لاعطاء دروساً في الحقوق لبعض طلبتها ، هذا فضلا عن تضلعه في فن الشعر العربي ، اجتمعنا بحضوره مرة فاسمعنا بعض مقاطيعه الشعرية وهي غاية في الابداع والبلاغة . ومنهم الاستاذ المرحوم عبدالله بك الحوري ، مدير مديرية القاطع مدة ومن ثم ترجمان اول لمتصرفية لبنان ، وقد تميز بنوع خاص في اناقة ملبسه فاذا تخلف المتصرف عن حضور حفلة رسمية كان عبدالله بك ممثله فيها .

وقد انجبت هذه البلدة الحُصبة غير من سبق ذكرهم ثلاث اطباء من خيره اطباء البلاد وهم المرحومون الدكتور سمعان الحوري وحبيب الحوري وموسى زخريا وكلهم من اصحاب الشهرة الواسعة في مهنتهم الشريفة .



كفر حزير المرحوم الاستاذ عبدالله روفائيل ، قضي هذا الرجل الحكيم

زهة الاربعين سنة في خدمة الحكومة اللبنانية ، مديراً لمالية قضاء الكورة ومدعي عام في محكمتها ، وحاكم صلح في جبيل والكورة ووكيلاً لرئاسة محكمة البداية فيها ، فكان في جميع اطوار خدمته مثلاً للنزاهة والعدل ، وهو والد القاضي النزيه الاستاذ انيس روفائيل مستنطق محكمة شالي لبنان في طرابلس واخوانه .

ومن مأموري كفر حزير المرحوم الاستاذ انطونيوس سعادة الذي تولى مركز مدعي عام محكمة الكورة وقتاً طويلاً وتوفي اثناء مدة الخدمة ، فاسف الناس جداً على غيرته ومرؤته وفضله ، هو والجد الاستاذ اسعد سعادة الموظف السابق والتاجر المعتبر اليوم في المهجر الاسترالي .

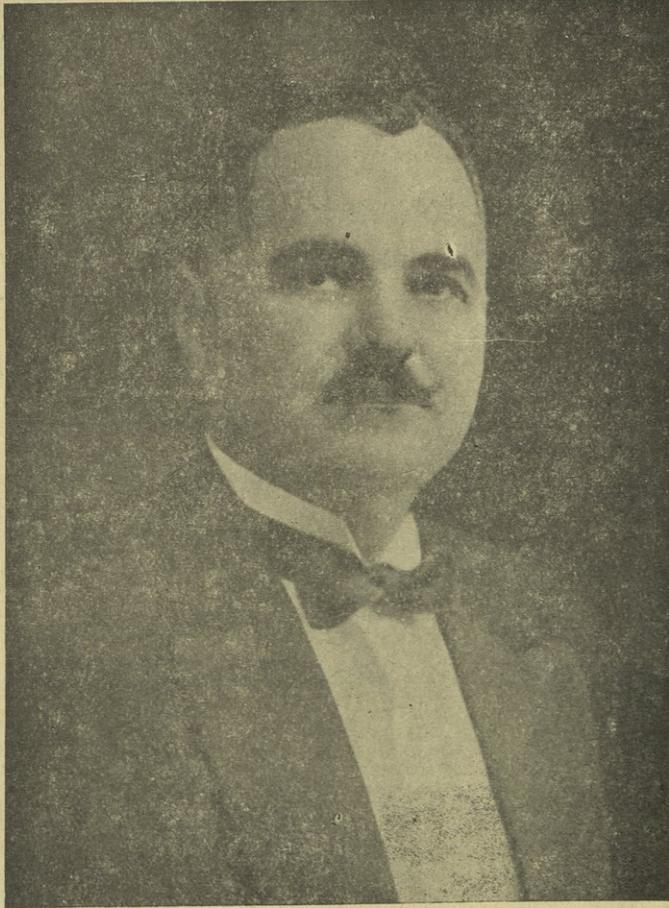
ومنهم المرحوم الاستاذ ابراهيم الاشقر الذي قضى زماناً طويلاً سكرتاراً لقاظمة الكورة ، وكان ولوعاً بالشعر والادب العربي ، اجتمعنا بمحضرتة مراراً واسمعنا بعض منظوماته البليغة ، وهو والد الاستاذ انيس الاشقر التاجر اليرم في المهجر الاميركي .

ومنهم المرحوم الاستاذ ملحم ملحم المحامي القدير والموظف السابق في مركز متصرفيه لبنان ، لما اختص المتصرف يوسف باشا مع عضوي الادارة الياس افندي الشويري وجرجي بك زوين في حادثة اشهرت في ذلك العهد اعتمد المتصرف على براعة الاستاذ ملحم في التحقيق معهما .

ومن ابناء كفر حزير المرحوم الاستاذ فريد ملحم حامل شهادة البكالوريا واحد اساتذة مدرسة الصبيان الاميركية في طرابلس وهو شقيق الاستاذ الياس ملحم صاحب كلية التعليم في تلك الحاضرة .

بطرام المرحوم ابراهيم بك مالك ورث هذا الرجل الوجيه الوجاهة عن المرحوم والده نقولاً بك مالك الذي عين مديراً لنساحية الوسطى منذ من بدء تشكيل المتصرفية اللبنانية وقد عين ابراهيم باشا كاتب محكمة الكورة مدة طويلة ، ثم سافر الى اوستراليا وتوفي هنسالك مأسوفاً على وجاهة وكرم اخلاقه .

هذا رجلاً الله يوفى له ما يشاء من الثواب والجزاء



المرحوم عزيز بك مالـك

المرحوم عزيز بك مالـك ، هو شقيق ابراهيم المتقدم ذكره حضر في سنة ١٩١٣ من المهجر الاسترالي الى لبنان فملا فيه فراغاً واسعاً ، وما لبث ان عين قائماً في الكورة ، فابث للملا وفرة غناه المادي وما انصف به من المقدرة والعظمة الشخصية ، وفي تلك الاثناء اقترن بالانسة الراقية فريدة جحا ، ثم دعت الظروف للعودة الى مركز تجارته الواسعة في استراليا وتوفي هناك فعم الاسف جميع اهله ومعارفه الكثيرين الذين تعرفوا الى تلك الشخصية الكبيرة .

ويلى من تقدم ذكرهما نسيبهما الدكتور حبيب مالـك الذي تعين طبيباً

في الصحة المصرية زماناً طويلاً ، وكان ذا ميل خاص للادب العربي والخطابة فيه وتوفي في مصر فكان اسف الناس عظيماً على فقد تلك الشخصية البارزة المتحلية بالطف وكرم الاخلاق وهو والد الدكتور شارل مالك سفير لبنان اليوم في عاصمة الولايات المتحدة .

ومن مجيدي الادب المبرزين فيه من ابناء هذه البلدة المرحوم الاستاذ بولس الحولي مربي النشء ومهذب الشبيبة ما نيف عن الـ ٤٥ سنة في الجامعة الاميركية في بيروت ، عرفته الجامعة في خلالها استاذاً كبيراً ومهذباً قديراً وابناً باراً لمعهدنا فقدرت اهمية تفكيره وخصته بالاشراك مع عمدتها وخولته حق النيابة عنها لدى المرجع الرسمية في لبنان وسوريا وفي سنة ١٩٤٨ توفاه الله اثناء قيامه بواجبات خدمته فكان اسف الناس عظيماً على تلك الشخصية الفذة المفيدة .

فيع وقلحات ، لقد فجعت الكورة مؤخراً بوفاة المرحوم الاستاذ جورج ابراهيم رئيس مدرسة عابة التنويه التي رفع مستواها العلمي ورقى صفوف متخرجيها الى الرتبة الاستعدادية وقبولهم بدون امتحان في صفوف المعاهد العلمية العالية وقد ذهب ضحية هذه الحادثة في حادثة السيارة التي تقدم الكلام عنها ، مأسوفاً كل الاسف على شبابه الناضر وهمته الناهضة واخلاصه الاكيد في ترقية وتهذيب الشبيبة الكورانية .

ويمثل هذا الاستاذ استاذ اخر في بلدة قلحات هو الشاب النابغ ، المرحوم نعمان نصر ، حالما تسلم هذا الاستاذ بالشهادة العلمية مال الى خدمة العلم والادب وانشأ مدرسة ابتدائية في وطنه وولع بنظم الشعر فكان من المبرزين فيه وهو صاحب ديوان شقائق النعمان استأثرت به رحمه الله في بدء نهضته الادبية وحرمت المحيط الكوراني من ثمرات نبوغه .

دده وعفصديق المرحوم الامير عبد الرحمان الايوبي تعين هذا الامير مدة مديرا للناحية الشمالية في الكورة

ثم هاجر الى القطر المصري وتوفي فيه

ويليه نسيبه المرحوم الامير مصطفى اسعد من عفصديق تولى هذا الامير مركز مديرية الشمال مدة . ثم عضوا في محكمة الجزاء الاستئنافية ثم في محكمة بداية الكورة زماناً طويلاً وتوفي في اثناء خدمته مأسوفاً جدا على تعقله وحسن خلاله وكرم اخلاقه .

وهو والد الامير اسعد الصحافي السابق والموظف حالياً في طرابلس واخويه  
الاميرين صلاح ورفيق

تعبورة الموظفون منها المرحومون نخول صقر واخوه يعقوب وبشاره الحوري  
تولى كل منهم مركز مديرية القاطع في الكورة وكانوا جميعهم من اصحاب  
المكانة والوجاهة والسمعة الطيبة .

بتوراتيج وبدبهون . كان محمد بك الحسن احد وجهاء البلدة الاولى اعلى  
كرسي عضوية محكمة الكورة مدة طويلة . وتوفي اثناء القيام بمخدمته .

فخلفه في مركزه ولده الرحوم اسعد بك وتوفي الثاني اثناء الخدمة ايضاً وكان  
كلاهما من اصحاب الوجدان الحي والسمعة الطيبة .

اما بدبهون فهي مقر امراء بني حسان الايوبيين الذين تناوبوا الحكم مع سواهم  
في منطقة الكورة الفلى كما سبق وذكرنا ومن فروعهم المرحومون الامراء احمد  
حسان الذي تولى كرسي مديرية الشمال منذ بدء تشكيل المتصرفية اللبنانية .

ثم خلفه ولده علي في تولى ذلك المركز . ثم المرحوم عوض بن علي وعوضه هو  
والد الامير حسن الموظف السابق في الدولة السورية واخويه الامراء علي وعفيف وقد  
انجبت بدبهون نسيبهم الامير عبدالله حسان الشاعر المجيد ومدير منطقة سير مدة طويلة .

زكرون وان اخر ما نختتم به الكلام عن ذكر موظفي الكورة الكرام الذين  
ختم الزمان على جهادهم وخدمتهم على هذه الارض المرحوم سليم افندي فياض  
الذي اشغل مركز عضوية محكمة الكورة زماناً طويلاً . وكان بهي الطلة ذات شخصية  
تمل النظر وتعطي محدثها درسا في دماشة الخلق ورحابة الصدر .

وهو والد الاستاذ ابراهيم افندي فياض القاضي السابق والرجيه المعروف في  
عموم شمالي لبنان .

## بشمزين

ك  
يتمثل بكل لبنان وانت ناظر اليه من اهدى رايات الكورة بشكل هلال .  
والكورة نجمة في وسطه .

وبشمزين هي قلب تلك النجمة ومحورها .

اراضيها منبسطة وسهولها فسيحة ومياها غزيرة واشجارها يانعة واثمارها لذيدة .  
وقد مشت على تربتها اقدام الفاتحين العديدين وتوطنوها كما توطنوا باقي المناطق

البنانية . لكنها خلت في زمن مضى من سكانها الاقدمين . وكل مانعله الان انها كانت في اوائل القرن السابع عشر مسيحي . اثرا القرية قديمة بأداة يدل على وجودها بقايا الحرائب الحقيمة الباقية فيها . وعلى قدمها الاثار والدفائن التي تظهر من حين الى اخر في عمق بضعة اقدام في تربتها .

وقد جائها في ذلك العهد شيخا جمال الدين المسلم السني من ناحية الضنية . وهو من فروع الامير جمال الدين ججي الذي اصطحبه معه الملك الظاهر المصري اثناء مجيئه الى لبنان في سنة - ١٢٦٠ - مسيحي . واقتطع له مزارع في شمالي لبنان لكي يعيش منها .

جاء شيخا الى بشمزين في عهد حكم ملتزمي الاعشار . فاقتطع له اوائك الحكام من اواضيها بقدر ما استطاع دفع ضريبة عنها

ثم جائها بعده جرجس النجار واخوه الياس من دار بلا البترون . ثم نقولا ججي من بيوت الشام ثم موسى مفرج من سرغايا الشام . ثم يوسف مينا من كبا البترون ثم حنا الملكي من كفرحبو الزاوية . وهو ابن اخ لجرجس والياس السابق زكرهما . ثم الياس بركات من اميون . ثم مخايل المالك من محيدته البترون . ثم يوسف غازي من راسكيفا الزاوية . ثم حبيب وهو من فروع الملكي المتقدم ذكره . ثم مخايل الحوري من بجعاز القرنة . وملكوا فيها على النحو الذي تملك فيه جمال الدين . ثم تبعهم اليها مخايل النبي وابراهيم حبه ووهبة الديك من القرى المجاورة وجميعهم من الاثوذكس خلا جمال الدين . ثم شليطه ابو سمرة والياس ساسين من الطائفة المرونية . وبعض افراد سواهم من مختلف النواحي وروايتنا هذه مأخوذة من افواه احفاد اولئك الجدود الاولين الذين عاصروا اجدادهم وعاصرناهم نحن . وهي شائعة ومتواترة عند كل ابناء الجيل السابق في شمزين .

هذه المعلومات جمعها للرد على كتاب الاستاذ معلوف الذي سبقته ونوهت به في مقدمة حديثنا . وبعثت لخصرت شجرتي الجددين الاولين لبشمزين مع كل ماظننته موافقاً لرغبته

وفي جوابنا للاستاذ تكون قد امكننا بذكر ناحية من نواحي بلدتنا التاريخية . وتقدمنا الى ذكر باقي نواحيها اتماماً للقائده

## بشمزين من الناحية السياسية

تقدم معنا ان الكورة كانت منقسمة الى منطقتين قبل العهد المتصرفي تم توحدت في ذلك العهد . وتكلمنا عن تاريخها في عهد الاتحاد ووعدهنا بالرجوع الى ذكر تاريخ شقتها الشمالية التي فيها بشمزين السابق للعهد المتصرفي . ففي ذلك الزمن كانت هذه الشقة من ملحقات طرابلس بينما كانت الثانية من ملحقات لبنان وقد تمشت طرابلس في حكم ملحقاتها على طريقة الالتزام ، التي كانت سائجة في ذلك الوقت ، فكان ملتزم تحصيل الاموال الاميرية في منطقة هو الذي يحكمها بسلطة واسعة دونها سلطه الملوك في الوقت الحاضر .

وقد تناوب الالتزام في هذه المنطقة اسرتان من امراء الايوبيين احداها من اسرة بني حسان سكان قرية دده ومن ثم بدهون حالياً والثانية من بني سلمان سكان قرية النخلة ، وبحكم الحال انقسم هؤلاء المحكومون الى حزبين حساني وسلماني ، ولقد انضم معظم سكان بشمزين الى حزب الاولين ، فيما في صدور زملائهم حقد على معظم سكان هذه القرية ، وفي دور من ادوار التزامهم تولى منهم رجل شديد ، فارفق خصوصاً بالبلص « بالبلص » وكثيراً ما كان ينتحل لبعضهم ذنوباً ويؤذيهم بالجلد ، وجلد منهم سليمان جحا ومخائيل غازي وجبور حنا الخوري .

التقي مرة باحد المغضوب عليهم في قرية عفصديق ، فانها عليه ضرباً بعصاه ، وتقدم مخائيل الحائك من بشمزين لكي يستعطف الضارب فيادره للحصول بضربة من سيفه فارداه قتيلاً .

وحدث مرة انه رأى بابا مزخرف البناء في بشمزين فاستدعى اليه صاحبه مخائيل ابراهيم حنه وامره بهدمه او اقفاله ، اذ لا يليق بامثاله اصطناع مثل ذلك الباب ، فاقفل ذلك الباب ولا يزال مقفلاً الى اليوم ، وكان من غرض هذا الحاكم ان يوقع بسليمان جمال الدين ، وبابني يعقوب حبيب ، فشكياه الى متولي طرابلس قبلان باشا المطرجي ، والباشا دعى المتداعين الى ديوانه ، وفي حال اجتماعهم قال سليمان احد الشاكين ، الله يديم دولة افندينا الباشا ، ان الجمل لا يحمل وهو

واقف ، يريد بذلك كف يد خصمهما قبل الدخول معه في المحاكمة لكن الباشا لم يشاء مضايقة المشكى عليه بل نهاه عن متابعة الجور مع هؤلاء الفلاحين .  
وحيث لم ينل هذان الرجلان منالاً من شكوهما في طرابلس بما الى مدينة عكا مركز الحاكم الاعلى ، وهناك قبض لهما الله من كتب لهما عريضة الشكوى وارشدهما الى كيفية ايصالها الى مرجعها .

وذلك بان ترفع تلك العريضة على يمين احدهما اثناء خروج موكب الوالي الى صلاة يوم الجمعة ، وحال دنو الموكب منه يصرخ باعلى صوتة « امان انني مظلوم » وقد اتم هذا العمل سليمان ، ولحظه الوالي فارسل اليه من اخذ العريضة منه ، ثم جاءت الاشارة بان يعودوا الى وطنهما ، وان اباسلمان قد ابعد عن الحكم في منطقتها .

## حاكم جديد لطرابلس

في تلك الاونة نبغ في طرابلس رجل تفرد في الذكاء والدهاء والشجاعة وحكم هذه البلدة وملحقاتها ، زماناً طويلاً ، ولذا رأينا ان ندون بعض ما اتصل بنا عن حياة حاكم بلدتنا بشمزين القديم .

وقد اخذنا بعضه مما كتبه عنه المرحوم جورج بني المؤرخ الطرابلسي ومن اقواه ثقات الشيوخ الذين عاصروه .

وهذا الحاكم هو مصطفى بن يوسف القرق من اسلام اهالي طرابلس ، ولد في سنة ١٧٦٧ وهي السنة التي ولد فيها الامير بشير الشهابي الكبير ، وتربى يتيماً من الاب في قرية برسا الكورة وتلقب « ببرراً » فتغلب لقبه على اسمه . ولما شب الصبي بدأ يتعاطى ضمان اثمار الزيتون ، ويستلف مال الضمان من بعض متمولي طرابلس او مشاركة احدهم ، ومرة اشترك مع المرحوم ابي اسحق يوسف خلط ، ولهذه الشركة حكاية فكهة سنعود الى ذكرها فيما يلي من الكلام ، واشهر ما عرف عنه في ذلك الحين الامانة والصدق في جميع معاملاته ، كما اشتهر بميله الخاص الى معايشة الاعيان والكبراء والتقرب منهم ، يقصدهم ويقدم بصفة الضيف والخدام معاً .

اقام مدة عند مشايخ بني الضاهر في الزاوية ، الشيخ رعد صاحب الضنية ، امراء رأس الحاش ، مشايخ بني زخريا في حماة . الشيخ ابو نقولا جحا في بشمزين

وفي سنة ١٧٨٨ اذا بالامير يوسف شهاب حاكم لبنان في ذلك العهد ثم جاء طرابلس وانخرط في سلك جنود الانكشارية تحت رئاسة مصطفى اغا الدلبه ، ثم ترك طرابلس مع زمرة من الشبان الذين انضموا تحت لواء زعامته ، وقصد احمد الجزائر والي ولاية عكا ، وكان قد سبق له التعرف اليه يوم كان كلاهما في خدمة الامير يوسف الشهابي كما سبق والمعنا .

فاقامه الجزائر على رأس فرقة من الجنود في بيروت ، وهناك بلغه ان عبدالله باشا العظم حاكم طرابلس يرهق الطرابلسيين بالمظالم المتنوعة .

فسار بزمرته للحال اليها وطرده العظم منها ، وكان سيده الدلبه لا يزال رئيساً لوجاق الانكشارية ، وكان لهذا خصما اخر يدعى ابراهيم سلطان يترس جنود قلعة طرابلس ، فهاجم بربر القلعة وطرده منها . ومتع الدلبه بسياده المدينة كلها . ولم يطل الحال حتى توفي الدلبه فترجع بربر على منصة الحكم مكانه . وبلغ ذلك احمد الجزائر فاقره على تلك الحاكمية . في تلك الاونة زار طرابلس سائح فرنسي فكتب عن بربر .

ان حاكم طرابلس تمتع بكل حقوق السلطة . وهو قابض بيده القوية . على زمام الحكم والقضاء ، العسكرية والمالية .

وفي سنة ١٨٠٨ تبعت طرابلس ولاية دمشق في عهد واليها كنج باشا فاقال هذا الوالي بربر من منصبه ، ثم التحقت بعد حين بولاية صيدا فاعاد والي صيدا بربر الى كرسيه ، ثم ابعده بربر وايد مرة اخرى بامر عبدالله باشا ، وفي سنة ٨٢٨ تكرر عزل بربر بامر درويش باشا والي دمشق ، فسافر الى مصر حاملاً معه كتاب توصية من الامير بشير الكبير الى الخديوي محمد علي باشا ، فاحاله الخديوي ضيقاً عزيزاً على الحكومة المصرية ، حتى حمل ابراهيم باشا حملته المشهورة على بر الشام ، فعاد صاحب الحديث بمهته ، وحبال وصولهما الى بيروت صحبه الباشا بطابورين من الجنود المصرية وارسله الى طرابلس ، فحضرها واعتلى سدة الحكم فيها للمرة الرابعة ، ولما اكتسح الفاتح المصري البلاد الشامية وما جاورها من الاقطار ، عمم امراً بوجوب زيادة غرس الاشجار ، وبتلزييم الحانات في مدينتها كما هي العادة بتلزييمها في مصر .

وكان بربر قد اقتلع الاشجار التي غرسها الناس في ارضه اثناء غيابه في مصر واحتج على قضية تازيم الحانات بقوله : اني افضل دفع مبلغ التازيم من جيبى الخاص من ان اوجد هذه البدعة المكروهة في طرابلس . ولما اطلع ابراهيم باشا على تصرف عامله في طرابلس ، كتب له يوجهه على ذلك ، ثم لاقاه في سنة ١٨٣٤ من مركزه ، وعين مكانه علي اغا التوجمان من اعيان دمشق ، فالتزم الرجل منزله الذي اشاده في قريته ايعال وتوفي سنة ١٨٣٥ ، وبلغ نعيه حكومة طرابلس فضعدمعظم رجالها الى هناك ونحروا موجوداته وحضروا دفنه ، ولما بلغ ابراهيم باشا خبر وفاته قال « دا الخنزير قتل نفسه » ولذا شاع عند الناس ان بربر تجرع السم من غليونه .

قضى هذا الرجل العظيم نحو نصف قرن عاملا في السياسة ، اعتلى سدة الحكم فيها زهاء الابعين سنة ، اشتهر في خلالها بالعدل قبل كل شيء ، والبعد عن التعصب الديني وعزة النفس والذكاء والجراة كما اشتهر في مهالة الرأي واكتشاف مخبات الجرائم .

وكان شديد التقية على معكري صفاء الامن وعلى النساء البغاة ، كما انه كان يمتق السكر والبطر ، ولذا عارض فكرة ولي نعمته في قضية ترويح بيع المسكرات في طرابلس ولم يمنع امام ذلك الفاتح القوي بل اثر الاعتدال على الخنوع .

والظاهر انه لم يتزوج لاننا لم نقرأ او نسمع عنه انه التصق بامرأة ، وقد اوقف جميع متروكاته وفقاً ذرياً للماليكة الذين لا تزال فروعهم باقية في ايعال الى اليوم الحاضر .

### بعض امثلة وعبر حدثت في عهد بربر

لقد اشرنا الى شركته مع الخواجا يوسف خلاط في ضمان اثمار الزيتون ووعدنا بالعودة الى ذكر قصتها ، ففي اثناء تلك الشركة جاء بربر الى بيت شريكه لتصفية الحساب معه ، وجلس بالقرب من رصيف رخامي نظيف فضخية ربة البيت من ان يتلوث ذاك الرصيف من ثياب بربر الملوثة بالزيت ، ورغبت اليه ان يجلس في

في مكان آخر ، فلبى طلبها لحال وجلس حينما اشارت له ، ولما تولى بربر الحكم في طرابلس بلغه نعي شريكه المذكور ، فجاه بجاشية كبيرة الى بيت الفقيد ليقوم بواجب التعزية ، وهناك تذكر حادثه الرصيف فقال « اين تشائين ان اجلس الان يا امي ام اسحق » فاجابت على الرأس والعين والف معذرة من افندينا ، فابتسم وقص للحضور تلك الحكاية .

وقد مر بنا ان الرجل قضى مدة في خدمة المشايخ بني الزاهر وحدث مرة ان الشيخ حنا الزاهر استاء منه وصفه ، فترك لفوره منزل الزاهر ، وبعد ذلك حدثت للشيخ مشكلة اضطرته للذهاب الى ديوان الامير يوسف شهاب حاكم لبنان في ذلك الوقت ، وبينما هو جالس مع المنتظرين مواجهة الامير ، لحظ ان هناك شاب متسود الموقف يدخل الى نادي الامير ويخرج ويقدم له اصحاب المصالح ويصرفهم من حضرته ، وقد لحظه الشاب ايضاً ، فسارع في طلبه وساعده على قضاء حاجته بما دعا الشيخ الزاهر ان يتقدم من مساعده شاكراً معتذراً قائلاً انا لا اسحق منك هذه العناية يا بربر .

فاجاب بربر : ان اسائك الينا مرة يا شيخ في ماعة غضبك لا تخفض من نفسنا شيء من مقدار فضلك ، ولا يمكننا ان ننس بكرور السنين ذكرى خبزك وملحك .

### امراة تشكو الى بربر سرقة مصاعها

ولما استوعب حديثها جيداً سألها ان تذكر له الاشخاص الذين تظن ان لهم ادنى علاقة بقضيتها فذكرتهم له فدعاهم للحال ودعى اشخاصاً آخرين بقدر عددهم ، واذ صار الجميع بحضرة شرع يحذق بهم تحديقاً اوقع الرعب في قلوبهم ، ثم امرهم بالذهاب الى نهاية الباحة التي كانوا موجودين بها ثم اشار اليهم بالرجوع فرجعوا ودام يكرر لهم امره في الذهاب والاياب حتى لحظ ان واحداً منهم كان يتقدم الجميع في حالة الذهاب ويتأخر عنهم في الاياب فالتقى عليه التهمة ولدى التحقيق تبين انه هو الفاعل .

الحيشة ، لقد بات لهذه الحيشة ذكر يخلده التاريخ مثل باقي ادوات القتل التي اوجدها الانسان ، وقد اختارها بربر لاعدام النساء الباغيات ، فكانت تصر المحرمة

فيها وتسقل بالاسقال وتلقى في عمق من اعماق البحر او النهر ، ولذا لم يكن شيء  
روع قلوب نساء تلك الايام مثل ذكر تلك الحيشة الخفيفة .

## صديق قديم لبربر

هذا الصديق القديم عرفه بربر في زمن الصبا ، ولم يعد يري له وجهاً بسبب  
هجرته الى البلاد التركية ، ولما عاد الى طرابلس وجد ان صديقه القديم قد اعتلى  
سدة الحكم فيها ، فابت عليه عزة نفسه ان يتعرف اليه من جديد وهو في حالة فقر  
وشقاء ، لكن بربر لحظه مرة وعرفه فاستقدمه اليه وسأله عن حاله ، فشكاه  
ضيق وقته وسوء معاملة زوجته له .

فاسعفه للرجال بشيء من المال واستوضحه جيداً عن محل اقامته ، وقال له عد  
الي بعد بضعة اسابيع ، ثم دعا بربر احد اعوانه وقال له خذ هذه الحيشة الى البيت  
الفلاي ، وقل لربة البيت ان تحتفظ بها ، فاتم الرسول مهمته وانصرف ، وانصرفت  
افكار المرأة بعد ذهابه الى التفكير العميق ، فيما عسى ان يكون شأن هذه  
الحيشة الشيطانية معها ، فتبليت افكارها وتضعفت حواسها وباتت تطلب لها  
معيناً يساعدها في حل تلك المعضلة ، فلم تجد امامها افضل من ذلك الزوج الخفير  
المهزوم في نظرها ، وباتت تنتظر عودته الى البيت بفروغ الصبر .

وحالما رآته مطلا اسرعت للقائه واستقبلته استقبالا حسناً لم يتعوده من قبل  
ثم طارحته في قضية الحشية وهي جزعة خائفة فشاركها اولاً في جزعها ثم اخذ  
يشجعها ويصرف مخاوفها عنها .

وقد ثابرت من ذلك الحين على التحدث معه ومتابعة العناية فيه وفي الموعد  
المضروب عاد ذاك الزوج الى طبيبه الاغا وقد تحسنت سحنته وابرقت اسارير  
وجبه فهنئه طبيبه بتلك النتيجة وزوده بالنصائح اللازمة لزيادة تحسين حاله ، ثم  
ارسل وطلب الوديعة من زوجة الرجل ، وقال لها الطالب اذعدت الى ماضيك فان  
هذه الحيشة ستعود اليك .

## بربر في مصر

لما كان صاحب الحديث في ضيافة خديوي مصر جاء الى ديوان الخديوي رجل

مسيحي ، يشكو اليه خطف زوجته وكان بربر حاضراً هناك .

فنظر اليه صاحب الديوان وقال يقال لي انك اختصاصي في كشف الجرائم يا بربر ، فهل لك ان تستلم التحقيق في هذه القضية ، فاجابه انا رهين اسارتكم يا مولاي وخالما تسلم المحقق بالامر العالي للتحقيق ، توجه تواء الى بيت المدعي وشرع يتفحص اشياء الزوجة المخطوفة ، فعثر علي بعض حاجات لا يعرف الزوج شيئاً عن مصدرها فحملها المحقق الى السوق يتحرى عن بائعها وصادها فاسفر التحقيق عن نتيجة واحدة وهي انها صنعت وبيعت من سر دار العساكر المصرية ، فعاد مأمور التحقيق الى أمره وقال : ليعيش مولاي الامير ان الجريمة ملتصقة باحد اعوانك وهو السردار الفلاني ، فوجه الخديوي وتغيرت ملاحمه وقال ، اخشى ان تكون مخطئاً في حكمك يا بربر .

انا اعلم يا مولاي ان خطئي الان يعرضني لاشد محنة صادقتها في حياتي ، ومع ذلك لا ازال مصراً على صحة اعتقادي ، واذ سجت لي بمتابعة التحقيق جيئتك بالحقيقة الناصعة عنه ، ورأى الامير ان الشمس على هذه القضية بعد ان انكشف نصف امرها محط بشأن حكومته .

فاطلق يد المحقق في متابعة <sup>المتحقيق</sup> المحقق وحضه دلي اجتناب الخطأ فتوجه بربر الى مركز المظنون به ، وحال وصوله الى هناك استقبله هذا بالترحاب نظراً لما كان يعلمه من عطف الامير عليه واكرامه له .

ولما وجده يتطرق في الحديث الى ذكر المرأة المخطوفة ، انكر عليه ذلك فاحتمد الجدل بينها ، واستشاز الضابط فيظاً وهم لامتشاق حسامه ، وقد فاته ان بربر هو رجل الساعة وان شد ما امتاز به هو الجرأة والشجاعة ، وكان يحمل دائماً في وسطه غدارتين لا يبطن ابداً ، وبسرعة زائدة تناول احدها واطلقها في صدر خصمه فالرداه قتيلاً .

وخرج رافعاً على يمينه الامر العالي الذي خوله ان يفعل ذلك ثم تحرى منزل المقتول ، واخرج المرأة المخطوفة منه ، وطلب زوجها وقال له خذ امرأتك يا رجل لم تعد امرأتي يا مولاي منذ خرجت من بيتي ، فنظر اليه أمره وقال ، لقد عرفت كيف تتخلص من مشكلتك يا هذا والحفا للحال خيشة وامر بزجها في النهر .

## المؤامرة على اغتيال بربر

مهما عدل الحاكم ومهما حاول ارضاء الناس بعدله لا بد ان يظل دون البلوغ الى تلك الغاية ، لان اختلاف مصالح الحكوميين وتباين نزعاتهم يجعل ارضاء الكل مستحيلا ، ولذا تأمر بعض من تضررت مصالحهم وخسروا بعض نفوذهم من وجود بربر حاكماً في منطقتهم على اغتياله واقسموا الايمان المفلظة على كتمان المؤامرة بينما تأذن الفرصة بانفادها ، لكن واحداً من اولئك المتآمرين ابى ان يذهب ذلك الحاكم العادل ضحية لاغراضهم .

وتوجه توأ الى حيث كان يقيم بربر ، وخطب باب المسكان قائلا : « يا ابا يا باب » ان الحكاية الفلانية كذا وكذا ، فعل ذلك لكي يتبرأ من القسم حسب زعمه ، فاستقدم بربر اليه اولئك المناكيد ومثل بالنار عيونهم

لقد كنت مره وصديق لي في قرية دده وقد مر بنا رجل يضرب الارض بعصاه وهو نصف اعشى ، فقال لي ذاك الصديق ، ان هذا الضير هو احد الرجال الذين مثل عيونهم بربر .

وكان هذا الحاكم الحكيم يعطف على شقة الكورة في جميع ادوار حكمه ويتفقد شؤونها بنفسه ، وهو الذي امر بحفر عين بطرام لزيادة مياه الشرب في ملك المنطقة ، ودامت شقة الكورة تسابعه لطرابلس حتى تشكل الحكم المتصرفي في لبنان سنة ١٨٦١ ، وقد عرفنا من حكامها السابقين بعد بربر اثنين هما مصطفى اغا الاظن وخليل بك الشاوي .

## حوادث تاريخية حدثت في بشمزين

في عهد عضويه الياس افندي الملكي في المجلس الاداري كما سبق وذكرنا ، تقرر انشاء سراي للحكومة في بلدته بشمزين ، وابتعت الارض بالقرب من بئر الطويلة لتلك الغاية ، وقبل مباشرة العمل في ذلك المجلس ، وفي المجلس الذي تلاه انتخب الشيخ جرجس العازار عضواً فيه عن الكورة ، فتحول بمساعده مركز السراي من بشمزين الى اميون ، ثم اقتضى شق طريق للعربات من اميون الى بشمزين لتتصل بطريق عربات طرابلس ، واقتضى تحويلها عن الطريق القديم

التي كانت نافذة بالقرب من عين بطرام ، الى مكان اخر يجعلها تمر في اراضي سليخ  
بشمين نحو الحماية متراً ، فظن اصحاب تلك الاراضي ان الشيخ العازار تحداهم  
في نقل مركز السراي من بلدتهم الى بلدته .

ثم جاء يتحداهم مرة اخر بشق تلك الطريق في املاكهم ، وهب اصحابها  
للاحتجاج على ذلك بعراض حملها احدهم مخائيل الخوري حبيب للفتضية الروسية  
والمتصرفية اللبنانية .

## الست مريم

ان كل ابناء الجبل السابق في لبنان يعرفون من هي الست مريم فور محض  
ذكر اسمها بدون اقل زيادة في التعريف ، فهي السيدة التي اختصها سليم افندي  
شحاده ترجمان الفتضية الروسية بوافر العناية .

وكانت على جانب عظيم من الجمال والدهاء وسعة المعرفة في مختلف الامور  
وقد جعلت منزلها او المنزل الذي اختصها به سليمها كحانة خصوصية له ولاصحابه  
الكثيرين من كبار موظفي بيروت ولبنان الذين كانوا يترددون عليه بكثرة  
ويرتاحون الى مباحث صاحبة كانها جوزفين لدى نابليون الاول او اوجيني لدى  
نابليون الثالث .

وكان على السيد مخائيل الخوري المتقدم ذكره ، ان يتقدم بعرضته اولاً الى  
الفتصل الروسي ، اوباليري الى ترجمانه شحاده وبالاخرى الى الست مريم صاحبة  
النفوذ الاشد لدى ذلك الترجمان .

وحالما وطئت قدمها ارض بيروت اخذ يسائل الناس عن منزل السيدة  
المذكورة ، فارشدوه اليه وشد ما كانت دهشته عندما طرق بابها واستقبلته فتاة  
في السادسة عشر من العمر ترحب به قائلة اهلاً بعمي ابو يعقوب وتناولت يمينه  
لكي تقبلها .

اما هو فادركته الخيرة فيمن عساها ان تكون هذه الفتاة اللطيفة التي اوجدها  
الصدفة في ذلك المنزل فابتدرته هي قائلة : الظاهر انك لم تعرفني بعد فانا ورثة ابنة  
ابي يوسف وقد اقمنا في منزلك شتاء كاملاً منذ ثمانية سنوات .

وقد لحظت الست مريم حركة الخادمة من غرفتها ، فدعتها وسألتها من  
من يكون الرجل ، فعرفتها عنه تعريفاً حسناً — اذاً اخذي له قهوة فحملت الخادمة

القهوة وعادت لكي تكمل ترحابها به وتدعوه للجلوس في صدر ذلك  
المكان .

ثم جاءت سيدتها وجلست بالقرب منه تسأله عن غرضه ، فحكى لها حكايته  
واراها العريضة ، وبعد ان استوعبت كلامه جيداً نهضت الى مكتبة هناك  
وجاءت بلفافة اوراق وبسطها امامه قائلة : انا لا اعرفك يا خواجه ابو يعقوب  
لكن خادمي عرفني عنك تعريفاً يجعلني ان اقوم لك بكل مساعـدة تطلبها ، ان  
جلسة هذه الطريق انعقدت هنا بحضور « سليم » وعضوكم الاداري واسكندر بك  
التويني سكرتير المتصرفية واحـد مهندسي النافعة ، ونظراً لرغبة سليم بمعرفة كل  
شيء يختص بالكورة طلب من المهندس المذكور ان يترك له نسخة من خارطة  
تلك الطريق ، وهي الان امامك وهاك نقطة اميون وبشمزين والطريق القديمة  
والطريق المنوى فتحها ، فداني اين هي ارضك فإشار اليها وهي كائنة في مدخل  
الطريق الجديدة وقد شطرتها الى شطرين .

فابتسمت السيدة وقالت : واي مـضرة تنالك من ذلك - كيف يا سيدتي وقد  
ذهبت بربع ارضي ، فكررت ابتسامتها واجابت بلطف : ان مرور هذه الطريق  
في ارضك هي لمنفعتك اكثر مما هي لمضرتك ، وقد كونت لك هذا المـفرق الجديد  
فيها ، ولو انها سلبتـك النصف لظلت لك الفائـدة اجـزل ، وهكذا هو الحال مع  
كافة الذين ستمر الطريق في اراضيهم لان ايمانها ستتضاعف بمرورها اما علة تحويلها  
عن الطريق القديمة ، لانها تستقيم بهذا التحويل ويختصر منها بضع عشرات الامتار ،  
كما يتضح لك ذلك من رسم الخريطة .

ويستغنى به عن جسر اخر لوادي المواش المرسومة امامك كما ان لبشمزين  
فائدة اخرى من اقتراب مفرق هذه الطريق اليها ولو انها اقتربت الى المفرق الثاني  
« وأشارت الى مفرق عن البقر » لكانت لها الفائدة اوفر ، ونصيحتي لك بان لا  
تتدخل في هذه المعارضة التي لا خير لك فيها ولا لبلدتك ، فهل اقتنعت بذلك  
فكان جوابه ايجابا واهل بشمزين اليوم يتذكرون قول تلك السيدة القديرة من  
حيث فائدة اقتراب ذلك المفرق من بلدتهم وارتفاع الأراضي هناك ، فمخاضل  
الخورري نفسه عاد وباع سقعة واحدة من الارض التي شطرتها تلك الطريق باكثر من  
ثن الارض كلها قبل مرور الطريق فيها .

## الامير فيصل يشرب القهوة في بشمزين

في شقة الارض التي مر ذكر بيعها ابنتى السيد جرجي ثابت البحمدوني بيتاً  
تسكنه ومجلا لتعاطي مهنة الحدادة وفي سنة ١٩١٩ كان لصاحبنا الحداد ابن في  
في العاشرة من العمر واقف في باب محل ابيه، وقد استلفت نظره عدد من  
السيارات الفخمة قادمة من جهة طرابلس، فاستهوى مشهدها الصبي وصرخ بابا  
تعا تفرج .

فخرج الوالد وراها تحنّف سيرها ، فوقف في وجهها على ركبها يطلبون ماء  
للشرب ، فوقفت وطلب السائق الماء، فخذ الولد المذكور الى نبع هناك واحضر  
الماء منه ، وقد فهم أبوه من السائق ان الراكب الاول هو سمو الامير فيصل وبمعنيته  
رجل بملابس عسكرية ، فرجا منهم التحول قليلا لاجل الراحة « فاعتذروا » وكان  
وكان لديه قهوة مغلدة احضرها للحال ورجا الامير ان يشرب قهوته ، فنظر سموه  
الى المحل عليه يرى فيه مقهى فلم ير سوى ادوات الحديد متناثرة هنا وهناك ، فاعجب  
باستعداد الرجل وشرب القهوة ، ثم اخرج من جيبه ربالا مجديا ليعطيه للولد الذي  
ساهم اياه في خدمتهم ، فابى الولد واعتذر الوالد ، فقال الامير للوالد ، انا لا  
اعطيه لك بل للولد فدعه يأخذه ، عندها شعر الرجل ان امر الامير لا يخالف واوما  
لولده بان يأخذ الربال فأخذه .

وما حدث مرة لصاحبنا الحداد المذكور ان بلدية بشمزين فرضت رسماً على  
الفحم الحجري الذي يستعمله لمهنته الحدادة ، فاعتبر الرجل ان هذا الفرض بدعة  
في تحصيل الرسوم لامسوغ لها ، ولما كان حضرته من ابناء الكنيسة البطرسية ،  
رفع قضية لغبطة البطريك الحويك وغبطته حوله الى اخيه سعد الله بك العضو  
الاداري ، فقال له البك مداعباً « وانت شو محوجك تسكن في كورة الروم » -  
انا بعرف ان لبنان للموارنة ، والماروني يحق له السكن حيثما شاء فيه - ولكننا  
مضطرون الان ان نبعث بك يا مسكين الى رجل من « قح » الروم ، وناوله كرتاً  
الى زميله الشيخ جرجس العمازار ، والشيخ جرجس ~~المتزوج~~ استصدر له  
للحال قراراً من المجلس ، بمنع البلديات من اخذ رسوم عن المواد التي سبق واخذ  
عنها رسوماً جمركية .

## العاصفة

وقبل ان تتجاوز هذا المفرق يجب ان لا نغفل ذكر العاصفة الهوجاء التي مرت في خريف سنة ١٩٠٩ في سماء بشمزين واقترنت بعنصر اول الزيتون وحطمت كثيراً من اعمدة البعض الآخر ، وان شد ما كانت قوتها ، وسرعت سيرها عند اجتيازها بيت الخواجا حداد الذي تكلمنا عنه ، حيث حملت سقف طابقه العلوي بكامله المؤلف من الحشب وصفائح الحديد المزنيق ، وحملت معه ارجوحة فيها طفلة صغيرة والقت بعضه على بعد ثلاث مائة مترا وفيه الطفلة ، وقد قضى عليها في ارجوحته دون ان يرض جسمها او يחדش بعطب .  
وبالعص الآخر على بعد نصف كيلومترا في السهل المعروف بسهل المودة .

## يوسف بك كرم يتعشى في ذات ليلة في بشمزين

اثناء الاضطراب الذي حدث بين يوسف بك كرم وحكومة داود باشا كما سبق وذكرونا . وصل البك في مساء احد الايام مع بعض رجاله الى مكان يسمى الصيره في شمالي بشمزين .

واشعر كاهن بشمزين الخوري حنا مفرج بوجودهم هناك ، فخف الكاهن الى محل وجودهم وطلب من البك ان يقبل ضيافته في تلك الليلة - فاجابه البك بمثلما اجاب به الامام عمر بطريرك المسيحيين عندما دعاه للصلاة في داخل معبدهم في القدس وقد مر ذكر ذلك .

اني لا اساء الاسائة لبلدكم يا محترم فاذا بلغ الحكومة خبر دخولي اليها ، ربما نالكم شيء من الضرر بسببي ، فامثثل السكاهن وقام بواجب ضيوف بلده الكرام بالطريقة التي ارادوها ، وظل اثر هذا العمل عالقاً بنفس البك ونفوس مواطنيه الى سنين عديدة ، فما مر بهم احد من اهالي بشمزين الا وبالغوا كل المبالغة في ضيافته واكرامه .

## ضريبة الخراج والحصة السبعية

لقد كانت معظم اراضي الكورة خاضعة لنظام الخراج خلا سليخ بعض قراها الذي كان يؤدي للحكومة سبع محاصيله الزراعية ، بطريقة الالتزام غالباً . وكان سليخ بشمزين خاضع لنظام تلك الحصة ، وقد التزمها الشيخ وهبه

جحا مراراً ، وفرض لنفسه شيئاً يأخذه علاوة عن الحق المطلوب له تحت اسم «نتشه»  
ولما تكرّر التزامه وتكرّر معه اخذ تلك النتشه ، احتج الملاكون ورفعوا قضيتهم  
الى المتصرف رستم باشا ، فدعي المدعي عليه الى مركز المتصرفية ، وقضي عليه  
بارجاع الزيادة التي اخذها من المزارعين في مدة التزامه ، وبينما كان يرد للناس  
حقهم ، قال له الياس بركات «هز الكيلة يا اشين» اي الكيلة التي كان يرد بها كما  
كنت تهزها يوم الاخذ على البيادر .

وفي سنة ١٩٢٤ احضت الحكومة محصول الحصة السبعية على اربع سنوات  
واتخذت من ذلك اساساً لوضع ضريبة على البذار ، والغناء نظام اخذ تلك الحصة  
الشاز .

### مناولة دير بلا وبنو النجار

تقدم معنا ان بني النجار قدموا الى بشمزين من دير بلا البترون بسبب  
ضربة جريده اطلقت من يد احدهم ، واصابه مقتلاً من احد سكانها المناولة ، تركوها  
وجلّوا الى بدهون مقر امراء بني حسان فسأهم اولئك الامراء ارضاً يشتمرونها  
في الوادي السكّانة غربي قرية فبيع وهي لا تزال تسمى باسمهم الى اليوم ، وتبعهم  
اهل المقتول الى هناك للمطالبة بدم قتلهم . فتدخل الامراء الحسانيون بالصلح  
وفرضوا لاهل المقتول ليرة عثمانيّة سنويًا ، وظل مناولة دير بلا يتقاضون ذلك  
الفرض من بني النجار الذين قطنوا بشمزين حتى تولى «بربر» الحكم في هذه  
المنطقة فاسقط هذا الفرض عنهم ، وفي حال وجودهم في بشمزين اغفلوا ذكر  
كنيتهم وتسموا باسماء آباءهم واجدادهم فقط .

وفي سنة ١٩١٢ كانت وفود الكورة تستقبل القنصل الروسي في اسكلة  
طرابلس ، لتطلب منه تعيين الدكتور محفوظ طالب من اميون قائماً في كررتهم  
و كنت وبعض الرفاق من بشمزين برفقهم .

فسألني ترجمان تلك الجلسة بشارة افندي كرم عن اسمي وكنيتي فاجبت عن  
الكنية «نجار» وفي مساء ذلك اليوم اجتمعت بانسائي وحدثتهم عن حديث  
الاسكلة ورغبت اليهم الاستمرار على اتخاذ كنيستنا الاصلية وحكايتها معروفة  
عندهم فوافقوني على ذلك ، ثم وافقنا بعض فروع الجد الياس اخو جدنا على  
اتخاذ تلك الكنية وظل الآخرون منهم يتسمون بالاسماء التي اتخذوها والقوها .

وفي سنة ١٩٣٧ جائي الدكتور عفيف طنوس او بالحري عفيف نجار لان  
اباه من فروع تلك العائلة، يطلب مني مرافقته الي دير بلا لزيادة التحري عن هجرة  
بني النجار منها وهناك اجتمعنا برجل مسن فادلى لنا بمعلوماته عن ذلك فكانت  
مطابقة لما سمعناه من احفاد اولئك الجذود عنها ، ودلنا على المسكن الذي حدث فيه  
القتل كما سبق وذكرونا .

ومما هو ماثور عن حنا بكر الجد جرجس وقد مر ذكره انه جمع بنيه مرة  
كما فعل يعقوب الاسرائيلي قديماً ، وقال لهم « بعد زمان ليس ببعيد ستفتح لكم  
طريقاً الى بلاد بعيدة ويأتي منها باموال كثيرة وان حاكمكم سيدخل معكم الى  
الكنيسة ومتى تم ذلك فاذهبوا الى قبوري وترحموا علي .

شدة الضغط تولد الانفجار - وهذه القاعدة لا تشد في النظامين الطبيهي  
الاجتماعي ، ففي سنة ١٨٧٦ ساء التفاهم بين السيد صفرا نيوس مطران  
طرابلس والكورة ، وبين فروع الجد جرجي النجار الذي مررنا بذكره مراراً  
بسبب حادثة زواج استبد بها صاحب السيادة .

فواجه ابناء جرجي استبداده بتحولهم عن الارثوذكسية الي البروتستانتية  
وهذا شر ما كان يحشاه رؤساء ذلك العهد ، ومن الفكاهات التي رافقت ذلك الحدث  
انه بينما كان الوعظ الانجيلي يعظ القوم دخل عليهم رجل ارثوذكسي لكي يسمع  
او ليتفرج ، فقال احد المهتدين الجدد للواعظ « يجوز لنا ان نقرء الانجيل امام  
الامميين ؟ يعني ان ابن مذهبه بلامس قد صار الان امياً . ولما وجد الاسقف ان  
بني النجار قد وجدوا العلاج الموافق لمشكلاتهم ، سارع الي بشمزين ووقف بحاشيته  
الكبيرة امام باب اقدم السيد ناصيف سعد يطلب زيارته فاطل عليه ناصيف  
المدكور من نافذة غرفته وقال له ( ليس لي وقتاً لمواجهتك الان يا مطران  
افندي ) فتحول عنه الى سواه وما انفك حتى اجتمع بالقوم وصل لهم عقدة الخلاف  
واعادهم الى حظيرة الحراف الامنة .

### الياس الحلبي واسبردون ذريق

في دور من الادوار السالفة طغت ( الزعرنة ) في مدينة بيروت ، فروع  
الناس وافلقت راحتهم ، وقد لبست تلك التعديت شكلا طائفياً وامسى لكل طائفة  
شبانها وجدعاتها .

وقد تطوع بعض شبان مزرعة العرب الارثوذكس للزود عن حياض ابناء مذهبهم في تلك الحاضرة . ومثوا ادواراً هائلة في مقاومة الشر بمثله ، واشهرهم : الحلبي وزريق . فباتت الحكومة تطاردهما وتبغني القاء القبض عليهما ، وكان الرجلان يجدان لنفسيهما راحة وملجأً حصيناً في كل بلدة ارثوذكسية يدخلانها .

وقد وصلا في يوم الى بشمزين البلدة الارثوذكسية ودخلا دكان حلاق فيها ، واسلحتها بادية للعيان دون اقل خشية او حذر ، ووصل في تلك الساعة الى هناك اثنان من درك الحكومة ، وطلب منهما مرافقتهما الى مركز المديرية الموجودة في بشمزين - فأجاب الحلبي ومن هو المدير - الشيخ راجي العازار - فابتسم السائل وقال قم يا سييردون لنرى ماذا يريد الشيخ منا ، وحال دخولهما على المدير «تترفس» هدامن عمل الثفرين ، وقال عذراً يا الياس لاني صرت مضطراً ان ابعثكما الى البسك ، يعنى به اسكندر بك الخوري قائمقام الكورة - اننا نذهب الى حيثما نشاء ، ولما صارا بحضرة القائمقام « تكهرب » الثاني وقال لماذا ارسلكما الشيخ الى هنا ، لقد بتنا الان مضطرون اضيافتكما في محل التوقيف .

وابرق للحال المتصرفية اللبنانية يقول لقد قبضنا على رجلين يظن انها الشقيين الياس الحلبي واسبردون زريق ، وحال نهاية التحقيق سترسلهم لمخفوريين الى دولتكم لكن التحقيق الدقيق معها في اليوم التالي افسد الاعتقاد في كونها الشقيين المشار اليهما بل هما تاجرا دخان قداما من نواحي حماه الى الكورة ، وقد امضي ذلك التحقيق من جميع مأموري القائمة ، ولما عرض على محمد بك الحسن عضو المحكمة المسلم قال : هاتولنا صحيفة بيضاء لكي نمضي لكم عليها .

وبناء على ذلك اخلي سبيل التاجرين وارسلت اورقهما الى مركز المتصرفية وارسل في الوقت كتابا خاصاً الى ترجان القنصلية الروسية ليتدارك القضية لدى موظفي المتصرف .

وبعد اطلاق سراح المتهمين عادوا الى بشمزين لاختد اسلحتهم وقضيا تلسك الليلة في ضيافة المرحوم ابراهيم عبدالله الخوري واخوانه .

ولقد مر الحلبي في ذات يوم في بلدة كفرعقا وبدت لاحدهم قبضة مسدسه الثمين رغم تسره ، ولما ترك البلدة وصار في منتصف الطريق التي تؤدي الى بصرما رأى هناك شابين مجدين في اثره .

وكانه ادرك الغرض الذي حملهما على اللحاق به ، فوقف وقال لهما اني لا اشاء ان تحمل تبعة هدر دماء كما قبيل الانتذار فانا الياس الحلبي وهذا هو المسدس الذي تجدان في طلبه ، واخرجه من وسطه فتراجع الشبان الى الوراء جزءا وحجلا .  
ثلاث مشاهد عسكرية تشهدها بشمزين الحديثة ، اثناء الاضطراب الذي حدث بين حكومة لبنان ويوسف بك كرم ، ارسلت الحكومة بعض فرق جنودها الى شمالي لبنان ، وقد اختارت بشمزين مر كراً لها ، وطلب قائدها اخلاء بعض البيوت في محلة قلعة العين لايواء الجنود مؤقتاً ، وتجمهر عدد منهم امام بيت فرح حنا يريدون الدخول اليه .

فتقدم احدهم يستعطف الضابط ويستمهلهم لينبئا يكون قد تم اخلاء الحرم منه - فاجابه الضابط ونحن يلزمننا حريم ايضاً ، فسارع القوم واخرجوا ( نور ) ابنة صاحب البيت من شباك صغير في مؤخر المنزل هاربين بها الى الناحية الغربية من القرية ، ثم تركز هذا الجيش في محلة ظهر الطبط ، وزار قائده الحوري يعقوب حبيب كاهن القرية ، فرحب به القائد واتفق معه على ابتياع كمية من الحليب كان يحملها الى المعسكر مخائبيل ابن السكاهن وقد مر ذكره مراراً ، ثم ظهر وباء الهوا ، الاصفر في الجيش وتناول مكروبة مخائبيل المذكور لكفة سلم من اذاه ، وهذه هي المرة الاولى والاخيرة التي وصل بها هذا الوباء الويبيل الى بشمزين .

ومثله الطاعون دخلها مرة منذ مائة سنة ونيف وقتك بسبعة عشر شخصاً من اهاليها ، دفنوا جميعهم بجوار العفص السكاكن في جنوبي القرية ، ومثلها التيفوس دخلها اثناء الحرب العالمية الاولى وامات ثلاثة انفس منها ، والملاحظ يرى ان مرض السرطان قد ازداد في بشمزين عن القدر المعهود ، لابل قد ازدادت نسبه في عموم العالم ، ذكرت مجسلة الحارس البيروتية مرة ان هذا الوباء كان يحسب في المرتبة العشرين من الامراض العالمية ، وقد بات الان في المرتبة الثانية .

المشهد العسكري الثاني : لما انهزم الاتراك في الحرب الفلسطينية في سنة ١٩١٨ ودخلت الحلفاء الى سوريا ولبنان ، مر منهم على التوالي عدد كبير في بشمزين ومرة تجاوز عددهم الخمسة الاف جندي وعلى رأسهم جنرال بريطاني يسمى ( فاين ) وبات ليلته في بيت المدير امعد افندي الخائك في محلة ظهر الطبط ، وكان الفعلة

المصريون المرافقون الجنود يملأون اكياساً من الورق رملاً ، وبيعونها من الناس سكرًا .

وحدث ان احدهم عرض على بعض اولئك المصريين خمرًا ، فجزره المصري فائلاً أروح يلعنكم ويلعن بلادكم شفتناكم وشفنا الغم ، ومرة سرق احد الفعلة المصريين متاعاً ، فسلمه الضابط البريطاني الى ضابط مصري ليؤدبه ، وبينما كان الضابط يجلد السارق قال له « ولك تيس اسرق واتهب واعمل فلوس ولكن لا تدع دا الكافر يشوفك .

المشهد العسكري الثالث : لما بطشت المانيا في بدء الحرب العالمية الثانية قدر الحلفاء ان سوريا ولبنان قد امسيا عرضة للغزو الهنلى فساقوا جنودهم اليها واتخذوا في بعض قرى الكورة نقاط عسكرية ونزلوا في منطقتي الحورانية وظهر الطبط من بشمزين ، وشرعوا في انشاء المباني العديدة الواسعة من الحجر الصلب والصب وسلحوها بالموون والحديد كانهما تبنى لاجيال عديده ، وعنوا بسقفها ومنجورها وتبليطها ودهانها ويجاد كل معدات الراحة فيها ، وعبدوا لها الطرق والساحات ، حتى بلغت نفقاتها ملايين الليرات اللبنانية وتجاوزت سعتها سبعة بيوت بشمزين بكاملها ، واستمر العمل فيها من سنة ١٩٤٠ الى ١٩٤٥ ، وفي حال تركها عرضها للبيع فلم يباع منها سوى بعض بنايات قليلة ، واخيراً باعوا سقفها وادواتها من ملتزمين بنحو مائة الف ليرة لبنانية فقط ، فنزع هؤلاء الملتزمون كلما امكن نزعها من حديد وخشب وادوات وتركوا بقاياها اطلالا قائمة وركاما متهدمة .

وقد دفع الجيش اجوراً مناسبة لاصحاب الاراضي البيضاء التي استعملها بخلاف الاراضي المشجرة التي تعطلت مواسمها مدة اقامة الجيش فيها وخسرت بعض حوال اشجارها فضلا عن الاعمدة ، دون ان تنال عوضاً يتناسب مع ربع قيمة المتلوف فيها .

اما حركة العمل في ورش الجيش فكانت عبارة عن العوبة يتلهم بها الناس ، فعمل الفرد يشتغل به عشرة اي واحد يعمل وعشرة يتفرجون عليه ، وان معظم هؤلاء العمال لا يعودون الى بيوتهم الا وهم حاملون ما استطاعوا حمله من امتعة وادوات ، ومنهم من لا يغشون مناطق العمل الا في يوم قبض الرواتب فقط ، كما ان البعض الاخر يسمون انفسهم باسماء مختلفة بالاتفاق مع بعض الرؤساء

ويقبضون المعاشات على عدد اسماءهم .

وهناك فئات تلازم الجيش لتبيع وتبتاع وتسلب كل ما يمكنها الوصول اليه بطرق سرية واحياناً علنية ، وكثيراً ما كنا نري ونسمع ان كميونات الجيش ذاتها كانت تعي الحديد والخشب والسيمنت من مستودعاته وتذهب بها الى الاسواق التجارية ، مما اثار دهشتنا في ادارة دولة كنا نحسبها ربة الادارة والنظام وهي الدولة البريطانية التي تولت مهام هذه الاعمال الشاذة في منطقة الكورة .

وحدث مرة افني كنت في سنة ١٩٤١ اشغل مركز مختار في بلدتنا بشمزين ، فجائني بعض ضباط الكولونيل الاسترالي « هويت هاد » الخيم في بلده فيع ، يقولون ان سعادة الكولونيل قد عزم على مقاطعة بلدتكم بعد ثلاثه ايام ، ولسوف يسحب جيشه منها ويترد كل بشمزيني يشغل في ورشه - لانها بلد حرامية وقد سرق بهض ملابس الجيش فيها فاجبتهم ان سعادتته امر فهل يسمع لنا بكلمة احتجاج بعد - لا بأس من ان نقول ما نشاء قوله ان بلدتنا مؤلفة من الفي نسمة نصفهم يعيش في المهاجر الخلفة ومنها اوستراليا ، والباقون هنا فيهم ٣٠ شخصاً من اصحاب الرتب العلمية العالية ، واصحاب الشهادات الاستعداديه من ذكور واناث يتجاوز الميئين ، وعندنا مدرسة راقية وكنيسة وبلدية ومختارية وعدد من الوجوه ، ولكننا لا نخلو من بعض الزعران ايضاً ، ولقد سبق واقام في بلدتنا كولونيل اوسترالي مع عدد من ضباطه وجنوده بضعة اشهر ، وفي حال وداعهم لنا - قالوا اننا سنترككم وفي نفوسنا اعظم اثر لبلدتكم التي دعوناها « لندن الصغيره » ولو ان الظروف العسكرية تسمح لنا للملأنا اعمدة الصحف بذكر ادبكم ، فاذا قالوا وقلتم فانكم لسوف تضللون الامتئين الانكليزية والاوسترالية فينا ، حتى يظن ان بشمزين اسم لبلدين لا بلدة واحدة وعندي ان كلاهما مصيب في نظريته ، وما علة الفرق بينكما سوى ان اولئك نظروا البنا من الجهة المهذبة وانتم تنظرون من الجهة التي تعاكسها ، وقد فاتكم ان عندكم نقطة ضعف في جيشكم وافرادها هم الذين يسلبون امتعتكم ويبيعونها من السوى وجئتم الان تلقون تبعه المسؤولية علينا وحدنا ، فضحك اولئك الضباط ضحكة عالية وقال كيرهم سنرى ، وفي اليوم التالي جاءني ترجمان سعادة الكولونيل واعطاني كتاباً من سعادتته يدعوني به الى تناول الشاي في مكتبه مع ثلاثة من وجهاء

بشمزين واعطاء اسمائهم للترجمان ، وان عربات الجيش ستنقلنا بالوقت المعين الى فيمع ، فاعطيت اسماء الدكتورين قيصر حائك وجورج نجار والاستاذ جبرائيل شاهين رئيس البلدية ، وفي الوقت المضروب حظينا بمقابلة سعادته وفي تلك المقابلة زال كل اثر لذلك الجفاء والانداز السابق .

مشاريع عمرانية في بشمزين : مشيخة الصلح اوجدت في بشمزين منذ وجودها الحديث وقد ابدل اسمها بمختسارية في عهد الانتداب الفرنسي وتعين فيها في سنة ١٨٩٤ مجلس بلدي ثم شعبته بوسطة على اثر ذلك .

وفي سنة ١٩٣٧ جائتها مياه الجر بواسطة شركة نبع الغار . ومن ثم الكهرباء في سنة ١٩٤٧ للتطوير وادارة المحركات بواسطة شركة قاديشا والتليفون بعد ذلك وكانت طريق العربات قد مرت بها من شكا الى طرابلس ، ثم من اميون اليها في سنة ١٨٩٥ ، ومنها الى طرابلس عن طريق فيمع ، ولم يكن فيها من ينابيع الماء سوى بئر الطويلة وعين البقر بشكل غير شكلها الحاضر ، وبعض آبار الجمع ثم زيدت تلك الابار ، وظهرت بعض الينابيع في محسبي المواش وظهر الطبط واخيراً مياه الجر كما سبق وذكرنا .

معابد بشمزين هي خمسة احداها للاسلام السنية قديم مهتم ، واربعة للارثودكس احداها مهتم وثاني روم وبني حديثاً والاخران لا يزالان على وضعهما القديم ، ولها واردات يستلمها وكلاء لا يحسنون في كل حين التصرف فيها ، وطالما سمعنا ولا تزال نسمع ان الوكيل الفلاني سلب الوقف الفلاني وان صاحب المقام انتقم من سالبه بالطريقة الفلانية وبينما نحن نضع هولاء الاولياء في اعلى مراتب القداسة نعيدهم دفعة واحدة الى مصاف القساة المنتقمين ، وهذا كلما نعالج به تلك القرض الحساب التي استعصى امرها .

مليكة الاشجار في الكورة : كانت هذه الشجرة الجسارة من العفص بجوار دير مار سر كيس في بشمزين ، وقد اقتلعها وكيبل الوقف الشيخ ناصيف جحا في سنة ١٨٦٥ فاستعملت بوض اعمدها « بواقيف » لعصر الزيتون في ذلك الزمن ، وكان محيط جزعها نحو ثمانية امتار وارتفاع اعلى اعمدها نحو الخمسين وكان ظلها يبلغ الى نهر ابي علي عند المعيب .

زمان الذعر والرعب في بشمزين : زمان مظلم اجتازته بشمزين منذ نشأتها

الحديثة حتى اواخر القرن التاسع عشر حينما كانت تضطرم الغارات التي تشن في جوارهم الى ترك منازلهم وحمل اثارهم والهرب بها الى الانحاء المجاورة مثل حريق اميون مثلا وقد مر ذكره ، واتخاذ شكلاً خاصاً لبناء بيوتهم وفتح نوافذها ، فكانوا يكتبون للبيت بباب صغير ونافذة اصغر منه وان اكثر وافئذين ، ولا يزال باق الى اليوم في مباني بشمزين اشكال من تلك الابواب والنوافذ ، وقد اقلوا من اثار البيوت والملابس جهدهم لكي يتيسر لهم حملها في حال الهزيمة ، واوجدوا مخابيه للاواني النحاسية وما شاكلها ، وقد راينا واحدة منها في جدار دير القديس جورجيوس اثناء ترميمه ، ولا يزال يردد على الافواه ذكر العبادة التي يقتنيها بعض المبشرين ويعيروها لبعض العرسان لكي يرتدوها في يوم عرسهم المبارك ، ولم يشرع في تبديل المباني والاثاث والثياب حتى اواخر القرن السدي مر ذكره .

مقتل شاب في بشمزين : في مساء يوم من ايام ربيع سنة ١٩٤٣ ترك جمال استفانوس بركات منزل ابيه ولم يعد اليه بعد ذلك ، فانصرف اعتقاد اهله بانه سافر الى القطر الفلسطيني ، ولكن بعد مضي اربعين يوماً على تعيبيه ، وجدت بقايا جثته بشرية في اخر خراج بشمزين الشرقي .

تبين من مدلولاتها انها جثة الشاب المفقود ، وبلغ ذلك الحكومة المحلية فباشرت التحقيق عن الجريمة ، فلم تهتدي الى فاعلها .  
ولما كان الشيء بالشيء يذكر نذكر ما روي عن سفر خليل ناصيف ججا من بشمزين الى نواحي حماه ولم يعد اليها ، ومثله سامي نقولا النجار سافر في ابان الحرب العالمية الاولى الى البلاد الشرقية ولم يعد من هناك .

تاريخ الادب في بشمزين : لقد كان معظم اهالي بشمزين الحديثة مجهلون القراءة والكتابه ، ومن عرف منهم شيئاً من ذلك اقتصرت معرفته على الحط والقراءة البسيطة وقواعد الحساب الاربعة وفي منتصف القرن التاسع عشر نبع منهم في الحط الشيخ ابراهيم ناصيف ججا وعنه اخذت قاعدة الحط الجميل في هذه القرية ، وفي ذلك الوقت شرعت الاوساليات الامر كية تبث مدارسها في القرى اللبنانية ، فكان لبشمزين قسطها منها ، وقد رغبنا بعضهم لكونها مجانية كما حاذرها

الآخرون لكونها بروتستانية، ولكي يتضح لمطالع نظر القوم الى البروتستانت في ذلك الزمن ، نورد ما قالته جدتي العجوز بعد تحدّثها الى اناس من تلك الطائفة « يا عيني يا عيني ما احلامم ويا الله ما الطفهم ، بس بس الله المجير بروتستانت » وليست هذه النظرية هي نظرية جدتي وحدها بل هي فكرة عامة دسها بعض اخصام هذه الطائفة في نفوس البسطاء من الشعب ، وكانت هناك فكرة اخرى تدعو الناس للابتعاد عن تلك المدارس وهي ان بشمزين ببلدة ارثوذكسية تظلمها عناية القنصل الروسي المقيم في بيروت ، ومن الحيف ان يتصل بمسامع سعادته ان بشمزين تقبل مدرسة اجنبية وتسمع تعاليمها .

هذه الفكرة صاغها بعض طلاب الوظائف ، وواقفهم بعض الشعب على ابعاد المدرسة الاجنبية عن بلدتهم ، وذلك بان يسلم عدد من الصبيان بالعصي وصفائح السكاز الفارغية حتى متى شرع احد وعاظ المدرسة بالوعظ شرع اولئك الصبيان بقرع صفائحهم حول المدرسة ، وقد تمت تلك المظاهرة اللطيفة بحضور الدكتور نلسن المرسل الاميركي ولما تعرفت الى هذا الدكتور بعد حين ، اخبرته اني كنت احد اولئك الصبيان الذين اشتركو ابتلاك المظاهرة .

فابتسم وقال اذاً قد صار لك علينا حق المسكافة ، وعرض علي التلمذة في كليتهم في بيروت نجاساً فاعرضت عن هذا العرض لاني كنت قد بلغت العشرين من العمر ولم ادخل الى مدرسة ما هذا فضلا عن اني لا استطيع دفع باقي المصارفات المدرسية الاخرى .

ومن موجبات الاسف ان العريضة التي تمثلت مندستين سنة خات ضد جماعة الانجيليين في بشمزين ، يعاد اليوم تمثيلها ضد جماعة السبتيين وقد حمل معظم شبانها وشبانها الشهادات العلمية بفضل الارساليات الاجنبية ، وهل من ذنب لهؤلاء سوى نشر العلم والجهاد في خدمة الله بالطريقة التي يفهمونها ،

وهل من حكم على الارض يستطيع ان يقول ان صلاة هذه الطائفة افضل من صلاة تلك ، ان الفريسي الذي اعتبر صلاته افضل من صلاة العشار قد جاء الحكم للعشار ضده « فيا للاسف » .

ان تلك المظاهرة الصبانية القديمة قضت في حينها على المدرسة الاميركية في بشمزين . ولاجل سد فراغها انشئت مدرسة طائفة ترأسها الاستاذ نغوم الحوري

من نواحي بيروت . لكنها اقفلت ابوابها قبل نهاية السنة المدرسية بدون « تطويل ولا قرع صفائح » .

ولقد سبقت بشمزين وجربت المدارس الطائفية في عهدي الاستاذين سليم خاشوا واسكندر حبيقة وسواهما ، فلم يكن لتلك المدارس من فائدة علمية يعتد بها سوى المظهر الخارجي في صف تلامذتها وادخالهم بنظام الى الكنيسة ، وفي سنة ١٨٩٥ عاد بعض البشمزينيون الى طاب مدرسة من صاحبهم الدكتور نلسن ؛ وبعد اخذ ورد وعدمه الدكتور بمدرسة نصف مجانية بدلا من مجانية كاملة .

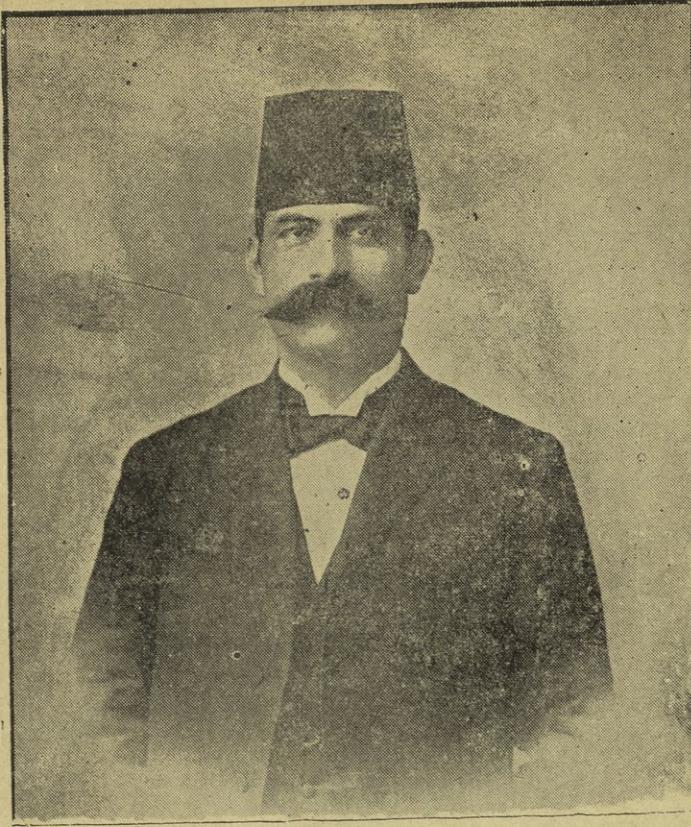
وعاد الحزب القنصلي فيها الى اعادة المدرسة الطائفية ، وجاء بشمزين السيد غرغوريوس حداد مطران اليرشية ، وفتح ابواب مدرسة فيها ومعلموها المرحومون عبدالله نقولا جحا وجرجي مخائيل جحا وجرجي ناصيف النجار من بشمزين ، يترأسهم الاستاذ امين ظاهر خيرالله ودخلها للحال نحو سبعين تلميذاً .

ثم اجتمع الاسقف بطلاب مدرسة الارسالية وحثهم على الرجوع عن طلبهم لئلا تتسهم عقول صغارهم بتعاليم اجنبية ، فرد عليه زعيمهم الياس افندي الملكي — « نحن يا سيدنا لا نبتغي تعليم اولادنا عند الامير كان الا على ان يكون منهم مطارين نظير سيادتكم » المطران خريج مدرسة عيبة الامير كية » .

في تلك الاونة حدثت في مدينة حماه عاصفة سياسية فذفت برواعي كنيستها الانجيلية الاستاذ انيس سلوم ، من تلك الحاضرة الى طرابلس وشاء المرسلون الامير كيون ابعاده في تلك الظروف عن المدن السورية ، فلم يجدوا له مركزاً افضل من بشمزين القرية الهادئة في شمالي لبنان ، ليشتغل مركز وعظ فيها وفي القرى المجاورة لها . ويشارف على المدرسة التي سبق الوعد بها .

فتحت مدرسة الارسالية ابوابها في بشمزين ، ودخلها في بدء الامر سبعة تلامذة ومعلمهم الارل الاستاذ اسعد مفرج التاجر المعروف في القطر المصري . ولسر يعالجه الله ابتداء السبعون تلامذة المدرسة الوطنية يتبعون السبعة حتى فرغت مقاعدها في اقل من اربعين يوماً ، وخلي جو التعليم للمدرسة التي يشارف عليها الاستاذ سلوم .

فشرع يعالج تلك الثورة الفكرية الموجهة ضد مدرسته وتعاليمه بعقل راجح وعلم واسع وخلق كريم ، ساعياً ابداً ودائماً لترقية شؤون الادب في البلدة التي حل فيها ، فدعى بعض شبانها الذين تجاوزوا سن الدخول الى المدرسة الابتدائية



المرحوم الاستاذ انيس ساوم

هذا خطيب الشرق اصبح صامتا  
لم يبق الا رسمه المنظور  
والمرء مهما عاش ماض انما  
يبقيه حياً ذكره المشكور

الى اجتماعات ليلية للدرس والقائه الخطب والمناظرات الادبية ، امور سامية لم ير  
مثلها البشمزينيون من قبل فقد ر له خصومه قبل مر يديه ، وفرة ادبه وزيادة تعقله  
وحسن اخلاقه فاقتربوا منه وتهاقوا السماع عظامه وتبادل الزيارات معه وفي مقدمتهم  
كا هنا القرية عبدالله الانطكي والياس فرح النجار .

فقبض بذلك الحاجز الشائك الذي اوجده التعصب الذمير بين الارثوذ كسية  
والبروتستانية في هذه البلدة ، وفي مدة وجوده فيها وضع اساس اللغتين العربية  
والانكليزية في صدور طلبتها ، واوجد مدرسة ثانوية للاناث وعندئذ بدأت النهضة  
العلمية الحديثة في بشمزين ، وكانت تلك الاجتماعات الليلية التي ذكرناها هي  
المدرسة الوحيدة التي دخلتها في حياتي ، واني بهذه المناسبة اذكر للشبان النصيحة

التي زودني بها الاستاذ سلوم -- اذ قال « اريدك ان تكف عن التدخين وتقني بهذا المصروف مجلة وجريدة وتثار على المطالعه » فاخذت منذ ذلك الحين اطالع كلما وصلت اليه يدي من الكتب المفيدة واخصها مجلة الحارس البيروتية التي طالعتها وراسلتها واخذت عنها دروساً في الادب واللغة والانشاء .

وبعد ان قضى الاستاذ سلوم في بشمزين حوالي السنتين طلب الى دمشق لرعاية الكنيسة الانجيلية، وهناك انفسح المجال لظهور مواهبه العالية ، وعين رئيساً روحياً لعموم طائفته في سوريا ، ثم دعته اندية العلم للاشتراك في تنقيح لغة مكاتب الحكومة بامر الملك فيصل .

ومن ثم عضواً في المجمع العلمي ، وتوفاه الله في سنة ١٩٣١ ما سوف جذاً على تلك الشخصية الفذة البارزة الجزيلة الفائدة والنفع للانسانية .

ودامت مدرسة الارسالية في بشمزين الى سنة ١٩٠١ وبعدها تولى التعليم فيها اثنان من تلامذة تلك المدرسة وهما الخوري حنا مفرج والسيد جبرائيل نجار مختارها ، والمعلم الياس ايوب مفرج وفي سنة ١٩٠٤ انشئت جمعية رجاء الوطن لمعاودة التعليم وانشئت البناية السكائنه بجوار دير مار سر كيس في بشمزين لتلك الغاية .

ولقد احسنت الجمعية القيام بواجب عملها حتى ١٩٠٩ وفي تلك السنة حدث بعض الاضطراب في ادارة المدرسة وطلب ناظرها المرحوم الشيخ جبرائيل نجار الانفراد في تلك الادارة وتحمل كل مسؤولية تحدث فيها بعد ذلك ، ونظراً لثقة الجمعية باخلاصه وحسن ادارته اجابت له رغبته ، ولما انفرد هذا الناظر في عمله ابعده معلم المدرسة الاول عن الخدمة ، وعقد اتفاقية ثقافية مع ابناء المرحوم « ابي عبدالله » شاهين وهم من تلامذة المدرسة ذاتها ، فكانوا له خير النصراء من حيث كثرة عددهم ووفرة ذكاهم واجتهادهم ، فعين اقدم الاستاذ خائيل معلما اولاً وكان بارعاً في معرفة اصول اللغتين العربية والانكليزية هذا فضلاً عن تعلمه في الرياضيات وباقي العلوم الاخرى ، وعين الانسة اديل غازي خريجة مدرسه زهرة الاحسان لتعليم اللغة الفرنسية، والى هذه الانسة واخيها الاستاذ سليم يعود وضع اساس هذه اللغة في بشمزين .

ولقد ازدهرت تلك المدرسة في ذلك الدور وارسلت عن مقاعدها الاستاذ

نقولاً شاهين الى صف فرشمن الجامعة الامريكية، واخيه الاستاذ جبرائيل الى مصاف المعلمين في تلك الجامعة .

وشقيقته الانسة هيلانه الى صف فرشمن كلية البنات الاميركية والاستاذ عبدالله مفرج الى صف المتقنين في مدرسة طرابلس الاميركية .

وفي ١٩١٣ تنحى الاستاذ مخائيل عن العمل فملاً الفراغ اخوانه جبرائيل ونقولا المار ذكرهما وانشأ الاستاذ عبدالله مفرج مدرسة خاصة لتهيئة بعض الشبان للدخول الى صفوف المدارس العالية في الخارج .

وفي سنة ١٩١٥ دخلت تركيا الحرب العالمية وسيطرت على شؤون التعليم في لبنان وفرضت تعليم اللغة التركية في مدارسها الى ان جلت عنه في ١٩١٨ وحلت محلها جنود الحلفاء الظافرة كما سبق وذكرنا .

وفي سنة ١٩١٩ تولت شؤون التعليم في بزمين السيدة هيلانه طنوس ججا وفي سنة ١٩٢٠ جاء من القطر المصري الى بزمين احداً بنائها الاستاذ اسعد مفرج وانعش جمعية رجاء الوطن وتبرع لصندوقها بمخمين ليرة مصرية .

فاستأنفت الجمعية اجتماعاتها وفتحت ابواب مدرستها ، وتناوب التعليم فيها عدد من المعلمين الوطنيين وفي سنتي ٢٣ و ٢٤ عهد التعليم فيها الى السيدة هيلانه شاهين ججا بصفة معلمه اولى يعاونها المعلم قسطنطين مفرج والانسة انيسة مفرج ؛ وفي هاتين السنتين ارتقت صفوف هذه المدرسة وذهب متخرجوها الى الصف السابق لصف الشهادة الاستعدادية في المدارس العالية ومنهم ثمانية نجار ابنة كاتب هذه الاسطر الى صف الشهادة في مدرسة البنات الاميركية .

وفي سنة ١٩٢٥ حدث في الجمعية حوادث ادى لانفراد الاستاذ ابراهيم شاهين بانشاء مدرسة خاصة ، وقد مشت هذه المدرسة بخطى واسعة الى مراقي النجاح وتمكنت في سنها الاخيرة ان تبعت متخرجيها ، حنا وجورج خوري وامين شماس وحنا غنطوس وعبدالله مالك واميل انبور الى صفوف الشهادات في المدارس الاستعدادية العالية .

وقد حاول صاحبها الاتفاق مع الجامعة الاميركية على قبول متخرجي مدرسته في صف فرشمن تلك الجامعة بدون امتحان ، فرد طلبه لنقص في مختبرات مدرسته الكيماوية . ودام الاستاذ شاهين مواصلاً جهاده التعليمي حتى نهاية سنة ١٩٣٤

وكانت مدرسة رجاى الوطن قد سبقت واقفلت ابوابها في سنة ١٩٣٢ ، ولم يبق هناك سوى مدرسة ابتدائية للانسنة جنة فرح التي ما برحت تعاني ممنه ٤٠ سنة في تعليم صغار بلديها الدروس الاولية من عربية وانكليزية وفرنسية وخط وحساب بكل امانة واجتهاد واخلاص .

وفي سنة ١٩٣٧ هب عدد من الشباب المتعلم الراقي في بشمزين لتعهد شجرة الادب الذابلة في بلديهم ونقبها وسقيا واعادة نضارة مدرستها وانثوا لتلك الغاية الشريفة جمعية زهرة الاداب التي احيت المدرسة الحاضرة لهم وللمحيط الكوراني ، وتمكنت بعد جهاد عشرة سنوات ان تبل المنال الذي حلم به اسلافها وهو ترقية صفوف مدرستها الى الرتبة الاستعدادية ، وفي الاحتفال السنوي الكبير الذي احتفله في سنة ١٩٤٧ تحت رعايه معالي وزير خارجيه لبنان حميد بك فرنجية ، وخطب فيه الخطيبان الكبيران فؤاد باشا الخطيب المستشار الخاص لجلالة الملك عبدالله سابقا وشاعر الثورة العربية ضد الاتراك ، والدكتور ريثف ابي المم نائب بيروت ، وجاءه خصيصاً الاستاذ الكبير المرحوم بولس الخولي معتمد الجامعة الاميركية ليزف للكورانيين بشرى قبول متخرجي مدرسة زهرة الاداب في صف فرشمن جامعتهم بدون امتحان ، وفي ختام تلك الحفلة الرائعة وقف حضرة الاستاذ شفيق ججا احد اركان هذه الجمعية ورئيس لجنة مدرستها لتلك السنة .

وشكر جمهور الحضور وخص منهم بالذكر معالي الوزير وحضرات الخطيبين ومعتمد الجامعة ، ونائب الكورة الكريم السيد ميشال مفرج الذي واصل سد عجز المدرسة بتبرعاته المتتابعة وقد بلغ مجموعها لغاية السنة المذكورة السبعة الاف ليرة لبنانية ، وفي سنة ١٩٤٢ عاد الاسناد ابراهيم شاهين الى جهاد التعليم في بلديته ومد له يد المساعدة حضرة الممول الكبير توفيق باشا مفرج ، لكن ظروف الحرب في حينها ارغمته للتخلي عن جهاده ثم حاول في سنة ١٩٤٧ انشاء مدرسة خاصة بالاناث فحال دون ذلك نقص في اجازة التعليم

وفي السنة ذاتها انشا مكتب ابتدائي في بشمزين من قبل جمعية المة اصد الخيرية الاسلامية تحت رعاية مؤسسه الاستاذ الشاعر الناصر مزيد الخطيب .  
ومنذ بدأت النهضة المدرسية في هذه البلدة اندفع الكثيرون من شبانها وشاباتها الى طلب العلم ، وبات عدد اصحاب الرتب العلمية العاليه منهم يتجاوز

الثلاثين ، وحاملوا الشهادات الاستعدادية فحدث عنهم ولا حرج ومعظمهم اليوم يشغلون مراكز عديدة في مختلف الاماكن ، لكنهم اجتنبوا طلب المراكز الحكومية ، وليس منهم من يشتغل فيها اليوم سوى اثنين الاستاذ سليم جحا في دائرة الهندسة اللبنانية والدكتور عفيف طنوس في وزارة زراعة الولايات المتحدة .

وامس يشار الى بشمزين ببلدة العلم والري ، ذهب مرة وفد منها للسلام على قائم الكورة نديم افندي العبد ، فسأئل سعادته شيئاً عنها . وتناول التعريف بذلك حضرة ضابط القضاء عبد المنعم افندي فواز قائلاً « يسرني ان اقول لسعادتكم ان بشمزين هي سويسرة » الكورة بعلمها ورفقها واخلاق اهلهما وتعقلهم . . . ونحن يجب ان لا نغتر كثيراً بمثل هذا الاطراء ما لم يكمل وجود الشيء الذي امتدحه الناس فينا .

بينما كنت اقدم هذه الاسطر للطبع في واخر الشهر الاول من ١٩٥٢ لحظت ان املاكنا لا تزال خالية من نواطيرها . والمخربون يمعنون ويتلفون فيها لعدم وجود الاتفاق على تعينهم ، وعدم الاتفاق في مثل هذه الحالة لا يتفق مع تقدير الناس لعلمنا ورفقنا ، وقد قيل ان لا شيء ادل على رقي الامم مثل شيئين ، احترام شريعة الدور وتزول الاقلية في العموميات عند رأي الاكثرية . وقد ادى بنا نظام الشرطيات المقتل الذي ينتخب بموجبه النواطير الى تلك النتيجة المخرجة ، والافضل منه انتخابهم مثل انتخاب روساء البلديات والمخاتير بالطريقة السرية في ٣١ كانون الاول .

ويعطى اكل ملاك صوتا عن كل ليرة لبنانية يدفعها عن املاكه للخزينة ويمنع من هذا الحق كل من يتأخر عن اتمام هذا الواجب ومثله اجرة النواطير ايضاً فتعلم بذلك حسن النظام والحرية في حسن الاختيار وتعيين اولئك النواطير في الوقت المعين ، ويكون من ذلك فائدة لصندوق الخزينة وتسديد حق النواطير معاً ، وتنقي شر تعيين نواطير اكثر من العدد الازم ، والمثل يقول « الزائد اخو الناقص وكثرة الطباخون تحرق الطعام » وقد احترق مراراً بين يدي نواطير شأنهم شأن الزائدة الدودية في الامعاء البشرية .

التمثيل واقامة الحفلات الادبية في بشمزين ، في سنة ١٨٨٢ تمثلت اول

رواية فيها ، رواية مختصر الملك البابي الوارذ ذكرها في التوراة . وأظنها الاولى التي تمثلت في المحيط الكوراني ، ثم تابع ادباء هذه البلدة التمثيل واقامت الحفلات المدرسية ، واني لا امتدح شيئاً في تلك الاجتماعات اكثر من الهدوء والصمت اللذين حافظ عليهما متعهدو تلك الحفلات اشد المحافظة .



### المرحوم اسعد ملكي

ومن ذبيل الادب في بشمزين ما صدره الكاتب القدير المرحوم اسعد الملكي من مجلدات جريدته الدليل في نيويورك .  
وسلسلة المؤلفات الراقية التي يساهم في تصديرها الاستاذ شفيق ججا في الجامعة الامركية ، وما ياتلها من تأليف الاستاذ فريد نجار في مختلف المواضيع الادبية ، وكتاب المذلة الذرية الذي تفرد في وضعه باحثه العلمية العويصة الاستاذ نقولا شاهين استاذ الفيزياء في الجامعة المتقدم ذكرها .

ومن ثم الكتاب على ضفاف النيل الذي دمجته براع السكاتب الكبير توفيق باشا مفرج عن التاريخ المصري وما تقدمه من تأليفه الاخرى.

ومما يجب ذكره ما نقله المعلم اسعد نعمه من عجائب بعض القديسين التي ظن ان تكرار نقلها يزيدنا رسوخا في اذهان المؤمنين ، وقد اهداني منها كراس فلس الارملة ، ولتقص في ذوقنا تأخرنا الى الان عن الشكر لهديته والتعليق على كراسه وقد اعجبني منه بنوع خاص قوله : « دعوة الطيب واجبه » وكان المؤمنون نظير ايمانهم يرضون ويدنفون ويشرفون على الهلاك ولا يدعون طيبيا ولا يذهبون الى مستشفى ، كما اعجبني زيادة تذكيره للاتقياء باعجوبة قتل التنين التي اجترحها القديس جاورجيوس في مدينة بيروت وقد كاد يسري الشك الى اذهان الكثيرين في صحة روايتها ، وباليته ذكر الزمان ايضا واسم الملك الذي عطف عليه القديس في تلك الاعجوبة العظيمة ، اما اشكل علي فهم تعليقه على هامش « الفلس » حقوق الطبع محفوظة ، فاذا على فرض وجود بعده من يعيد نقل قصه امرأة فوطيفار وحكاية الابجر وروايه نضوح الجبل من احدى الايقونات المقدسة وما شاكلها من مواد « الفلس » فهل يعد نقلها تعدي على حقوق المعلم اسعد وتفكيره السامى ومن الفكاهات التي رافقت صدور كراس فلس الارملة .

انه بينما كان يعرض للبيع في بلدة كفر حزير ، قالت احدى ارامل تلك البلدة « يا ويلى مينيه هل الارملة اللي عنمن يشحدوها متاعين بشمزين من ضيعتنا ليش يا حسرتي نحن الة ارامل عندنا محتاجة للشحادة .

موظفوا بشمزين واصحاب القنون فيها . الذين تقدمونا الى العالم الثاني ، واولهم المرحوم عبدالله الحائك ، هذا الرجل الكبير بشخصية النادر المثال في جريته ورث تعاطي تجارة الحرير عن المرحوم والسيدة وانشأ معملا لخله بالاشتراك مع اخوانه وفي سنة ١٨٨٣ تقدم للانتخاب الاداري ، يزاحمه فيه الشيخ جرجس العازار فاحرز المركز ، بمعاونة القنصلية البريطانية خلافا للتقليد المرعى بان القنصلية الروسية وصية الكورة وصاحبة الحق في اختيار موظفيها .

وفي سنة ١٨٨٩ تصدت له هذه القنصلية ورشحة سواه لذلك المركز وقد عرفناه في اواخر ايامه ، جميعها كبيرا ومضيفا كريما ومقداما عظيما ، اثناء عضويته في المجلس الاداري طلب من رئيس ذلك المجلس حاجة — فاجابه الرئيس هكذا

طلب مخالف للقانون يا عبدالله افندي - فرد عليه - انا تاجر حرير لاعي معاني القوانين كلها ، لئنا اعرف شيئاً واحداً » ان هكذا يجب ان تفعلوا « ففعلوا .  
المرحوم الياس الملكي . لقد كان هذا الرجل الرزين نصف امي لكنه كان على جانب عظيم من التعقل والدهاء والمقدرة ، لما فكرت القنصلية الروسية في معارضة الحائك وصدده من الرجوع الى كرسيه كما سبق وذكرونا ، لم نجد امامها بين رجالات الكورة من هو افضل من الملكي لتلك المعارضة ، فرشحته للمركز الاداري واكسبته الفوز بمعارضتها ، ولما فض ذلك المجلس في سنة ١٨٩٢ كما سبق ونوهنا .

التزم الرجل منزله ، لكنسه ظل محتفظاً لنفسه بمركز الواجهة العالية في كورته فما من معضلة سياسية حدثت في الكورة الا وكان للرجل يد في حيل عقدها .

جاء مرة المتصرف نعوم باشا لزيارة الكورة وكان قد بلغه بعض الشكايات من محكمتها ، وجاء صاحب الحديث للسلام عليه فسائله المتصرف عن رأيه في تلك المحكمة - فاجابه بهدوء ودهاء « انهم جماعة ملاح بس بدهم « شوية » تهديد من دولتكم » فلم يحتاج السائل لاكثر من ذلك التلميح البليغ واقال المحكمة ، وهكذا كان دائماً يدس كلياته في قالب من الهدوء والبلاغة فيعظم تأثيرها على سامعه ، راجعوا جوابه للطهران يوم حدث المدرسة في بزمين .

المرحوم الدكتور خليل الحائك . مال هذا الرجل الحكيم الى العلم والادب منذ نعومة اظفاره واختار لنفسه مهنة الطب على غير رضى والده الكامل الذي كان يريد تاجراً لا طبيباً ، وتعين بعد ذلك طبيباً لبلدية طرابلس نحو الاثنى عشرة سنة ، اثبت في خلالها للناس مهارته الطيبة ووفرة ادبه وحسن ادارته ، وفي سنة ١٩٠٧ تقدم للانتخاب الاداري كما سبق وركلمنا عن ذلك ، عرفناه في اواخر ايامه رجلاً عاقلاً حكيماً ووجيهاً محترماً ، ترأس بلدية بلدته في سني الحرب العالمية الاولى فكان مثالا للاخلاص والخدمة الصادقة وهو الذي امر بضبط مستودع حنطة الاعاشة في بزمين يوم انهزام الاتراك من البلاد كما سبق وذكرونا .

المرحوم اسعد الحائك . هو نجل المرحوم عبدالله الحائك المتقدم ذكره اشغل هذا الرجل الوجيه مركز مدير مال القضاء الكوراني مدة طويلة ثم مركز مديرتي

القاطع والوسطى زمانا اطول ، وكان بيته الفخم محطاً لرجال الرجال الرسميين الذين جاءوا الى بشمزين من جمال باشا القائد العثماني الاول في زمن الحرب العالمية الاولى الى سامي بكري بك والي بيروت الى علي منيف بك متصرف لبنان ، ثم الجنرال فاين قائد القوات البريطانية التي مرت في بشمزين ، ثم الوزير الفرنسي جورج بيكو وزميله الجنرال غورو والسكابتن تراو حاكم لبنان في بدء عهد الانتداب ، وهو يرحب بهم ويقوم بواجب ضيافتهم وهم يجلون قدره ويحترمونه وجاهته وكرم اخلاقه .

المرحوم جرجي غازي . لما كان هذا الرجل الذكي في الثامنة عشرة من العمر اتهم بالاشترك في حدث قتل ، وسبق بسبب ذلك مع بعض رفاقه الى سجن المتصرفية في عهد رستم باشا .

ولم يلبث فيه قليلا حتى افرج عنه ، فلم ير في الافراج وحده مغنا بـ طلب المزيد وتقدم للامتحان في عماد طلاب مركز مديرية مال قضاء الكورة ففاز بالامتحان ولما وقف بحضرة المتصرف قال له انك دون السن الذي تطلبه ماموريتك ، ولكني وضعت ثقتي فيك فاذهب وكن اهلا لهذه الثقة ، فعاد هذا السجين الى كورته ليقوم بعبءه ووظيفته يشغلها اليوم ثلاثة من المأمورين ، ثم تعين مديرا لناحية القاطع والوسطى ، وقد تميز صاحب الحديث في الانشاء الراقي مع جهله معظم قواعد اللغة العربية التي قلما كان يخطئ في كلماتها وكان ذا ولع خاص بالاشتغال في شؤون طائفة الارثوذكسية ، وله نبوات فكرية بليغة لو انها جمعت لتألف منها كتاب خاص ، مثل قوله عن احد الاساقفة « رئاسة ابتدأت بالشقاق وستمتهى بالخراب »

المرحوم مخايل جيجا . هذا الرجل النابغ تعين في محكمة الكورة كاتباً ولكنه ما لبث حتى صار مدعي عام فيها نحو الاثنى عشرة سنة ، تمتع في خلالها في نفوذ يضاها نفوذ رئيس تلك المحكمة ، وكان قائما ذلك العهد اسكندر بك الحوري الداهية المشهور يعجب بمواهبه ويقدره حتى قدره ، وفي سنة ١٩٠١ تقدم للانتخاب الاداري ضد الشيخ جرجي العازار ، وقد التف حوله عدد وافر من مشايخ الصلح النابحين . لكن شدة تمسك القنصلية الروسية بمرشحها الشيخ العازار افسدت عليه النجاح الذي كان يتوقعه ، فالتمزم الرجل منزله بعد ان سجل لنفسه

صفحة مجيدة في تاريخ الوجاهة الكورانية واكتسب اعتبار واحترام معظم اهالي وطنه ومعارفه الكثيرين .

المرحوم الياس جرجس مفرج . المعروف غالباً بابي جرجس ، هذا الرجل العصامي الامي الذي بلغ العقد الثالث من عمره وهو لا يعرف ان يخط حرفاً واحداً من حروف اسمه ، ظهر في اواخر ذلك العقد محامياً بارعاً عارفاً اصول الشرع والقوانين المدنية ، وقد اعترفت له حكومة لبنان بذلك واجازت له حق الدفاع لدى محاكمها .

دخل في بدء امره بدعوى عقارية وتعرف بواسطتها الى القائم مقام اسكندر بك الخوري السابق ذكره ، فلقنه بعض الافادات عنها فربحها لا بل ربح معها معرفة اصول هذا الفن ، وشرع يتردد على الفقيه الشيخ ابراهيم القتال الطرابلسي ويأخذ عنه دروساً في الحقوق غيباً ، ومرة نازل استاذ الشيخ في دعوى عقارية فربحها ، فنتقدم المحامون من الشيخ المذكور قائلين له انت امام الفقه ياشيخنا فكيف سمحت لابي جرجس بان يأخذ الحكم ضدك . فابتسم واجاب ، اننا نعتمد في الدعاوي الضعيفة على اغلاط الخصم ، لكن ابا جرجس افندي لم يترك لنا سبيلاً لذلك ، ورفع يمينه ووضعها على كتف منازله وقال بارك الله فيك مثلك من يحق له الدفاع عن حقوق عباد الله وله مثل هذه الشهادة من الاستاذ الكبير راجي بك ابي حيدر اشهر قضاة محكمة الكورة يوم سمع دفاعه في قضية قرض اقيمت على غائب ، وقد ابتدع في دفاعه موت موكله الغائب .

وكل من له الملم في دعوى القرض وادعاء موت الغائب يعرف كيف ان هذا الوكيل القدير قد قضى على تلك الدعوى في مهدها .

بما اثار اعجاب القاضي ابو حيدر بدفاعه وقال له من الحرام ان يكون رأس مثل رأسك يا استاذ الياس بلا علم ، ومرة يميز صاحب الحديث اجادة فن التمثيل فاذا مثل او قل يد جاءك للحال بصورة طبق الاصل عن المقلد او الممثل له ، تزياني ذات ليلة بزى مغربي وذهب مع بعض رفاقه الى منزل صديقه الشيخ جرجس العزازار يدعي ان فرسه سرقت في بشمزين ويطلب مساعدته لدى نسيبه الشيخ راجي مدير تلك الناحية ، وقد اشار احد رفاقه للشيخ عن براعته في فن «التبريع» واراد الشيخ ان يطلع على شيء من ذلك ، فشرع المغربي يقص له الروايات

المدهشة عن بني الغازار وهو الجبير العارف بها حتى بهرم دون ان يعرفه احد منهم  
وفي الليلة التالية مثل نفس الدور في بيت صديقه القائمقام السدي مر ذكره ، وقد  
خفي امره على جميع الحضور ايضا .

المرحوم الدكتور ابراهيم مفرج . تخرج هذا الدكتور من جامعة  
كولمبيا في نيويورك ، وفي حال عودته الى الشرق تعين طبيباً في الصحة المصرية .  
وتقديرًا لمسكاته وحسن خدمته منحة جلاله ملك مصر رتبة البكوية واكسبه حق  
المثول لدى جلالته في بعض الاوقات الرسمية وفي سنة ١٩٤٩ توفاه الله في ذلك القطر  
ماسوقاً جداً على شخصيته البارزة واخلاقه الكريمة وادبه الصحيح .

المرحوم الياس الحائك . تعين هذا الشاب الوجيه في سنة ١٩١٣ مديراً لتاجية  
لوسطى في الكورة ، وفي اثناء الحرب العالمية الاولى لاذ بمنطقة مديريته شاب من اسكندرية  
طار ابلس تطلبه الحكومة . فتمقبه المدير مع بعض انفار الجندرمه في ضواحي بلدة  
فيق . وهناك رماه الشقي برصاصه اودت بحياته ، فاحتركت السلطة العسكرية  
التركية بمؤاساة اهله وكلفت بذلك رسمياً قائمة ام الكورة الياس بك الخوري  
وقتل قاتله .

المرحوم اسعد الملكي . في اواخر القرن التاسع عشر هاجر هذا الشاب النافع  
الى نيويورك ، وهناك عكف على اتقان اللغتين العربية والانكليزية حتى اتقن فن  
الشعر والانشاء فيهما .

وانشأ جريدة الدليل العربية وحبر مقالاتها سنيها عديدة وقد اختارته جريدة  
المقطم المصرية مراسلاً خاصاً لها . وبمناسبة وجده الدائم في نيويورك خدم اللبنانيين  
الذاهبين الى تلك الديار خدمات تذكر في ادارة المهاجرة . حيث كان يتمتع  
بمنزلة عالية لدى الشعبين الاميركي والسوري معاً .

المرحوم الامتاز فؤاد سليمان . لقد فجمت الكورة في اواخر سنة ١٩٥١  
بوفاة هذا الاستاذ ، وكنا قد اجتزنا في الطبع ذكر من خسرتهم بلدته فيق من ادبائها .  
ولذا رأينا ان نشير الى مكانته الادبية عند ذكر ادباء بشمزين وهو ابن ابنة  
بشمزين البارة ، تخرج هذا المرحوم من المدرسة اليسوعية واختارته الجامعة  
الاميركية استاذاً فيها ماينيف عن اثني عشر سنة ، وكان في خلالها يحرر المقالات المفيدة  
في الجرائد ويلقي المحاضرات القيمة في دار الاذاعة اللبنانية حتى وافاه القدر المحترم

وهو في ريعان الشباب ، فكان الاسف عليه . عظيما من كافة اهله وجميع عارفي  
فضله ، وهو شقيق الاستاذ موسى سليمان واخيه السيد عفيف التاجر المعتبر في  
بيروت .

ومن فائنا ذكرهم ايضا من موظفي الكوره المرحوم ابراهيم بك المعلم من  
كفرحزير ناظر الاملاك الاميرية في كورته .  
الخاتمة . لقد انجبت بشمزين كثيرين من اصحاب الفن والفضل والوجهة غير من  
تقدم ذكرهم ، لكننا اقتصرنا على ذكر الموظفين واصحاب الفنون منهم ،  
تحاشيا من وقوعنا في هفوات لا مفر لنا منها كما انه لا يزال امامنا كثيرون من  
الاحياء اصحاب النبوغ والفنون والموظفين نتمنى لهم طول البقاء ، ونرجو بان  
يقوم من ادبائنا من يشاء ان يبني على هذا الاساس الذي وضعناه ، فيصلح الخطأ  
الذي وقعنا فيه او فاتنا شيء من معرفته ، حفظا للحوادث التاريخية التي اغفلنا  
اسلافنا وتذكيرا لاصحاب القوى والمواهب في صرف قواهم ومواهبهم نحو الخير  
العام وعلى الله وحده الاتسكال .

عود على بدأ . نحن البشمزين نعيش في منطقة زراعية وموردنا الاول فيها  
الاشجار وتناجها وحاجتنا الاقتصادية الاولى هي المحافظة على تلك الاشجار من  
اعدائها الكثر المهددين بها ، وهم السارق والراعي والصيد والغفار والحشرات وما  
من سبيل اصاباتها من اولئك الحريين بغير مساعدة النواطير الذين نختارهم لتلك  
الغاية وندفع لهم الاجور عن تلك الخدمة ، ولقد اشرنا فيما مر من الكلام الى  
سوء تدبرنا احيانا في سرعة تعيينهم في بدء كل سنة ، فقتلوا املا كنا من نواطيرها  
بعض الايام و احيانا بعض الامايبع فيكتسحها الحريون ويمعون فيها ضررا واتلافا  
« وهذا ما يسمى في عرفهم قبيلة » وقد ادى بنا نظام الشرطيات القديم الذي ننتخب  
بموجبه اولئك النواطير الى تلك الحالة الحزينة وقد امس ضرر العمل بها واضحا من اوجه  
عديدة اولها ان للملاك لا يتمتع فيه بل الحرية الكاملة في وقت اختيارهم ، طالما  
والوسطاء الكثر يتجاوزونه من كل ناحية ، فيمضي هذائم ذلك ثم لسواهما خشية من  
« حرد » اولئك المتداخلين العديدين في تلك القضية ، ومنهم من يمضي الغير عنهم  
والويل للضى عنه اذا وافق او اعترض ومنهم من يمضي دون ان يكون مالكا  
بل لكي يزيد في عدد الاسماء فقط .

واحيانا يكثر الوكلاء والنواب عن المالك الغائب والامضاء عنه مما يصعب الوقوف على تلك الحقيقة لدى تجري المراجع عنها ، ويمدد الوقت في كشف الغطاء عن محابثها ، كما حدث في بدء هذه السنة ١٩٥٢ ، وينفسح المجال لتداخل المقربين من مراجع التعيين لمعاوضة هذا ومعاكسة ذلك ، واضطرار اولياء الامر احيانا لقرضيتهم بتعيين نوابيرا اكثر من العدد اللازم ، واني بعد درس هذه القضية ما ينيف عن الاربعين سنة لم اجد تدييرا اضر بمصلحة الاملاك والملاكين من هذا التدبير الشاذ لان الزيادة في عدد النوابير لا تختلف كثيرا عن اهمال تعيينهم بالسلكية ، والتدبير الافضل هو انتخابهم كما ينتخب رؤساء البلديات والمخاتير بالطريقة السريه التي موررنا بذكرها ولا باس من تكرارها الان نظرا لما لها من الاهمية في حل عقد هذه المعضلة ابي انتخابهم في ٣١ كانون الاول ، ويعطى لكل ملاك صوتا عن كل ليوة لبنانية يدفعها عن املاكه للخزينة ويمنع من هذا الحق كل من يتأخر عن اتمام هذا الواجب ومثله تسديد اجرة النوابير معا ، وهي الطريقة التي اعتمدها العالم المتمدن في حل معظم مشاكه الاجتماعية والتي انبعثنا نحن ايضا في انتخاب معظم موظفينا .

فنتعلم بذلك حسن النظام ويكون لنا حريه الاختيار وعدم تصرف الغير فيها وتعيين النوابير في الوقت المعين له ، وننقي شر الزيادة في عددهم ونريح الوجوه والمراجع من اثاره هذه الضجة القوية حولهم ، ويكون من ذلك ايضا فائدة لصندوق الخزينة وتسد يد حق النوابير معا ، هذا ما تبين لي بعد مجابهة مشكلة تعيين النوابير في بدء كل سنة وما يلتحق بنا من الاضرار الجسيمة في حال تاخير تعيينهم .

واننا لسوف نقرء مقالا خاصا يحيط بكلمة يقتضيه الحال لانصاف الملاكين من تعدي اخصامهم اللذين نوهناهم وفي كيفية استثمار الزيتون بغير الطرق العميقة الشائع استعمالها اليوم عندنا .

## مواضيع الكتاب

صفحة ٣ مختصر التاريخ السوري والفلسطيني القديم ، وتعاقب الاسرائيليين والاشوريين والكلدان والفرس واليونان والمكانيين والرومان والعرب والسلاجقة والفاطميين والصليبيين والايوبيين والمماليك والتمتروالاكراد والعثمانيين فيها .

صفحة ٩ . لبنان منذ تولى حكمه الامراء المهنيون والشهابيون ، والحرب الاهلية فيه التي ادت الى تداخل الدول الاوربية في شؤونه السياسة ويجاد حكومة المتصرفية ونظامها وخلافها مع البطل اللبناني الشهير يوسف بك كرم .

صفحة ٢٤ . لبنان في زمن الحرب العالمية الاولى ، وجلاء الاتراك عنه وحلول الحلفاء محلهم ، وخلاف العرب مع فرنسا وتقرير الانتداب الفرنسي في لبنان وسوريا

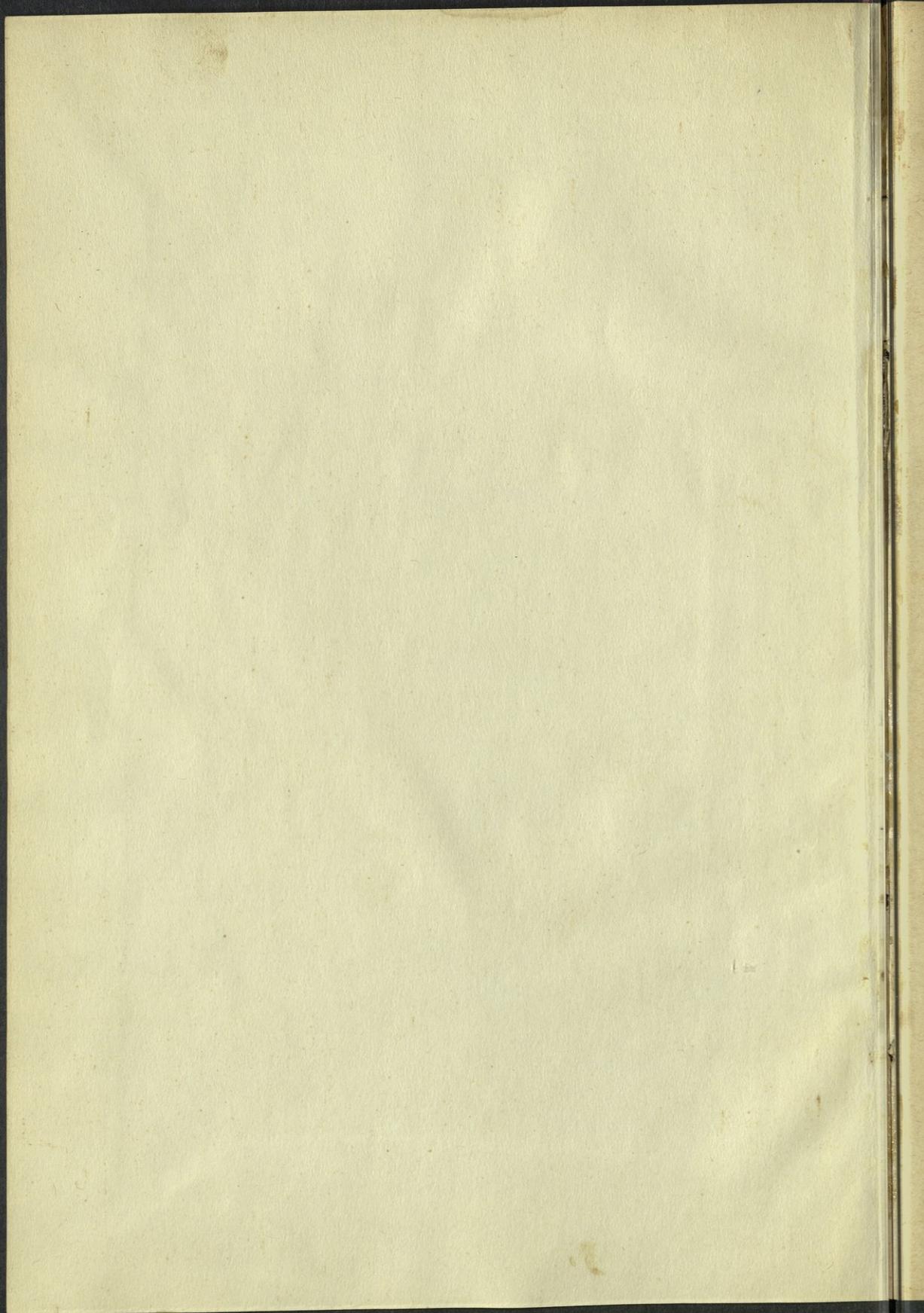
صفحة ٣٣ . استقلال لبنان في ابان الحرب العالمية الثانية ونهاية الانتداب الفرنسي فيه .

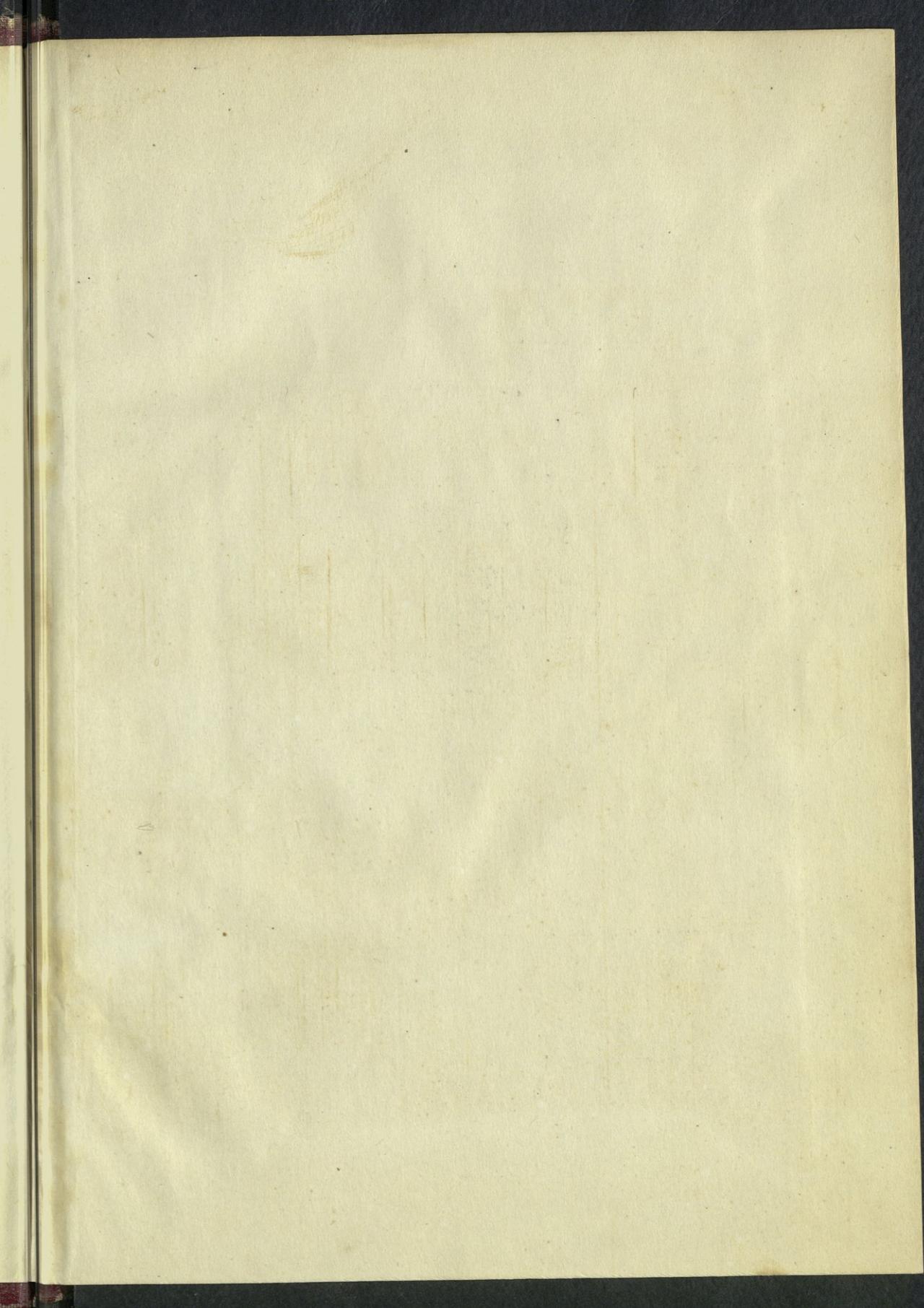
صفحة ٣٥ . الكورة . مركزها وتاريخها وقراها وعوامل طبيعية واثريه فيها وسياستها وقسمتها الى منطقتين ، ومن ثم وحدتها في العصر المتصرفي وعلاقتها بالقسطنطينية الروسية وشكل حكومتها وموظفيها وانتخاباتها الادارية والنيابية وبعض حوادثها التاريخية وذكر موظفيها واصحاب الفنون الذين سبقونا الى العالم الثاني .

صفحة ٧١ . بيشمزين . تاريخها في حال انفصال شقي الكورة ونوع حكومتها وعلاقتها مع مصطفى اغا بربور الذائع الشهرة ، ومن ثم وحدتها مع شقتها الثانية في عصر المتصرفية وما بعده وحوادثها التاريخية والسياسية والادبيه .

---

( تنبيه ) ورد في هذا الكتاب عدة اغلاط مطبعية غير ما وقع فيه من المفوات الاخرى ، ولكنها كلها لا تحفى على فطنة المطالع اللبيب





CA:956.9:N163hA:c.1

نجار، مخائيل اسحق  
حديث تاريخي عن الكورة وبشمزين وف

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01087132

American University of Beirut



CA

956.9

N163hA

General Library

CA

956.9

N163hA

C.1